كاتب
8 كتابان جديدان للكاتب الايطالي ايتالو كالفينو
سيرة
9 «كتاب الابن»: سيرة الطفولة لمحمد القيسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
الراحله مديحة كامل: تحجبها كان مفاجأة للكثيرين 10
رأي
عبد الحكم دياب والاستثمارات المصرية في اسرائيل 15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2407 Saturday-Sunday 1/2 February 1997
يومية - سياسية - مستقلة

اغتيال نائب كردي في أربيل.. ولندن تعارض تقارير واشنطن حول صراع السلطة في بغداد

الكويت تحث أمريكا على «ضربة وقائية» ضد بغداد خشية اجتياح جديد

واشنطن - «القدس العربي»-

من محمد دلبح:

أعرب وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح عن قلق بلاده العميق من الأنباء المتعلقة بالمناورات العسكرية التي اجرتها القوات العراقية مؤخرا في جنوب العراق، مشيرا الى انه مقتنع بأن العراق سوف يحاول مستقبلا شن هجوم آخر ضد الكويت، وحث واشنطن على التعامل مع ما اعتبره مخطراء عسكريا كبيرا يهدد بلاده.

وقال الشيخ سعود في مقابلة مع هيئة تحرير صحيفة «واشنطن تايمز» نشرت الجمعة «ان وجود قوات تتراوح بين 15 و18 الف جندي على مسافة 50 كيلومترا من حدودنا هو امر مقلق بالضرورة... واذا صدرت لهم الأوامر بالتحرك فان الأمر لن يأخذ اكثر من بضع ساعات لدخول الكويت». وقال بأن الهجوم ثانية على الكويت بالنسبة للعراق ليس سوى مسألة وقت. وأضاف «اذا قرر (الرئيس العراقي) تنفيذ عمل انتحاري- وهو ما سيفعله فلن يوجد ما يمنع ذلك. انني مقتنع بالكامل بان (الرئيس) صدام حسين سوف لن يقبل ان يسجل في التاريخ بأنه هزم من قبل الولايات المتحدة وقوات التحالف فيما يتعلق بالكويت. انه يريد ان يسجل نقاطا ضد الكويت».

وأضاف وزير الاعلام الكويتي الذي يقوم حاليا بزيارة خاصة لواشنطن ان حكومة بلاده «قلقة للغاية وانني اشدد على كلمة للغاية» من ان الرئيس العراقي صدام حسين لديه القدرة على تجاوز العقوبات الدولية المفروضة ضد العراق ويقوم ببناء مزيد من القوة العسكرية التي جرى تدميرها في حرب الخليج ليضع العراق مرة أخرى في وضع يهدد فيه الكويت، مشيرا الى ان بلاده لا يمكن لها الشعور بالاطمئنان ازاء الوضع الراهن وقال «اننا منزعجون للغاية من هذا الوضع».

وكان وزير الاعلام الكويتي يعلق على التقارير الأمريكية المتضاربة التي صدرت مؤخرا ازاء الوضع في جنوب العراق والمناورات العسكرية التي قامت بها وحدات عسكرية عراقية قرب البصرة وهو ما دعا مسؤول عسكري أمريكي رفض الافصاح عن هويته الى القول بانه يعتقد ان ذلك يشكل تهديدا للكويت فيما عمدت وزارة الخارجية الأمريكية في اليوم التالي الى التقليل من شأن ذلك. وكان العراق قد نفى يوم أمس الاول صحة ما جاء في التقارير الأمريكية.

وقال وزير الاعلام الكويتي في محاولة لتجنب توجيه انتقادات الى الادارة الامريكية فيما يتعلق بنفيها وجود تهديد عراقي وشيك ضد الكويت «ان الحقيقة هي ان التقريرين صحيحان». موضحا انه «في الوقت الذي لا يوجد فيه تهديد فوري للكويت فان القوات العراقية يمكنها بسهولة التحول الى وحدات هجومية». واتهم الشيخ سعود العراق بانتهاك قرارات مجلس الأمن بارساله «عشرات الآلاف» من قوات الحرس الجمهوري الى جنوب العراق. وقال «لدينا معلومات بأن ما يفعله (الرئيس) صدام هو تعزيز وجود الجيش العراقي في الجنوب بوحدات من الحرس الجمهوري».

وتساءل وزير الاعلام الكويتي في ختام المقابلة ما اذا كان بالامكان احتواء 18 الف جندي عراقي الذين يقول انهم موجودون في جنوب العراق للحيلولة دون قيامهم بهجوم على الكويت.

وفي لندن قالت مصادر بريطانية مساء الخميس انه لا توجد بوادر على أزمة وشيكة او اي نشاط عسكري غير عادي في العراق رغم ادعاءات أمريكية بوجود صراع على السلطة في بغداد.

وقال مسؤول بريطاني اشترط عدم الكشف عن شخصيته «الأمور تسير كالمعتاد. ولم ترفع حالة التأهب».

وأضاف المسؤول «لا نرى اي بادرة على حدوث أي شيء شديد الاثارة.

ليست هناك بوادر على أي استعدادات عسكرية خاصة او أي شيء من هذا القبيل. وهم يجرون تدريباتهم كأي قوات مسلحة أخرى. ليست هناك أي بادرة على أزمة وشيكة».

وجاءت تصريحات المسؤول البريطاني بعد يوم واحد من حديث مسؤولين أمريكيين عن بوادر على وجود صراع على السلطة في بغداد.

وقال مصدر بريطاني ان بريطانيا لا تعلم مدى خطورة اصابة عدي وليس لديها معلومات تدعم التصريح الامريكي بأن صدام وضع زوجته رهن الاقامة الجبرية.

وعلى صعيد آخر زعمت نشرة لهيئة الارسال العراقية، المعارضة ان الرئيس صدام حسين قد أمر بحجز أموال، أخيه سبعاوي، وانه تم اعتقال سكرتيره الشخصي أحمد مالك ومرافقه النقيب عبد الرحمن الرجلاوي بتهمة «الاختلاس» «وزعمت النشرة انه ضبط بحوزة سبعاوي 27 مليون دينار عراقي وان الرئيس صدام قد أشرف بنفسه على التحقيقات بتلك القضية.

المعروف ان سبعاوي كان شغل منصب مدير الأمن العام في العراق.

على صعيد آخر أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود بارزاني الجمعة ان النائب في «برلمان» كردستان العراقية سيروان محمد نورولي قتل الاربعاء في مدينة اربيل، كبرى مدن كردستان.

وفي بيان أرسل لـ«القدس العربي» قال الحزب الديمقراطي الكردستاني ان «تحقيقا فتح من أجل تحديد الجهة المسؤولة عن هذا العمل الارهابي».

يذكر ان الحزب تحالف مؤخرا مع بغداد وهو يسيطر منذ ايلول (سبتمبر) 1996 على مدينة اربيل التي خرجت عن سيطرة بغداد في العام 1991.

وأوضح البيان ان سيروان نورولي ووري الثرى الخميس في اربيل بحضور «حشد كبير من الرسميين والمواطنين وخصوصا أعضاء الحكومة والبرلمان» في كردستان العراقية.

وأضاف البيان ان سيروان نورولي كان عضوا في الاتحاد الوطني الكردستاني (رئيسه جلال طالباني) وانضم في الصيف الماضي الى الحزب بسبب امتعاضه من السياسة التي كان يعتمدها طالباني ومعارضته للصراعات الداخلية، في الاتحاد الوطني الكردستاني خصم الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(تفاصيل ص 3)

أمريكا تطالب السعودية بانشاء كنائس ومعابد

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤول أمريكي كبير الخميس ان الولايات المتحدة تحث المملكة العربية السعودية على السماح للمسؤولين الامريكيين بحرية العبادة في المملكة.

وكان جون شاتوك مساعد وزير الخارجية يتحدث بمناسبة نشر وزارة الخارجية تقريرها السنوي عن حقوق الانسان، الذي ألقى الضوء على نقص الحرية الدينية وغيرها من الحريات في السعودية.

وقال شاتوك «نشعر بقلق شديد وفي مناسبات خاصة وعلنية أثرنا قضية الحرية الدينية، وخاصة مسألة حرية العبادة من جانب الامريكيين أثناء وجودهم في السعودية». والمعروف ان الرياض لا تسمح بانشاء الكنائس أو معابد لاتباع الديانات الأخرى في البلاد.

وفي مؤتمر صحافي قال شاتوك الذي أشرف على نشر التقرير ان الجزء الخاص بالمملكة يشير الى «صعوبات ممارسة الحرية الدينية بل في الواقع استحالتها تقريبا». وقال «اعتقد ان انشغالنا بهذا الموضوع مهم من حيث توفير مناخ يتمكن فيه الأفراد القادمون من الخارج من ممارسة عباداتهم، وسوف نضغط من أجل التأكد من امكانية حدوث ذلك في المستقبل أيضا».

وكان شاتوك يتحدث بعد ان أعلنت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان الحرية الدينية في مختلف أنحاء العالم ستصبح من الأولويات الجديدة للسياسة الامريكية بشأن حقوق الانسان. ولكن اولبرايت لم تخص السعودية بالذكر.

وجاء في التقرير السنوي ان الحرية الدينية «لا وجود لها» في السعودية.

وأشار التقرير الى احدى الحالات قامت فيها الشرطة ومطوعون بفض قداس مسيحي وعوقب المسؤول عن اقامته بالجلد. ولم يذكر التقرير مشاكل بعينها يواجهها الامريكيون العاملون في السعودية ومنهم خمسة الاف جندي بالاضافة الى الدبلوماسيين.

ورغم العلاقات السياسية الوثيقة التي تربط واشنطن بالرياض وجه التقرير انتقادات حادة لممارسات حقوق الانسان في السعودية واتهم الحكومة بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان والتغاضي عنها».

وأضاف ان قوات الامن السعودية تنفذ اعتقالات تعسفية وتسيء معاملة المعتقلين. وقال ان الحكومة تقيد حريات التعبير والصحافة والتجمع والارتباط، بالاضافة الى الحرية الدينية.

المعارضة السودانية ستبحث مبادرة الامارات لانهاء الأزمة مع الخرطوم

■ أبوظبي - ا ف ب: أفاد معارض سوداني ان فصائل المعارضة السودانية ستعقد اجتماعا منتصف شباط (فبراير) المقبل لمناقشة مبادرة اقترحتها الامارات العربية المتحدة تهدف الى وضع حد للحرب في السودان.

وقال حاتم السير علي، مستشار عثمان الميرغني زعيم التجمع الديمقراطي الوطني في السودان، ان «الميرغني سيوجه الدعوة الى عقد اجتماع في اسمرا (اريتريا) في منتصف الشهر المقبل وسيحضره جون قرنق (قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان) والصادق المهدي (رئيس حزب الامة) وكافة أحزاب المعارضة السودانية».

وأضاف لوكالة فرانس برس ستتم خلال الاجتماع مناقشة مبادرة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لانهاء النزاع القائم في السودان».

وأوضح ان «الميرغني سينقل الى المجتمعين في اسمرا الحديث الذي دار بينه وبين الشيخ زايد ومبادرة الامارات لانهاء النزاع». وكان الشيخ زايد قد استقبل الميرغني ليل الاربعاء الخميس وأكد تمسكه بوحدة السودان، واعرب عن الامل في «التوصل الى حلول للصراعات الداخلية بشكل تحفظ معه مصالح الشعب السوداني» حسب ما ذكرت الصحف الاماراتية.

وفي الاسبوع الماضي، أعرب الشيخ زايد عن استعداد بلاده للمساعدة على وقف المعارك التي تدور حاليا في شرق السودان. وتابع مستشار الميرغني قائلا «في حال وافقوا على هذه المبادرة ستوجه الدعوة الى عقد اجتماع والدخول في حوار مع النظام الحاكم في الخرطوم وفقا لشروط المعارضة».

جندي اسرائيلي يمنع بالقوة أحد الفلسطينيين من تخطي نقطة تفتيش بين القدس ورام الله لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك (رويتر)

تصعيد في المواجهات.. وتشديد للاجراءات الأمنية

فلسطينيون يشتبكون مع قوات اسرائيلية منعتهم من الدخول لاداء الصلاة في الاقصى

القدس - «القدس العربي»:

اندلعت اشتباكات عنيفة بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة القدس اثر تحدي المواطنين الحظر الاسرائيلي على دخول القدس واداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى.

وبدأت المواجهات في وقت مبكر صباح الجمعة عندما تجمع الفلسطينيون عند حاجز «جيلو» جنوبي مدينة القدس، وبعد اجراءات اسرائيلية طويلة ومملة اقتحم بعض المتوجهين للصلاة الحاجز، بينما حاول البعض الآخر تفادي نقاط التفتيش بالقفز على الجدران والاسلاك الشائكة التي تفصل القدس عن الضفة الغربية.

وادى نحو ثلاثمئة ألف فلسطيني صلاة الجمعة في المسجد الاقصى، وعززت الشرطة الاسرائيلية الاجراءات الامنية امام المصلين في محاولة لمنع اي مظاهرات، وانتشر ما لا يقل عن 3500 جندي اسرائيلي في مدينة القدس القديمة وقاموا بدوريات بالمنطقة المحيطة بالمسجد الاقصى.

ووقعت مواجهات اخرى في مدينة الخليل عندما حاولت الشرطة الاسرائيلية منع مصلين فلسطينيين من الوصول الى الحرم الابراهيمي حيث كان يؤدي الصلاة حوالي اربعة الاف فلسطيني. وقال شهود ان فلسطينيا اعتقل. وللاسبوع الثالث على التوالي، تقع حوادث من هذا النوع اثناء صلاة الجمعة في مدينة الخليل التي اخلى الجيش الاسرائيلي اربعة اخماسها في 17 كانون الثاني (يناير). وقالت مصادر اسرائيلية رسمية ان اكثر من 3500 شرطي اسرائيلي انتشروا في وسط الخليل والقدس الشرقية.

وقال قائد الشرطة في القدس اريبه عميت للاذاعة الاسرائيلية ان «التوتر قد يتصاعد بسبب الشائعات التي يغذيها مسؤولون من العرب الاسرائيليين، ومفادها ان اسرائيل تقوم بحفر انفاق» تحت المسجد الاقصى.

واضاف ان الاوقاف الاسلامية كانت وعدت بالحفاظ على الهدوء. والاسبوع الماضي، اكد اسلاميون من العرب في منطقة 48 ان اسرائيل تحفر انفاقا تحت المسجد الاقصى في القدس.

واكد الشيخ حسن طهبوب وزير الاوقاف والشؤون الدينية الفلسطيني ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لم تتوقف عن الحفريات تحت محيط المسجد الاقصى واسواره منذ احتلال عام 67 بحجة القيام بحفريات اثرية الا انها لم تعثر سوى على الآثار والشواهد الاسلامية.

واتهم الشيخ طهبوب سلطات الاحتلال بتصعيد هذه المخالفات والحفريات تحت الاقصى وهي تقع في برامج جميع الحكومات الاسرائيلية لتهويد المدينة وترحيل المواطنين العرب لتظل كما يقولون عاصمة اسرائيل الى الابد ولاستباق ولمنع اي مفاوضات بحيث لن يتبقى شيء يتم التفاوض عليه بعد اغراقها بالمستوطنات وترحيل المواطنين العرب. وقال لراديو صوت فلسطين مساء الجمعة انه تم ابلاغ مجلس الامن والهيئات الدولية ولجنة القدس لوضع حد لهذه الانتهاكات التي تضع المدينة والمنطقة على حافة الانفجار وايقاف ممارسات اسرائيل العدوانية واللاأخلاقية ولنا في اشقائنا العرب والمسلمين واصدقائنا السند والدعم لوقف الاعتداءات التي تغلق ابواب السلام، لان القدس هي مفتاح السلام وعنوان الصراع وبدون عودتها عاصمة لدولتنا المستقلة فلا استقرار ولا أمن في المنطقة على الاطلاق.

الجيش يحذر أربكان من السماح بالحجاب في الجامعات ومؤسسات الحكومة

■ انقرة - ا ف ب: أكدت الصحف التركية الجمعة ان الجيش التركي، الحارس التقليدي للعلمانية في تركيا، وجه تحذيرا الى رئيس الحكومة نجم الدين اربكان من مغبة السماح للنساء بارتداء الحجاب في الجامعات والمؤسسات الحكومية.

ويعد حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان مشروع قانون يهدف الى الغاء منع ارتداء الحجاب. وقال مسؤولون في الحزب ان المشروع سيعرض على البرلمان خلال الايام المقبلة.

وقالت الصحيفة اليسارية «رلديكال» ان ضباطا رفيعي المستوى عبروا عن معارضة الجيش لهذا المشروع.

وقالت صحيفة «مليات» (ليبرالية) ان الجنرال اسماعيل حقي كراداي رئيس اركان القوات المسلحة التقى الرئيس سليمان ديميريل الخميس وعبر عن «حساسية» الجيش حيال هذه المسألة.

وعنونت صحيفة ثالثة وهي «يني يوزييل» (ليبرالية) الجمعة «لا موافقة من جانب العسكريين على الحجاب».

وكان ارتداء الحجاب قد حظر في المؤسسات الحكومية والمدارس باستثناء المؤسسات الدينية بموجب مبادئ العلمانية التي وضعها مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة في العشرينات. ويسعى حزب الرفاه منذ فترة طويلة للسماح باللحى للشبان وبالحجاب للنساء في الادارات والجامعات ويرى ان منعهما مخالف لحقوق الانسان. وقال صالح كابوزوز النائب عن حزب الرفاه «انه حق أساسي للنساء بأن يتمكنوا من تغطية رؤوسهن حسب معتقداتهن الدينية، ومنعهن من ذلك انتهاك لحقوقهن».

وترى الاوساط العلمانية ان مشروع القانون يكشف رغبة حزب الرفاه في التقدم شيئا فشيئا على طريق احلال الشريعة الاسلامية.

وقالت اويا اراسلي التي تمثل حزب الشعب الجمهوري (اجتماعي ديمقراطي) الذي أسسه اتاتورك، في البرلمان ان «السماح بارتداء الحجاب في الجامعات والمؤسسات الحكومية سيكون الخطوة الاولى على طريق فرض الحجاب على جميع النساء».

خامنئي ينذر أمريكا برد حازم على أي هجوم ويطالبها بسحب سفنها

طهران - من شريف جمعة:

حذر مرشد الجمهورية الايرانية الاسلامية آية الله علي خامنئي الجمعة واشنطن من أي هجوم عسكري ضد ايران، مؤكدا ان «الايرانيين لا يهابون شيئا». وأعلن خامنئي خلال خطبة الجمعة في جامعة طهران «لا نعتقد بأننا سنتعرض لهجوم، لكن ذلك أمر ممكن».

واقيم هذا الاحتفال لاحياء ذكرى وفاة الامام علي بن ابي طالب، وعودة الامام روح الله الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الى ايران بعد ان أمضى 15 عاما في المنفى عشية ثورة 1979. وأكد خامنئي ان «الشعب الايراني لا يهاب شيئا»، مضيفا «ان كان هناك رجل يتمتع بذكاء بين المسؤولين الامريكيين، وهذا أمر اشك فيه كثيرا، سيدرك ان شن هجوم على ايران سينعكس سلبا على الولايات المتحدة ويعود بالفائدة على الثورة» الايرانية. وأضاف خامنئي ان ايران «لن تبدل مواقفها الأساسية»، مؤكدا ان الثورة الاسلامية ستحافظ على «موقفها المتصلب» ازاء الولايات المتحدة. وقال مرشد الجمهورية الاسلامية ان «كل من يعتقد ان هذا الشعب سيغير موقفه ازاء التهديدات مخطئ تماما» وندد بـ«الوجود العسكري الكبير» للقوات الامريكية في مياه الخليج. وأضاف خامنئي ان الولايات المتحدة توجه الى ايران تهديدات «جائرة» لـ«استخدامها بعض السفن للدفاع عن حدودها». وأكد خامنئي ان «الامريكيين يملكون مئات السفن الحربية في هذه المنطقة، في حين ان بلادهم تقع على بعد آلاف الكيلومترات منها». واعتبر ان الولايات المتحدة تشكل رمز «الشر» و«العدو الرئيسي» لايران.

وقد اثار وصول غواصة ثالثة من صنع روسي الاسبوع الماضي الى ايران بعض المخاوف لدى دول المنطقة. وتم الحاق الغواصة التي اطلق عليها اسم «يونس» الى قاعدة بندر عباس البحرية عند مدخل الخليج. وقالت مصادر عسكرية غربية ان الغواصات تتيح لايران امكانية زرع الالغام في الطرق البحرية ونسف السفن في منطقة يمر عبرها نحو خمس احتياطي النفط العالمي. وأعلن المسؤولون العسكريون الايرانيون ان هذه الغواصات «لا تشكل تهديدا على أي دولة، وان «ايران لن تستخدمها الا لغايات دفاعية».

بينهم رضيع عمره 13 شهرا

الجزائر: 8 قتلى بمجزرة أخرى والحكومة تحذر فرنسا من التدخل

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الاجهزة الأمنية الجزائرية الجمعة ان ثمانية قرويين، من بينهم رضيع في شهره الثالث عشر، قتلوا ليل الاربعاء - الخميس على أيدي مجموعة اسلامية في سيدي موسى (30 كلم جنوب العاصمة).

وأضافت ان الضحايا «قتلوا بطريقة جبانة» وان «هذا العمل البربري لم يوفر رضيعا في شهره الثالث عشر الذي خنقه المجرمون». ومنذ بدء شهر رمضان في العاشر من كانون الثاني (يناير)، قتل اكثر من 250 شخصا في اعتداءات بالسيارات المفخخة او في مجازر استهدفت المدنيين وفق حصيلة جزئية.

وامس أعلنت أجهزة الامن عن اغتيال اللواء المتقاعد حبيب خليل في وهران (غرب) على ايدي مجموعة اسلامية. وقبل يومين قتل رئيس الاتحاد العام الجزائري للشغل عبد الحق بن حمودة بالرصاص في العاصمة الجزائرية. ونسبت العملية الى الاسلاميين. وفي فرنسا اعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت امس ان أعمال العنف تؤدي اسبوعيا في الجزائر الى قتل ما بين 150 و250 شخصا). وقبل أسبوع ذبح 23 شخصا على ايدي مجموعة مسلحة في بروافية (100 كلم جنوب العاصمة) وخمسة آخرون في العاصمة. ووعد الرئيس زروال الجمعة الماضي بـ«القضاء» على المجموعات الارهابية.

من جهة أخرى وجهت الحكومة الجزائرية الجمعة تحذيرا الى باريس طالبة منها «ألا تهتم» و«الا تتدخل» في شؤونها الداخلية بعد سلسلة تصريحات عن الوضع في الجزائر صادرة عن وزارة الخارجية والأحزاب السياسية الفرنسية.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عن وزير الخارجية أحمد عطاف قوله في مؤتمر صحافي «نود الا تهتم فرنسا بشؤوننا والا تتدخل في الطريقة التي نقود بها قضايانا الوطنية».

وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت أمام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية ان السلطات الجزائرية حاولت جر باريس الى تقديم دعم لها لا ترغب فرنسا فيه.

وأضافت الوكالة نقلا عن عطاف ان الجزائر «لم تطلب يوما دعم فرنسا» وأضاف «لقد حدث العكس ونحن نود ان تبتعد فرنسا قدر المستطاع عن قضايانا الداخلية». وكانت وزارة الخارجية الفرنسية أعربت الخميس عن الأمل في ان تكون الانتخابات التشريعية المقبلة في الجزائر «واضحة ولا لبس فيها» واعادت التشديد على موقف باريس التقليدي بعدم التدخل. وأوضح وزير الخارجية الجزائري انه كان يعتمد «دائما» لغة «واضحة جدا» مع دوشاريت.

صحافة الحكم الذاتي الفلسطيني تعاني الكساد وعدم الاستمرارية

رام الله - «القدس العربي»-

من ماجد عبد الهادي:

قبل مضي اقل من شهر واحد على توقف صحيفة «النهار» المقدسية اليومية عن الصدور، أعلن اسعد الاسعد، ناشر ورئيس تحرير صحيفة «البلاد» اليومية، التي تصدر في رام الله، عن «احتجاب» صحيفته تمهيدا لتحويلها الى اسبوعية.

وفيما لم يحظ هذا التوقف لصحيفتين يوميتين من خمس تصدر في الضفة الغربية بأي اهتمام على مستوى الشارع، فان المراقبين رأوا فيه مؤشرا بالغ الدلالة على حجم المعاناة التي تعيشها الصحافة الفلسطينية في مرحلة ما بعد اتفاقات السلام مع اسرائيل.

ويقول حافظ البرغوثي رئيس تحرير صحيفة «الحياة الجديدة» اليومية المقربة من السلطة الوطنية الفلسطينية ان الحصار الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ادى الى كساد اقتصادي كبير انعكس بدوره على الصحافة، لجهة تفاقم معاناتها على صعيد جذب الاعلانات، كما على صعيد التوزيع والمبيعات، في وقت لم يظهر فيه بعد القارئ الفلسطيني الملتزم بمطالعة صحيفة معينة او المعتاد بشكل عام على القراءة.

ويشرح صحافي معروف فضل عدم ذكر اسمه هذه الرؤية قائلا ان السياسات الاسرائيلية ادت واقعيا الى فقر مدقع، مشيرا الى ان هذا الفقر الذي عبر عن نفسه بقلة عدد الصحف، وتدني عدد القراء نسبيا خلال سنوات الاحتلال، استمر دون ان يطرأ عليه تغير كبير بعد اتفاقات السلام، ومجيء السلطة الوطنية الفلسطينية.

ففي زمن الاحتلال، حسب الصحافي نفسه، كانت خيارات القارئ تكاد تنحصر في صحيفتي «القدس» و«النهار» اللتين تخضعان للرقابة العسكرية الاسرائيلية، الامر الذي حد من انتشارهما.

اما بعد تولي منظمة التحرير الفلسطينية زمام الامور في مدن الضفة والقطاع، فلم يطرأ التطور المأمول على وضع الصحافة، لان صحيفتين من الصحف اليومية الثلاث التي صدرت خلال العامين الماضيين، وهما صحيفتا «الحياة الجديدة» و«الايام» المستقلتان شكلا قد استنزفتا جهودهما في السعي الى الحظوة لدى السلطة والتعبير عنها، بينما عجزت الصحيفة الثالثة، اي «البلاد» عن تحقيق طموحها في ان تكون منبرا وطنيا متطورا يعبر عن هموم ومواقف مختلف شرائح الشعب الفلسطيني. وهكذا، فقد كان طبيعيا، في ظل هذه الظروف ان تظل صحيفة «القدس» في المقدمة، رغم تدني نسبة توزيعها، وان تجد الصحف الاخرى نفسها امام خسائر يومية متتالية، تفرض التوقف عن الصدور، او ايجاد مصادر تمويل اخرى غير عائدات الاعلان والمبيع المتدنية الى درجة لا تغطي حتى نفقات الطباعة.

يشار الى ان مراقبين يقدرون حجم ما توزعه جريدة «القدس» المقدسية بـ15 الف نسخة يوميا، في حين لا يزيد توزيع اي من جريدتي «الايام» و«الحياة الجديدة» عن سبعة الاف نسخة لكل منهما، بالرغم من ان عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة يتجاوز 2.5 مليون نسمة!

ويعود هذا الفرق في ارقام التوزيع، وفق ما يعتقد الكاتب والصحافي أسعد الأسعد الى «عدم وجود تمايز حقيقي بين كل الصحف اليومية، واعتمادها على وكالات الانباء في ملء صفحاتها».

ويقول الاسعد ان قرار توقيف صحيفة «البلاد» يعود ايضا الى ان استمرار صدور الصحيفة، بات اشبه بـ«القبض على الجمر» في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة، اضافة الى كونه شخصيا كان يحلم باصدار صحيفة اسبوعية جادة ومتميزة، فيما السوق الفلسطينية تفتقر فعلا لصحيفة من هذا النمط يكون بمقدورها ان تغطي ما لا تغطيه الصحافة اليومية.

من جهة اخرى، يرفض الاسعد بشدة ان تكون «البلاد» الجديدة مماثلة في نهجها واسلوبها للصحافة الاسبوعية الاردنية، ويقول «انا ضد نمطية الصحافة، ضد التجربة الصحفية الاردنية، وستكون «البلاد» اقرب الى تجربة «العربي» المصرية، وتجربة «كل العرب» التي تصدر في الناصرة، اي انها ستكون وباختصار جادة ملتزمة، وتعتمد على المراسلين لا على وكالات الانباء.

وبعد، ما هي افاق استمرار او توقف الصحف اليومية الثلاث الباقية على قيد الحياة.

سؤال تصعب اجابته، مثلما يصعب طرحه في الاساس على المعنيين به. ولكن رئيس تحرير «الحياة الجديدة» حافظ البرغوثي لا يتردد في الاجابة عليه بالقول ان التوقف ليس مطروحا لدينا البتة، لان وضعنا التوزيعي والاعلاني جيد، ونحن نسعى الى تطوير انفسنا، كما نسعى الى الحصول على مطبعة، وفي حال تحقق ذلك، أستطيع القول ان «الحياة» ستعيش مدى الحياة.

54 عراقيا تسللوا لألمانيا في صناديق خشبية

■ زويكو (المانيا) - ا ف ب: اعلنت الشرطة الالمانية الجمعة انها أوقفت في زويكو (شرق المانيا) 54 عراقيا اختبأوا في صناديق من خشب بغية الدخول سرا الى المانيا. واضافت الشرطة ان كل شخص من طالبي الهجرة، وهم 52 رجلا وامرأتان، اختبأ في صندوق خشبي مع بعض الاطعمة واغراضه الشخصية قبل أسبوع في اسطنبول. وقد اكتشفتهم دورية من الشرطة امس الخميس خلال قيامها بعملية تفتيش روتينية في مرآب حيث قام مجهولون باخراجهم من صناديقهم. وقالت الشرطة اخيرا ان كلا من هؤلاء العراقيين دفع 3500 دولار لاشخاص تكفلوا بادخالهم الى المانيا، ولم يتمكنوا من اعطاء أي معلومات حول الطريق التي سلكوها.

ISSN 1358-3379
01
9 771358 337025

سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مانديلا يكلف بوتيليزي بمهام الرئاسة اثناء مشاركته في منتدى دافوس

■ كيب تاون - رويتر: قال رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا لمجلس الشيوخ امس الجمعة ان زعيم الزولو مانغوسوثو بوتيليزي سيحكم جنوب افريقيا اثناء سفره لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي في سويسرا الاسبوع القادم.

وفاجأ مانديلا مجلس الشيوخ وهو يعلن قرار تعيين وزير الداخلية مانغوسوثو بوتيليزي قائما باعمال الرئيس ووصف محللون سياسيون هذه الخطوة بانها مبادرة تصالحية ازاء الرجل الذي يعتبر خصمه الرئيسي من السود.

وقال كونستاند فيلجوين زعيم جبهة الحرية المعارضة «انها مبادرة طيبة».

ومن المقرر ان يحضر مانديلا ونائبه ثابو مبيكي المنتدى السنوي الذي يعقد في دافوس حيث سيلقي مانديلا خطابا حول مشكلة الايدز.

وسيتغيب مانديلا لمدة يومين. وينص الدستور على انه في حالة عدم وجود نائب للرئيس فانه يمكن ان يكلف اي وزير بالقيام بمهامه.

طالبان تعلن تقدم قواتها شمال كابول

■ اسلام اباد - رويتر: قالت وكالة انباء افغانية ان ميليشيا طالبان الاسلامية استولت على منطقة صغيرة شمال شرقي كابول امس الجمعة بعد ثلاثة ايام من القتال ضد قوات المعارضة.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان طالبان سيطرت على منطقة تشاريديهي في وادي غورباند الذي يبعد 75 كيلومترا عن العاصمة الافغانية بعد ان انتزعتها من ايدي ميليشيا شيعية يدعمها القائد العسكري للحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود والقائد الشمالي عبد الرشيد دستم.

واضاف ان اربعة من افراد طالبان قتلوا واصيب سبعة منهم في المعركة التي دارت. وقتل ستة افراد من قوات المعارضة واصيب 012

وفي الاسبوعين الماضيين تقدمت قوات طالبان بصورة سريعة الى التلال الواقعة في منطقة هندو كوش التي تبعد نحو 100 كيلومتر عن كابول واعادت احتلال مواقع كانت قد احتلتها في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد وقت قصير من احتلال العاصمة.

وتلتزم ميليشيا طالبان التي تحتل ثلثي البلاد بتطبيق فهمها المتشدد من الشريعة الاسلامية في البلاد.

نيقوسيا تشترط تسوية الازمة القبرصية مع تركيا لقاء تراجعها عن صفقتها الصاروخية مع روسيا

■ دافوس (سويسرا) - ا ف ب: صرح الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس لوكالة فرانس برس في دافوس امس الجمعة ان قبرص ستتخلى عن مشروعها شراء صواريخ روسية في حال تم التوصل الى اتفاق لتسوية القضية القبرصية مع تركيا.

ويشارك الرئيس القبرصي في دافوس بالمنتدى الاقتصادي العالمي.

وردا على سؤال حول امكانية التخلي عن هذا المشروع في حال التوصل الى اتفاق حول المسألة القبرصية، قال كليريدس «بالتأكيد نحن لا نريد تبديد اموالنا». وكان ثمن عشرين صاروخا مضادا للطيران من طراز «اس. اي - 300» قد قدر بـ420 مليون دولار».

وقد اثار هذا المشروع ردود فعل عنيفة من جانب تركيا التي وجهت بعد الاعلان عنه في كانون الثاني (يناير) تحذيرا شديد اللهجة الى قبرص، ورأت فيه «تهديدا لجو السلام» و«مغامرة نتيجتها خطيرة».

ويفترض ان يتم تسليم هذه الصواريخ لقبرص خلال 16 شهرا.

وفي مؤتمر صحافي في دافوس، اكد كليريدس على وجوب العمل للتوصل الى تسوية للقضية القبرصية قبل ايلول (سبتمبر) المقبل، لان مرحلة الاعداد للانتخابات ستبدأ بعد ذلك.

وتنتهي ولاية كليريدس العام المقبل.

ورأى ان رد فعل تركيا على مشروع شراء الصواريخ «مبالغ فيه».

وانتقد الرئيس القبرصي تزايد المبادرات الدولية حول قبرص بوساطات اقترحتها خصوصا الولايات المتحدة والامم المتحدة واعتبر انه يجب التنسيق بشكل افضل برعاية مجلس الامن الدولي.

قمة يابانية - بيروفية لبحث تسوية ازمة الرهائن

■ ليما - ق ن ا - رويتر: غادر البرتو فوجيموري رئيس بيرو امس الجمعة لحضور قمة في كندا مع رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو لبحث ايجاد حل لازمة لرهائن المستمرة منذ 45 يوما.

ورافق فوجيموري المفاوض الحكومي دومينغو باليرمو ووزير الداخلية خوان بريونز دافيلا وعدة نواب من الحزب الحاكم.

وسافر الى كندا ايضا الاسقف خوان لويس سيبرياني وسفير كندا لدي بيرو انتوني فنسنت وهما عضوان في لجنة تشكلت للاشراف على المحادثات بين الحكومة والثوار. ولم يرسل الصليب الاحمر وهو العضو الثالث في اللجنة مندوبا الى الاجتماع المقرر ان يتم اليوم السبت في تورونتو.

وقال فوجيموري في حوار مع شبكة تلفزيون «سي في ان» الارجنتينية ان القمة التي سيعقدها مع هاشيموتو في تورونتو تهدف الى «التنسيق بشكل وثيق للغاية».

واضاف ان «الطوارئ تتطلب اجراء اتصالات وثيقة».

وافادت ان الشرطة البيرونية انها صعدت من ضغوطها على محتجزي الرهائن في السفارة اليابانية بالعاصمة ليما.

مقتل جندي بلجيكي في جيب لصرب كرواتيا

■ زغرب - رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان جنديا بلجيكيا قتل واصيب اثنان اخران من العاملين بالمنظمة في واقعة اطلاق نار في بلدة فوكوفار التي يسيطر عليها الصرب في شرق كرواتيا امس الجمعة.

واوضح فيليب ارنولد المتحدث باسم السلطة الانتقالية التابعة للامم المتحدة في شرق سلافونيا في مؤتمر صحافي قائلا «بدأ تحقيق. وقد اعتقلت قوات الامم المتحدة وقوات الشرطة الانتقالية احد المشتبه بهم».

ونقل جندي اردني وموظف مدني يعمل بالادارة الانتقالية الى احد المستشفيات للعلاج من جروح اصيبا بها في الحادث.

وقال ارنولد ان الحادث وقع في الساعة 10.30 صباحا (9030 بتوقيت غرينتش) بالقرب من مقر الادارة في فوكوفار اكبر بلدة في المنطقة التي يسيطر عليها الصرب في شرق سلافونيا التي من المقرر ان تعود لسيادة سيادة الحكومة الكرواتية في منتصف حزيران (يونيو) المقبل.

ونقل ارنولد عن القائد العسكري للادارة الميجور جنرال ويلي هانست قوله «تم احتواء الوضع».

وقال ويليهانست ان الواقعة «استوجبت بدء اجراءات شيطرة» غير انه لم يوضح ما هي هذه الاجراءات. ولم يتسن الحصول فورا على المزيد من التفاصيل عن الواقعة.

يواجهان اتهامات بالفساد

بينظير وشريف يفشلان في حشد تأييد شعبي واسع خلال حملتيهما الانتخابية

اسلام اباد - من ابراهيم خان:

بدأت بينظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية المعزولة وخصمها الرئيسي محاولتهما الأخيرة في اطار حملتيهما الانتخابية امس الجمعة وسط علامات قوية على فتور الشعب العميق ازاء خامس انتخابات تشهدها باكستان خلال 12 عاما.

وركزت بوتو ونواز شريف رئيس الوزراء السابق والذي يعتبر على نطاق واسع انه سيفوز في الانتخابات التي تجري يوم الاثنين اهتمامهما على البنجاب، وهو اكثر اقاليم باكستان سكانا.

ويعقد الاثنان سلسلة اجتماعات شعبية حاشدة يوم الاحد.

وحتى الان لم يحضر اجتماعاتهما سوى عدد قليل من الناس ويقول محللون سياسيون ان الناخبين ملوا على ما يبدو من حزب الشعب الباكستاني بزعامة بوتو وحزب الرابطة الاسلامية بزعامة شريف واللذين يواجهان اتهامات بالفساد على نطاق واسع.

وتوقع بعض الكتاب الصحافيين ان تكون نسبة الاقبال الجماهيري منخفضة الى نحو 20 في المئة بالمقارنة مع 69 في المئة في عام 1988 و40 في المئة في عام 1993.

ولكنهم قالوا ان عدم اهتمام الجماهير بالحملة الانتخابية ينبع ايضا من الغموض بشأن ما اذا كانت الانتخابات ستمضي قدما. وطعنت بوتو أمام المحكمة العليا في عزل الرئيس فاروق ليغاري لها في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب اتهامات بالفساد متنازع عليها.

وازال قرار المحكمة يوم الاربعاء بتأييد خطوة ليغاري هذا الغموض.

ومن المتوقع على نطاق واسع ان يظهر حزب شريف كأكبر حزب في الجمعية الوطنية المؤلفة من 217 عضوا ولكن دون الحصول على اغلبية شاملة.

وتوقع أحدث استطلاع للرأي أجرته غالوب باكستان ونشر في وقت سابق من هذا الاسبوع ان يفوز حزب الرابطة الاسلامية بنحو 40 في المئة من الاصوات في كل انحاء باكستان مقابل نحو 20 في المئة لحزب الشعب الباكستاني.

ولكنه قال ان حزب بوتو يضيف عادة ما بين خمس وعشر نقاط مئوية خلال الأيام القليلة الأخيرة قبل الانتخابات.

ويعتقد انه من غير المحتمل ان يحقق حزب حركة الانصاف الذي يتزعمه لاعب الكريكت الباكستاني السابق عمران خان وهو بطل قومي واحد الوجوه الجديدة في الحياة السياسية بباكستان تأثيرا ملموسا.

عبرت غنوة بوتو، التي تتزعم فصيلا منشقا عن حزب الشعب الباكستاني برئاسة شقيقة زوجها الراحل بينظير بوتو، عن املها في ان تكشف الحكومة المقبلة ملابسات مقتل زوجها مرتضى بوتو في مواجهة مع الشرطة في كراتشي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقالت بوتو في مقابلة مع وكالة فرانس برس، مع انتهاء حملة الانتخابات التشريعية في باكستان التي كانت من أبرز الوجوه فيها، «آمل في ان تكشف الحكومة المقبلة ظروف مقتل زوجي».

واضافت غنوة بوتو (34 عاما) «اخشى ان تكون الحكومة السابقة قد تمكنت من اتلاف الادلة».

وتقصد غنوة بوتو بذلك الحكومة التي كانت ترأسها بينظير بوتو قبل ان يقيلها الرئيس فاروق ليغاري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الوقت نفسه الذي حل فيه الجمعية الوطنية.

وبعيدا عن الانتخابات التشريعية، التي ستجرى الاثنين، اكدت غنوة بوتو انها تعتزم ان تتفرغ للعمل السياسي رغم عداء شقيقة زوجها بينظير بوتو الواضح. وقالت ان «بينظير قوية جدا لكنني أقوى منها».

واضافت ان «الشعب معي»، مؤكدة ان «الطريق سيكون طويلا لكنني سأواصل ما بدأته».

وعبرت عن استنكارها «للمكائد» في الحياة السياسية في باكستان.

وقد رشحت غنوة بوتو نفسها في دائرة في لاركانا في ولاية السند مهد عائلة بوتو.

واتهمت بنظير بوتو بأنها دفعت والدتها نصرت بوتو الى ترشيح نفسها. وقالت «ان بينظير هي التي تقف وراء هذا الترشيح لتجريدي من اعتباري أمام الناخبين».

وعبرت غنوة عن استعدادها للمشاركة في حكومة وحدة لاصلاح البلاد شرط ان يستبعد منها حزب الشعب الباكستاني الذي «سبب الوضع المأساوي الحالي».

تستهدف غير المسلمين

أندونيسيا تتهم «أطرافا خارجية» باثارة اضطرابات عرقية ودينية



جنديان اندونيسيان أمام متجر في جاكرتا كتب على بابه باحرف انكليزية «مسلم امان» للحؤول دون تعرضه لهجمات استهدفت طوائف غير اسلامية في اندونيسيا (رويتر)

■ جاكرتا - من بيرتار ايتسراد: أدت تظاهرات وشائعات تتحدث عن اعمال عنف ضد غير المسلمين الى شلل مدينتين كبيرتين في أندونيسيا امس الجمعة.

واعقبت هذه الحوادث الجديدة اندلاع أعمال عنف في بلدة قريبة من جاكرتا أدت الى وقوع أضرار جسيمة في أماكن عبادة مسيحية وبوذية وفي ممتلكات ومساكن لغير مسلمين واندونيسيين من أصل صيني. وتفيد الارقام الرسمية ان 12 شخصا قتلوا منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وأحرقت عشرات الكنائس والمعابد في أعمال شغب اثنية ودينية يبدو ان السلطات تواجه صعوبة متزايدة لمنعها والسيطرة عليها رغم الوسائل الكبيرة التي تملكها.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية الاندونيسية «انتارا» عن قائد القوات المسلحة الجنرال فيصل تانجونغ تحذيرا شديد اللهجة امس الجمعة. وقال تانجونغ انه «اذا استمرت الاضطرابات فان الجيش سيتدخل بحزم اكبر».

الا انه لم يعط أي ايضاحات عن «التحركات الجدية» التي يمكن ان تقوم بها قواته.

وأكد مجددا ان «طرفا ثالثا» يدبر هذه الاضطرابات.

من جهته اكد الوزير المكلف الشؤون السياسية والأمن سوسيلو سودارمان امس الجمعة ان السلطات «تسيطر على الوضع»، ولكنه اشار الى «ضرورة الاستعداد بشكل أفضل».

وحذر سودارمان من «امكانية وقوع حوادث جديدة» يمكن ان يثيرها «الأفراد في المجتمع لا يريدون ان تجري الانتخابات العامة (في ايار (مايو) المقبل) بهدوء». وتقع أعمال العنف هذه التي تبدو جديدة من حيث اتساع نطاقها وتكرارها في أندونيسيا في أغلب الاحيان بعد حوادث صغيرة تصب فيها جموع من المسلمين غضبها على الأقلية المسيحية أو البوذية وعلى الاندونيسيين من أصل صيني. ويجمع المحللون على ان التفاوت الاقتصادي وغياب الطرق القانونية للتعبير عن المطالب والأمال في ظل نظام الرئيس احمد سوهارتو الذي وصل الى الحكم قبل ثلاثين عاما هي الأسباب الرئيسية للاضطرابات الاجتماعية التي يشهدها حاليا هذا البلد.

أما القادة التقليديون للمسلمين الذين فاجأتهم أعمال العنف أيضا، فيتبادلون الاتهامات حول تدهور الوضع ويدينون، بدون أي توضيح، «عمليات التلاعب والاستفزازات».

تصل ديونه الى 6 مليارات دولار

مسؤول عسكري يعلن حدوث تراجع خطير على القدرات التسليحية والقتالية للجيش الروسي

■ موسكو - ا ف ب - د ب ا: أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية اناتولي شاتالوف الخميس ان ديون الجيش الروسي لمزوديه بالسلاح اضافة الى المتأخرات في دفع رواتب العاملين في المؤسسة العسكرية تبلغ 34 الف مليار روبل (نحو 6 مليارات دولار).

وقال شاتالوف «ان الوضع المالي داخل الجيش صعب جدا».

وذكر المصدر نفسه ان المرتبات المتأخرة لشهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) فقط، بلغت خمسة الاف مليار روبل (900 مليون دولار).

وخصصت ميزانية العام 1997 للدفاع الوطني نحو 100 الف مليار روبل (18 مليار دولار) وقال شاتالوف «ان الخبراء يؤكدون ان هذا المبلغ يغطي فقط ثلثي حاجات الحد الادنى للجيش».

واضاف «بهذه الوسائل المحدودة من الصعب التحدث بجدية عن اصلاحات». ويقول الخبراء ان تخفيض عدد الجيش نحو مئتي ألف رجل يتطلب نحو 10 الاف مليار روبل اضافية (1.8 مليار دولار).

ويعتزم وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف الذي يحاول القيام باصلاحات عسكرية، تخفيض عدد القوى المسلحة من 1.5 مليون رجل حسب التقديرات الرسمية الى 1.25 مليون رجل.

وكان مسؤول عسكري روسي لم يفصح عن هويته ذكر ان القدرة القتالية للقوات المسلحة الروسية والتي كانت مبعث فخر من قبل تراجعت بمقدار ستة أمثال منذ انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991.

وقال المصدر ان الوضع يدعو للانزعاج لا سيما في الأسطول البحري، حيث تراجعت القدرة القتالية الى ما بين عشرة واثني عشر مثلا خلال تلك الفترة.

وتراجعت القدرة القتالية للسفن الحربية بنحو خمسين في المئة وانخفض عدد زوارق الدورية بمقدار أربعة أضعاف.

وبالنسبة للقوات البرية فان ثلثي الفرق غير جاهزة للحرب عند الضرورة كما ان القدرة الهجومية للقوات النووية الروسية انخفضت بمقدار مرتين ونصف عن مثليتها في الولايات المتحدة.

وكانت الحالة المتواضعة للقوات المسلحة الروسية التي تعاني من نقص الاعتمادات المالية وتكبدت هزيمة منكرة العام الماضي في جمهورية الشيشان الجنوبية الانفصالية محل شكوى متكررة من المسؤولين العسكريين في البلاد.

وكان وزير الدفاع ايغور روديونوف قد أبلغ صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بأن الكثيرين من الجنود الروس على شفا المجاعة بكل معنى الكلمة وان القوات المسلحة ومجمل الوضع الدفاعي في البلاد في أزمة».

تشرنوميردين يستبعد ارجاء قمة يلتسين وكلينتون

■ دافوس (سويسرا) - ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين في مؤتمر صحافي عقده في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قادر على اتخاذ القرارات الضرورية «وهو يقوم بذلك».

وقال تشرنوميردين «لو حصلت شكوك وصعوبات ما كنت اتيت الى دافوس».

وردا على اسئلة عن صحة الرئيس الروسي اكد تشيرنوميردين انه لو جاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى موسكو في اذار (مارس) المقبل كما هو مقرر سيلتقي يلتسين بالتأكيد «لذلك ليس هناك من مشكلة».

وذكر تشيرنوميردين بان من المقرر عقد لقاء في الثاني من شباط (فبراير) في روسيا بين يلتسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ومن المقرر ان يغادر تشرنوميردين دافوس صباح اليوم السبت الذي يصادف بلوغ يلتسين السادسة والستين من العمر واوضح انه سيتوجه مباشرة بعد عودته الى موسكو لزيارة يلتسين ليهنئه وليقدم له باقة زهر وهدية شخصية.

ونفى تشرنوميردين نفيا قاطعا الاشاعات عن امكان حصول تعديل في الدستور الروسي للحؤول دون انتخابات في حال وفاة يلتسين. وقال «ليس من المقرر اجراء اي تعديل في الدستور (...) لا نتوقع اي تغيير ولن يكون هناك تغيير».

وكان يلتسين طرح الخميس للمرة الاولى «تطوير» الدستور الروسي خلال لقاء مع رئيس المحكمة الدستورية فلاديمير تومانوف كما ذكر المتحدث باسم الكرملين.

وطرح الصحافيون مجددا اسئلة عن صحة الرئيس الروسي فقال تشرنوميردين ان «كل شيء يمكن ان يحصل في الحياة». وبعد هذه الاشارة البعيدة الى احتمال وفاة يلتسين اضاف انه على الصعيدين السياسي والاقتصادي «لن تحصل عودة الى الوراء في روسيا ايا تكن الظروف».

وخلص الى القول ان روسيا لن تحيد عن طريقها اى الديمقراطية والتحول الى اقتصاد السوق.

واشنطن وباريس تؤكدان اتفاقهما على خطط توسيع الأطلسي

■ واشنطن - ا ف ب: أكد البيت الابيض ان الولايات المتحدة وفرنسا «متفقتان بشكل عام» فيما يتعلق بتوسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا من اوروبا الشرقية والتفاوض حول وثيقة تحدد العلاقات بين حلف الاطلسي وروسيا.

وأدلى المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري بهذا التصريح في معرض حديثه عن الاتصال الهاتفي الذي جرى امس الاول الخميس بين الرئيسين بيل كلينتون وجاك شيراك واستغرق نصف ساعة.

وأكد ماكاري الذي وصف المحادثة الهاتفية بأنها «جيدة» ان الرجلين ناقشا «ملاءمة وتوسيع وتحديث حلف الاطلسي».

وأضاف ان الاتصال الهاتفي تم بمبادرة من كلينتون لأنه كان يرغب في «استعراض الأمور» مع الرئيس شيراك قبل زيارة الرئيس الفرنسي الى موسكو الاحد المقبل، حيث سيلتقي الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وكانت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا قد ذكرت ان المحادثة الهاتفية التي وصفتها بأنها «ممتازة» تناولت «نقطتين أساسيتين» في ملف الحلف هما اصلاحه وتوسيعه في المستقبل ليشمل بعض دول أوروبا الشرقية والوسطى وهو أمر تعارضه روسيا حتى الان.

أما اصلاحه فيتعثر أمام المطلب الفرنسي بتقاسم قيادة المنطقة الجنوبية للحلف بين الامريكيين والاوروبيين.

وقال ماكاري ان شيراك وكلينتون تطرقا الى هذه المسألة «بشكل مقتضب» وانهما «لم يجريا أي مناقشة عميقة لها».

وأضاف ان الجزء الأساسي من المحادثة تركز على «ضرورة اعداد ميثاق للعلاقات بين الحلف واتحاد روسيا» و«طريقة اجراء المفاوضات» مع موسكو في هذا الشأن و«المسائل التي يجب ان تدرج على جدول أعمال» قمة الحلف التي ستعقد في مدريد في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل.

وسيعلن الحلف في هذه القمة اي الدول من بين أعضاء المعسكر السوفييتي السابق الذين يرغبون في الانضمام الى الحلف الاطلسي، ستدعى الى الانضمام اليه.

وقال ماكاري في اشارة الى ان عمل الحلف يرتكز على اتفاق اعضائه الـ16 انه «نظرا لطريقة عمل الحلف من المهم ان يكون متناسبا».

ووصف ماكاري المناقشات الجارية في الحلف حول التكتيك الواجب اتباعه مع موسكو بأنها «جيدة جدا». وقال «لا شيء في المحادثة (بين شيراك وكلينتون) يشير الى اننا لن نستمر في احراز تقدم حول هذه المسألة».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت باريس وواشنطن متفقتين تماما حول هذه المسألة قال ماكاري انهما «متفقتان بشكل عام».

لجنة أمنية يابانية تقرر عدم حظر طائفة «اوم»

■ طوكيو - اف ب: رفضت اللجنة اليابانية للامن العام امس الجمعة طلبا بحظر طائفة «اوم الحقيقة المطلقة» المتهمة بتدبير الاعتداء بغاز سارين السام على مترو الانفاق في طوكيو العام 1995، معتبرة على ان الطائفة لم تعد تشكل خطرا على المجتمع.

واعلنت اللجنة المستقلة التي تضم ستة اعضاء وتتألف من محامين وجامعيين ودبلوماسيين، قرارها في ختام ست جلسات وتحقيق «حذر وعادل».

وانتهت النتائج الى ان «عدد اعضاء الطائفة واملاكها ووسائلها المالية اصبحت اقل بكثير مما كانت عليه عند وقوع الاعتداءين» في طوكيو في 20 اذار (مارس) 1995 وفي مدينة ماتسوموتو في حزيران (يونيو) 1994.

واضافت اللجنة «اصبح من الصعب القول ان هذه المجموعة لا تزال قادرة على القيام بعمليات تخريبية».

ولم تعد طائفة أوم التي اسست في 1984 تضم سوى حوالي الف عضو منهم 500 دائمون، مقابل 11 الفا قبل الاعتداءات، استنادا الى اللجنة. وقد اعلن افلاسها في اذار (مارس) 1996 وتمت مصادرة ممتلكاتها.

وكان مكتب التحقيقات في وزارة العدل قد بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1995 الاجراءات اللازمة لحظر الطائفة بعد ان رأى انها تشكل خطرا. وكانت الوزارة حظيت بدعم رئيس الوزراء حينذاك، الاشتراكي توميشي موراياما.

ولحظر هذه الطائفة، طلبت وزارة العدل تطبيق قانون لمكافحة التخريب تم تبنيه في 1952 لمواجهة اليسار المتطرف. لكن هذا القانون لم يطبق ضد تنظيمات بل ضد افراد فقط.

من جهة اخرى اعلن رئيس الطائفة التي ما زالت محاكمة اعضائها مستمرة الى الان، براءته امس الجمعة اثناء جلسة جديدة عقدت في محكمة طوكيو.

وقال شوكو اساهارا (41 عاما) «انفي قطعيا اي مشاركة». وكان اساهارا قد اعلن براءته في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ايضا، في اطار محاكمته مع مساعديه لدورهم في الاعتداء على المترو الذي اوقع 12 قتيلا وتسبب بتسمم الاف اخرين.

ويحاكم ايضا اركان الطائفة بتهمة تدبير اعتداء اخر استخدم فيه غاز سارين في ماتسوموتو اسفر عن مقتل 7 اشخاص وقتل اعضاء في الطائفة وافراد عائلاتهم. ولا يزال ثلاثة مسؤولين عن الطائفة هاربين.

يندد «باسكات» بكين مناهضي النظام الشيوعي

التقرير السنوي للخارجية الامريكية يتهم غالبية دول اسيا وافريقيا بانتهاك حقوق الانسان

واشنطن - من كارول جياكومو:

قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الخميس انه بالاضافة الى الصين ارتكبت دول اسيوية اخرى انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان العام الماضي من بينها بورما وباكستان والهند وكوريا الشمالية واندونيسيا وكمبوديا.

وفي تقريرها السنوي العشرين بشأن حقوق الانسان قالت الوزارة ايضا ان اعمال العنف ضد النساء تمثل مشكلة خطيرة في كوريا الجنوبية ووصفت سجل فيتنام في مجال حقوق الانسان بانه سيئ.

واتهم التقرير الذي شمل 193 دولة الصين بأنها اسكتت بشكل فعلي كل المعارضين العلنيين للحزب الشيوعي والحكومة في عام 1996.

والنتائج التي توصلت اليها وزارة الخارجية الامريكية ذات اهمية كبيرة بسبب الجهود الامريكية لتحسين العلاقات مع الصين.

وقال التقرير ايضا ان انتهاك النظام العسكري الحاكم في بورما لحقوق الانسان زاد خلال عام 1996 «حتى مع تعزيز زيادة النشاط الاقتصادي ظهور قدر اكبر من الحياة الطبيعية».

وعن اندونيسيا بدأ التقرير اشد من العام الماضي عندما انتقد مدافعون عن حقوق الانسان واشنطن لزيادتها حجم التجارة. وقال جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الامريكي ان حملة اندونيسيا في الاونة الاخيرة على المعارضة السياسية والزعماء العماليين «مسألة تثير قلقا كبيرا».

وقال التقرير «على الرغم من التزام ظاهري بالمعايير الديمقراطية مازال النظام السياسي الاندونيسي استبدادي بشكل قوي».

ووجد التقرير ان وضع حقوق الانسان بوجه عام في باكستان سيئ على الرغم من تعهد الحكومة العلني بمعالجة المشكلات ولاسيما المتعلقة بالمرأة والطفل.

وقال ان «افراد قوات الامن (الباكستانية) ارتكبت انتهاكات عديدة لحقوق الانسان» ولم تبذل الحكومة «جهدا جادا» لاصلاح الشرطة والانظمة القضائية او لمقاضاة المسؤولين عن الانتهاكات.

وفي الهند قال التقرير انه «ما زالت هناك انتهاكات كبيرة لحقوق الانسان على الرغم من الضمانات الدستورية».

واضاف ان من بين الانتهاكات الاعدام خارج نطاق القضاء واستخدام قوات الامن القوة بشكل مفرط والتعذيب والاغتصاب وقتل المشتبه بهم في حجز الشرطة في كل انحاء البلاد والظروف السيئة بالسجون والاعتقال التعسفي.

وقال التقرير ان المتشددين الانفصاليين مسؤولون ايضا عن العديد من انتهاكات حقوق الانسان.

وفي كوريا الجنوبية وجدت وزارة الخارجية ان اعمال العنف ضد النساء ولا سيما الاغتصاب تمثل مشكلة خطيرة.

وانتقد التقرير فيتنام لاستمرارها في قمع الحريات السياسية الاساسية وبعض الحريات الدينية وارتكاب «العديد من المخالفات».

وقال ان كلا من البوذيين والمسيحيين في البلاد يعانون من القيود التي تفرضها الحكومة.

وقال التقرير ان كمبوديا شهدت ايضا العديد من انتهاكات حقوق الانسان في عام 1996 من بينها جرائم قتل ارتكبتها قوات الامن بالاضافة الى تقارير موثوق بها بتعرض المعتقلين لتعذيب وقتل.

وكعادته كل سنة انتقد التقرير كوريا الشمالية قائلا ان الحكومة الستالينية في بيونغيانغ «ما زالت تحرم مواطنيها من حقوق الانسان».

وفي ما يخص افريقيا اشار تقرير الخارجية الامريكية الى جنوب افريقيا كدولة حققت تقدما في هذا المجال. ورحبت بلجنة الحقيقة والمصالحة التي شكلت منذ عام للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان في عهد نظام التفرقة العنصرية.

وقال التقرير «مازالت المؤسسات الحاكمة والمجتمع في جنوب افريقيا تعزز التحول الديمقراطي الذي بدأته انتخابات 1994 العامة التاريخية».

واضاف ان «الحكومة تحترم بوجه عام حقوق الانسان لمواطنيها كما توفر القوانين والسلطة القضائية المستقلة حديثا وسائل فعالة لمعالجة حالات الانتهاك الفردية».

ووصف التقرير اداء المجلس العسكري الحاكم في نيجيريا برئاسة الجنرال ساني اباتشا الذي تولى السلطة في عام 1993 بانه «كئيب».

واضاف ان حكومة اباتشا تعتمد بشكل عادي على الاعتقال التعسفي والاعتقالات والمضايقات لاسكات منتقديها.

وقال ان قوات الامن قامت بعمليات قتل خارج نطاق القضاء «واستمرت بشكل روتيني في التعدي على حقوق الانسان ومؤيدي الديمقراطية والزعماء العماليين والمدافعين عن البيئة والصحفيين».

وفي بيان منفصل اكدت الولايات المتحدة «قلقها العميق» بشأن استمرار عمليات الاعتقال دون توجيه اتهامات في نيجيريا بما في ذلك ثلاثة مرشحين للرئاسة احتجزوا في الاشهر الاخيرة «دون توجيه اتهامات لهم على ما يبدو ولا لشيء سوى معارضتهم للحكومة الحالية».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية «منحت الحكومة النيجيرية على الافراج عن كل السجناء الذين اعتقلوا لاسباب سياسية ولتحديد مصير كل المعتقلين».

وفي السودان قال التقرير ان وضع حقوق الانسان مازال سيئا للغاية، «في الوقت الذي ترتكب فيه الحكومة العسكرية والثوار انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان».

وفي رواندا قال التقرير ان الجبهة الوطنية الرواندية التي يغلب عليها التوتسي والتي تولت السلطة بعد الحرب الاهلية وحرب الابادة في عام 1994 «مازالت مسؤولة عن العديد من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان».

واضاف التقرير ان كل عمليات الاعتقال للمشتبه بارتكابهم حرب الابادة «اعتباطية على ما يبدو وتعتمد غالبا على شكاوى شفهية وادعاءات لا تعتمد على ادلة». ولكنه قال ان رواندا اتخذت خطوة كبيرة نحو المصالحة الوطنية مع العودة الاختيارية لاكثر من 1.1 مليون لاجئ رواندي في اواخر العام الماضي من تنزانيا وزائير.

وفي بوروندي المجاورة قال التقرير ان «وضع حقوق الانسان مازال يتدهور» مع عمليات القتل العسكرية لمدنيين عزل من الهوتو.

بسم الله الرحمن الرحيم

«والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»

صدق الله العظيم

يتقدم أنجال وعائلة واقارب الفقيد

الاستاذ هاني توفيق الفكيكي

بخالص الشكر والتقدير لجميع من شاركهم مصابهم الجلل، سواء من ساهم في تشييع جثمان الراحل الكبير، أو من تجشم عناء حضور مجالس الفاتحة في دمشق ولندن، أو من بعثوا برسائل التعزية والمواساة.

راجين الله العلي القدير ألا يريهم مكروها، وأن يتغمد فقيدنا العزيز بواسع مغفرته ورضوانه، إنه سميع مجيب.

عن عائلة الفقيد

حيدر وياسر هاني الفكيكي

إنا لله وإنا إليه راجعون

واشنطن: السعوديون لم يقدموا بعد طلبا رسميا لشراء مئة طائرة اف 16

■ واشنطن - رويتر: وصف مسؤولون امريكيون ومن شركة لوكهيد مارتن الخميس تقريرا ذكر ان السعودية وافقت على شراء ما يصل الى 100 مقاتلة لوكهيد (ف16) في صفقة قيمتها عدة مليارات من الدولارات بانه سابق لاوانه.

وقالت (واشنطن تايمز) الخميس انه يتوقع ان يطلب وزير الدفاع السعودي الامير سلطان هذه الصفقة من واشنطن في الشهر القادم في احدث حلقة في سلسلة صفقات اسلحة امريكية للسعودية.

وقالت (واشنطن تايمز) ان هذه الخطوة تهدف استبدال الطائرات الامريكية القديمة من طراز (ف 5) في الترسانة السعودية ويمكن ان تصل قيمتها الى 30 مليار دولار لكن مسؤولين في صناعة الطائرات قالوا ان تكاليف كل طائرة ف 16 تبلغ 25 مليون دولار مما يجعل مثل هذه الصفقة قيمتها 2.5 مليار دولار على الاقل بخلاف تكاليف الصيانة والصواريخ جو جو الباهظة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري للصحافيين «يوجد قدر كبير من الحماس في كثير من الاماكن لهذه الفكرة لكننا لم نتلق طلبا رسميا او عقدا لمثل هذه الصفقة من السعودية».

وقال نورمان روبنز المتحدث باسم وحدة الطائرات التكتيكية لوكهيد في فورت وورث بتكساس «هذا التقرير سابق لأوانه».

وقال انه تجري محادثات لكنه اكد ان اي اتفاق يجب اقراره من جانب الحكومتين.

وقال مسؤول في البيت الابيض طلب عدم ذكر اسمه انه لا يمكنه ان يؤكد او ينفي ان صفقة مقاتلات جديدة يجري التفاوض بشأنها.

وفي وقت لاحق قال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع ردا على اسئلة الصحافيين ان السعوديين «طلبوا منا منذ بعض الوقت معلومات عن الاسعار وقدمناها اليهم. وناقشوا ايضا هذا الامر مع الشركات».

واضاف بيكون «ليس لدينا اي طلب رسمي او اقتراح من حكومة السعودية بشأن شراء طائرات (ف 16) ومن ثم لا يمكنني قول المزيد وتقديم تفاصيل اخرى».

وزير خارجية فرنسا يرسم صورة قاتمة للوضع في الجزائر

■ باريس - ا ف ب: رسم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الخميس امام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية صورة قاتمة للوضع في الجزائر خصوصا في المجال الأمني.

وقال ان السلطات الجزائرية حاولت جر باريس الى تقديم دعم لها لا ترغب فرنسا فيه.

وجاء كلام دو شاريت في تقرير نشرته لجنة الشؤون الخارجية التي دعته لشرح الوضع في الجزائر.

واوضح ان الجزائر تعطي الانطباع بان المشاكل تتراكم فيها معتبرا ان الوضع على الصعيد الامني هو بشكل خاص مقلق وان عدد قتلى رجال الامن يتراوح بين 150 و250 عنصرا اسبوعيا.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية، جاء في التقرير ان العلاقات مع السلطات الجزائرية تتجه الى التطبيع منذ الانتخابات الرئاسية.

يذكر ان وزير الخارجية الفرنسي زار الجزائر في اب (اغسطس) الماضي لكن المسؤولين الجزائريين رفضوا الحوار متهمين فرنسا بالتدخل في الشؤون الداخلية او حاولوا الحصول من فرنسا على «دعم لا نرغب في تقديمه» حسبما ورد في التقرير.

واعتبر دو شاريت ان الانتخابات التشريعية المقبلة في الجزائر ستجري في ظروف مشابهة لظروف الانتخابات الرئاسية التي حملت الرئيس الأمين زروال الى السلطة.

واشار الى ان الاستفتاء على الدستور الجديد الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والذي كان يهدف الى تعزيز السلطة التنفيذية جرى، «حسب رأي الاسرة الدولية، في ظروف مختلفة تماما عن ظروف الانتخابات الرئاسية».

وكانت المعارضة الجزائرية قد انتقدت بشدة «التلاعب» في عمليات التصويت التي كان من نتائجها حصول «الدعم» على اغلبية ساحقة.

وشدد دو شاريت حسب ما جاء في هذا التقرير، ان فرنسا لم تعد تدعم لا الحكومة الجزائرية ولا القوى الديمقراطية بل هي تحاور وتدافع عن مصالحها.

أنور هدام يرحب باقتراح ديستان اشراك «الانقاذ» في الانتخابات

■ باريس - ا ف ب: قال المسؤول الاسلامي الجزائري الموقوف في الولايات المتحدة انور هدام الخميس انه يرحب باقتراح الرئيس الفرنسي الاسبق فاليري جيسكار ديستان الذي عبر عن تأييده لمشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) في الانتخابات التشريعية المقبلة في الجزائر.

وفي بيان قال انه حرره في سجنه في فيرجينيا وتلقته وكالة فرانس برس، قال هدام انه يرحب «بمبادرات سياسيين اوروبيين لاعادة السلام الى الجزائر، وخصوصا باقتراح فاليري جيسكار ديستان».

يذكر ان هدام موقوف في الولايات المتحدة منذ السادس من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بطلب من اجهزة الهجرة، بعد ان رفض طلب للجوء السياسي كان قد تقدم به.

وتعتبره السلطات الجزائرية من بين الشخصيات التي تدعم «الارهاب» في الجزائر.

واضاف هدام الذي يقدم نفسه على انه رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج ان هيئته مستعدة لارسال «ممثلين» الى اوروبا «لعرض المواقف السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ».

واكد خصوصا ان «السلطة الحالية في الجزائر مصيرها الزوال» و«في حالة احتضار».

وكان جيسكار ديستان قد عبر امس الخميس عن تأييده لمشاركة «جميع القوى السياسية الجزائرية، بما فيها «الاسلاميون» في الانتخابات التشريعية المقررة خلال السنة الجارية في الجزائر.

وكان الرئيس الفرنسي الاسبق يتحدث امام الصحافيين في ختام اجتماع للجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية خصص للجزائر.

وردا على سؤال عن امكانية مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الاقتراع التشريعي، قال جيسكار ديستان «اذا كان قد تبين في العام 1991 صحة مشاركة احزاب في الانتخابات، فلست اجد اسبابا تمنع هذه الاحزاب من المشاركة اليوم».

تشاد تعترض على خريطة ليبية تضم شريط أوزو

■ نجامينا - ا ف ب: قال وزير الخارجية التشادي صالح كيبزابو الجمعة ان ليبيا قامت «بعمل غير ودي وعدائي» بنشرها مفكرة تضم خريطة يظهر فيها شريط اوزو جزءا من الاراضي الليبية.

وأعلن الوزير التشادي عند استقباله سفراء وممثلي منظمات دولية ان بلاده «ستبلغ مجلس الامن الدولي» بهذه القضية.

واكد كيبزابو ان ذلك يشكل «تشكيكا في قرارات محكمة العدل الدولية» في لاهاي التي تؤكد انتماء هذا الشريط الحدودي في شمال البلاد الى تشاد.

واكد ان «الوثائق التي تنشرها ليبيا وخصوصا كتب التدريس ما زالت تتحدث عن شريط اوزو كارض ليبية».

وقد سلمت الحكومة التشادية مذكرة احتجاج الى السفير الليبي في نجامينا الخميس.

وكانت وزارة الخارجية التشادية قد اكدت الخميس في بيان ان «المكتب الشعبي (السفارة) للجماهيرية العربية الليبية في تشاد يقوم منذ مطلع السنة بتوزيع مفكرة اسلامية للعام 1997 تضم خريطة للعالم الاسلامي يظهر فيها شريط اوزو ضمن الاراضي الليبية».

وكانت محكمة العدل الدولية في لاهاي قد اكدت في شباط (فبراير) 1994 ان شريط اوزو تابع لتشاد. وفي ايار (مايو) 1994 انسحبت القوات الليبية من الشريط الذي يبلغ عرضه مئة كيلومتر ويمتد على الحدود بين تشاد وليبيا التي كانت تحتله منذ 1973.

الفاتيكان يأمل في لقاءات أكثر بين المسيحيين والمسلمين

■ الفاتيكان - ا ف ب: اعرب الكاردينال النيجيري فرانسيس ارينزي، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الاديان، امس الجمعة عن أمله في ان تتزايد اللقاءات بين المسيحيين والمسلمين في المستقبل.

واعتبر الاسقف النيجيري في رسالة موجهة الى المسلمين لمناسبة شهر رمضان ان هذه اللقاءات ستفسح في المجال لاستعراض «اهتمامات (المسيحيين والمسلمين) المشابهة»، اضافة الى «المسائل والتحديات التي تواجهنا كمسيحيين ومسلمين في الوقت الذي يتهيأ فيه العالم لدخول الفية جديدة». وقال الكاردينال ارينزي ان التحديات الاساسية هي «كيفية نقل القيم الدينية الى الاجيال الجديدة، وكيفية تعليم الشبان احترام الدين واحترام اولئك الذين لا يشاطرون التوجه نفسه، كيفية تقديم شهادة مشتركة وذات مصداقية امام اولئك الذين لا يؤمنون بالله، وكيف يمكننا الشروع معا في خدمة الانسان، كل الانسان والبشرية جمعاء باسم ايماننا بالله».

ودعا اخيرا الى «تدعيم» العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، مؤكدا ان «الدين لا يسمح لنا بان يعتمد احدنا، باسم الاختلافات، مواقف سلبية حيال الآخر».

ثمن كيلو «البقلاوة» يعادل مرتب شهر لموظف بالحكومة

اتفاق النفط أعاد حلويات رمضان الى أسواق العراق لأول مرة منذ 6 أعوام

بغداد - من ليون برخو:

عادت متاجر الحلوى في بغداد تزخر من جديد باصناف الحلويات الشرقية الرمضانية بعد تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة.

على كل ناصية طريق في العاصمة تعرض محال الحلوى اطباقا كبيرة من البقلاوة والزلابية وغيرها من الاصناف.

وقالت ام عاشور بعد ان اشترت ثلاثة اطباق من الحلوى «مضت ست رمضانات لم نكن نجد فيها بقلاوة في الاسواق. الان الحلوى في كل مكان في بغداد».

وكان من الصعب العثور على مثل هذه الصنوف الشهية بعدما فرضت الحكومة حظرا على انتاج وبيع الماكولات التي يستخدم السكر في صناعتها منذ وقعت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية صارمة على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

ولكن بغداد الغت حظر صناعة الحلوى بعد ان بدأت في تصدير النفط في كانون الاول (الماضي بمقتضى اتفاق مع الامم المتحدة يسمح لها ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر واستخدام معظم عائداته في شراء الغذاء والدواء. ولو ان الشحنات الاولى من هذه الواردات لم تكن قد وصلت حتى اواخر كانون الثاني (يناير).

وارتفع سعر الكيلوغرام من السكر بنحو 50 في المئة منذ أوائل كانون الاول (ديسمبر) ليبلغ 650 دينارا (0.55 دولار) ويرجع الكثيرون هذه الزيادة في سعر السكر والزيادة الكبيرة في سعر الطحين (دقيق القمح) الى رفع الحظر على استهلاك السكر.

غير ان اسعار الحلوى الشرقية التي تعمر بها موائد الافطار في رمضان تجعلها بعيدة المنال بالنسبة للكثيرين في العراق. فثمن الكيلوغرام من البقلاوة يبلغ نحو 3500 دينار أي ما يعادل مرتب شهر لأحد العاملين في الحكومة.

وتقول كوثر جميل «اذا تناولنا حساء العدس نكون من المحظوظين.

اما البقلاوة والزلابية فأصناف فاخرة لا نقوى على شرائها».

وكل مساء ترسل كوثر كبري ابنائها الستة سامية الى اقرب جامع لتعود بافطار الصدقة الذي عادة ما يتكون من الارز والتمر والحساء الذي يقدمه أغنياء بغداد لفقرائها طوال شهر رمضان.

وبمقتضى سياسات ترشيد الاستهلاك التي تنتهجها الحكومة يحصل كل عراقي على نصف كيلوغرام من السكر شهريا بسعر مخفض، وهي كمية لا تكفي نحو ثلث احتياج الفرد.

طفل عراقي يكسب رزقه في احد اسواق بغداد (رويتر)

ولكن الحكومة تقول انه فور وصول الامدادات التي ستشترى بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء ستزيد حصة الفرد الى كيلوغرامين في الشهر.

وقال أحد تجار بغداد «شجع ذلك الحكومة على الغاء الحظر على استهلاك السكر فاغرقت الاسواق بالحلوى المحلية الصنع».

وتجتاح اعلانات الحلوى المحلية محطة تلفزيون الشباب التي يمتلكها عدي الابن الاكبر للزعيم العراقي صدام حسين.

وفي طريق كرادة أحد الطرق الرئيسية في بغداد يبيع الباعة الجائلون كل انواع الحلوى المحلية والاجنبية على الارصفة. وتباع مشروبات غازية محلية الصنع في زجاجات بيبسي كولا المحظورة منذ ست سنوات.

وقال صاحب متجر حلوى في منطقة المنصور وهي من احياء بغداد الراقية «خسرت ملايين الدينارات منذ ان فرضت الحكومة حظرا على المأكولات التي تصنع من السكر. وعدت الى العمل مرة أخرى بعد انتظار طويل ولكنني ما زلت أشعر بالقلق».

وكان العراق يستهلك في فترة ما قبل العقوبات الاقتصادية كميات كبيرة من السكر تبلغ أكثر من 750 الف طن سنويا.

وبمقتضى اتفاق الاستئناف الجزئي لصادرات النفط سيحتاج العراق الى استيراد 255500 طن من السكر في ستة اشهر ليتمكن من اتاحة كيلوغرامين لكل فرد من سكانه البالغ عددهم أكثر من 20 مليون نسمة.

وخصص نحو 115 مليون دولار لشراء السكر في الاشهر الستة الاولى من الاتفاق القابل للتجديد.

الأردن: العراق لم يطلب ثمنا سياسيا للتعاون الاقتصادي

عمان - «القدس العربي»:

نفى مسؤولان اردنيان زارا بغداد مؤخرا ما تناقلته وكالات الانباء العالمية من ان العراق طلب من الاردن ثمنا سياسيا مقابل تجديد عقد توريد النفط العراقي للاردن. وقال هاشم الدباس وزير الطاقة الاردني لـ«القدس العربي» بان المسؤولين العراقيين لم يطلبوا نهائيا اي ثمن سياسي او شروط سياسية وان ما تناقلته وكالات الانباء مؤخرا حول هذا الموضوع هو محض افتراء.

واذا كان اي من المسؤولين الاردنيين قد صرحوا لهذه الوكالات فان كلامهم عار عن الصحة. كما اكد وزير الصناعة والتجارة علي ابو الراغب لـ«القدس العربي» ان العراق لم يضع على الاردن اية شروط مقابل اعادة بيع برميل النفط للاردن بالسعر القديم. وقال ان اللقاء مع الرئيس العراقي كان سياسيا ولكنه اقتصر على مناقشة العلاقات بين البلدين وبعض القضايا العربية، ووصف ابو الراغب المصادر التي اعتمدت عليها وكالات الانباء في معلوماتها بانها مصادر مشبوهة، وكانت وكالة الصحافة الفرنسية قد نشرت تقريرا من عمان قالت فيه ان مسؤولا اردنيا رفيع المستوى طلب عدم ذكره قد اكد لها ان العراق وضع شروطا سياسية للموافقة على توقيع عقد توقيع النفط العراقي للاردن.

تمديد مهمة لجنة الخبراء المكلفين درس اعراض حرب الخليج

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قرر ان يمدد حتى 31 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مهمة لجنة من الخبراء المستقلين تعمل على كشف اسباب ما سمي بـ«اعراض حرب الخليج».

وكان كلينتون اعلن في 7 كانون الثاني (يناير) لدى تلقيه تقرير هذه اللجنة، انه طلب منها ان تستمر في عملها تسعة اشهر اضافية «لتأمين اشراف مستقل» على تحقيق وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الخاص حول احتمال اصابة جنود امريكيين خلال حرب الخليج عام 1991 باسلحة كيميائية او جرثومية.

ولا يزال هذا الموضوع يثير اهتماما واسعا لدى الامريكيين.

واوضح المرسوم الذي وقعه كلينتون بهذا الخصوص انه يتعين على اللجنة ان تقدم تقريرها النهائي في 31 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتدل عبارة «اعراض حرب الخليج» على سلسلة من الامراض اصيب بها عدة الاف من مشاة البحرية الامريكية قاتلوا في الخليج العام 1991 بدءا من مرض السرطان الى الانهاك الشديد مرورا بفقدان الذاكرة وآلام في الرأس.

وكان كلينتون شكل هذه اللجنة المؤلفة من 12 عضوا عام 1995. ولكنها لم تتوصل الى كشف الاسباب الحقيقية لهذه الاعراض طيلة 16 شهرا من العمل.

غير انها انتقدت بشدة في تقريرها موقف البنتاغون من هذه القضية.

الخرطوم: أوغندا «حصان طروادة» للاستعمار القاهرة: السودان «حصان طروادة» لايران

■ الخرطوم - ا ف ب: وصف السودان الجمعة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني بأنه «حصان طروادة» للاستعمار في افريقيا واتهمه «بالتدخل في شؤونه الداخلية» عن طريق دعم المتمردين السودانيين.

وأكد الامين العام للبرلمان السوداني غازي صلاح الدين العتباني ان «موسيفيني هو حصان طروادة في افريقيا واداة الاستعمار الغربي في رواندا وبوروندي وكينيا وجنوب السودان».

وأشار العتباني في تصريح نشرته صحيفة «اخبار اليوم» الحكومية الى تصريح للرئيس موسيفيني اكد فيه امس الخميس انه لم يعد يرى أي حل سلمي مع السودان. وقال الرئيس الاوغندي بشأن النزاع مع السودان «لم تعد امامنا حلول مع السودانيين، وايا كانت الحلول التي نقترحها فهم لا يقبلون بها. اذن اعتقد انهم سيجدون حلا في ساحة القتال».

وحاول مصدر عسكري أوغندي تخفيف حدة هذه التصريحات، مؤكدا ان اوغندا لا تبيت أي نية باجتياح السودان.

ولكن والي الولاية الاستوائية الشرقية (جنوب) قيصر بابا اكد في تصريح نشرته «اخبار اليوم» ان «القوات الاوغندية حاولت شن عدة هجمات على المواقع السودانية».

واضاف ان القوات الاوغندية شنت هذه الهجمات بمشاركة قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي يقودها جون قرنق. وشنت الصحف الرسمية السودانية الجمعة حملة على اوغندا. واتهمت صحيفة «الانقاذ الوطني» الرئيس موسيفيني «بمحاولة حل مشاكله الداخلية على حساب جيرانه».

وأكدت الصحيفة ان المعارضة لحكومة موسيفيني، التي يحركها جيش الرب للمقاومة (مسيحيون أصوليون) بقيادة جوزف كوني كشفت تحركاتها بشكل لا سابق له وان حركة جديدة للمعارضة ظهرت في جنوب أوغندا.

وكان السودان واوغندا قد قطعا علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1995.

وتتهم كامبالا الخرطوم بدعم جيش الرب للمقاومة بينما تتهم الخرطوم كمبالا بدعم الجيش الشعبي لتحرير السودان.

من جهة أخرى اتهم مسؤول مصري كبير ايران باستخدام السودان باعتباره «حصان طروادة» من أجل التسلل الى افريقيا غير انه قال ان طهران «لا يمكنها منع سقوط النظام السوداني».

وأدلى اسامة الباز كبير المستشارين السياسيين للرئيس المصري حسني مبارك بهذه التصريحات في حديث اذاعه الجمعة راديو فرانس انترناسيونال.

واتهم الباز حكام ايران الاسلاميين والسودان في العام الماضي بانهم كانوا وراء محاولة لاغتيال مبارك خلال زيارته لاثيوبيا.

وقال الباز «ايران تستخدم السودان كحصان طروادة لتتسلل بداخله الى الدول المجاورة». واضاف «على سبيل المثال فان النظام السوداني يفتح سفارات له في دول غرب افريقيا ثبت انها مجرد واجهة لتحقيق أغراض المخابرات الايرانية بالترويج للنفوذ الايراني والشيعي. انه أمر خطير».

وقال ان القاهرة ستمارس ضغوطا على الخرطوم من اجل ان تغير سياستها الخارجية و«الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لجيرانها وتهديد أمن جيرانها وبخاصة مصر».

ومضى الباز يقول «اننا نعتقد انه لا يمكن لأي عنصر أجنبي، سواء ايران أو أي بلد آخر ان يمنع سقوط النظام السوداني أو يبقيه في السلطة أو مساعدة المعارضة أو منعها من الوصول للسلطة».

وقال «معلوماتنا تفيد ان اثيوبيا واريتريا غير متورطتين في هذا الهجوم. وبالنسبة لاسرائيل ليس لدينا ما يثبت تورطها. اذا كان لدى النظام السوداني اثبات فاننا على استعداد لدراسته».

ونفى السودان الذي زار نائب رئيسه طهران هذا الاسبوع تقارير المتمردين التي تفيد ان ايران أمدته بأسلحة تشمل أسلحة كيماوية محظورة وبالمال وحتى بالجنود لمساعدته في القتال.

اعتقال قيادات بعثية في السودان

لندن - «القدس العربي»:

تم في الأيام الماضية اعتقال كل من عثمان ادريس ابو راس عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي (السودان). كما تم اعتقال الرفاق محمد ضياء واسحق ابراهيم والاستاذ التجاني حسين، بالاضافة الى شقيقة عبد المنعم كرار الاستاذة سميرة كرار، وتم وضعها في سجن النساء بأم درمان. وقد تم اطلاق سراح شقيقها الذي اعتقل معها، ومن المتوقع ان تتم اعتقالات واسعة للبعثيين.

جامعة مراكش ما زالت محاصرة بقوات الأمن

الرباط - «القدس العربي»:

قال طلاب في مراكش ان جامعة المدينة ما زالت خاضعة لحصار من رجال الأمن، وقالوا ان اكثر من عشر سيارات لقوات التدخل السريع ترابض أمام الجامعة المعروفة بجامعة القاضي عياض، كما ان قوى الأمن تسيطر على جميع المنافذ والازقة المؤدية لكلية الحقوق بالمدينة، وذلك اثر التوتر الذي تعرفه الجامعة منذ المصادمات بين الطلبة والسلطة بالدار البيضاء قبل أسبوعين.

وكانت قوى الأمن قد اقتحمت الاثنين الماضي جامعة مراكش. وقال بيان للطلبة ان الشرطة استعملت الهراوات والسلاسل واعتقلت مجموعة من الطلبة رفضت محكمة مراكش الاطلاق المؤقت لسراحهم وارجأت جلساتها الى الاثنين القادم. ويقول الطلبة الذين يسيطر على اتحادهم جماعة العدل والاحسان الاصولية المتشددة انهم يعيشون في بيوتهم وسكنهم الجامعي تحت مراقبة أمنية متشددة.

لبنان يعيد الى سورية 125 كرديا تسللوا سعيا للسفر الى اليونان

■ طرابلس (لبنان) - ا ف ب: ذكر مصدر عسكري امني الجمعة ان لبنان اعاد 125 كرديا سوريا معظمهم من النساء والاطفال الى سورية بعد ان دخلوا خلسة الى الاراضي اللبنانية سعيا للسفر الى اليونان.

واوضح المصدر ان الجيش اللبناني قام الخميس بنقلهم في سيارات عسكرية الى نقطة الحدود اللبنانية السورية في الدبوسية حيث سلمهم الى المخابرات السورية.

يذكر ان الجيش اللبناني اكتشف الثلاثاء وجود هؤلاء الأشخاص على جزيرة الرنكين التي تبعد 10 كلم عن شاطئ طرابلس (كبرى مدن شمال لبنان) فقام بنقلهم الى احدى ثكناته وامن لهم المأوى والمأكل وادخل ثلاثة منهم الى المستشفى بسبب البرد والجوع.

وقد وقع هؤلاء، وهم من الاكراد المجردين من الجنسية يقيمون في منطقة القامشلي السورية القريبة من الحدود مع كردستان العراق، ضحايا عملية احتيال من قبل اشخاص تعهدوا لهم بادخالهم خلسة الى اليونان عن طريق البحر مقابل مبالغ مالية وتركوهم في الجزيرة.

وأشارت المصادر نفسها الى ان الأجهزة الامنية أوقفت خمسة أشخاص، لم تحدد جنسياتهم، للاشتباه بضلوعهم في عملية الاحتيال، وقالت ان التحقيق لا يزال جاريا معهم.

السويد تعيد فتح سفارتها في بيروت بعد اغلاق دام 11 عاما

■ بيروت - رويتر: أعادت السويد الجمعة فتح سفارتها في بيروت بعد اغلاق استمر 11 عاما بسبب الحرب التي مرت على لبنان بين عامي 1975 و1990.

وقال الأمين العام للخارجية السويدية يان الياسون الذي وصل الى بيروت بعد اجتماعه الى نظيره اللبناني ظافر الحسن «الهدف الرئيسي لزيارتي الى لبنان هو اعادة فتح مكاتب كالسفارة السويدية في بيروت».

أساتذة الجامعة اللبنانية يضربون ليوم واحد

■ بيروت - رويتر: توقف 1600 استاذ جامعي عن التدريس في الجامعة اللبنانية الجمعة بسبب اضراب ليوم واحد أعلنته رابطتهم لحث الحكومة على تلبية مطالب اكاديمية ومعيشية كانوا قد تقدموا بها.

وتضم الجامعة اللبنانية وهي الجامعة الرسمية نحو 45 الف طالب.

وقال الدكتور عصام خليفة رئيس اللجنة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة «ان الاضراب كان شاملا في جميع كليات ومعاهد الجامعة وفروعها في بيروت والمناطق اللبنانية كافة».

وقال الاساتذة في بيان لهم ان اضرابهم اليوم هو لحث الحكومة على تعيين عمداء لكليات الجامعة وادخال الاساتذة المتفرغين الى الملاك ومنحهم زيادة على الرواتب بسبب غلاء المعيشة واقرار سلسلة رتب ورواتب الاساتذة الجامعيين.

وقال خليفة لرويتر ان اضراب اليوم «يبقى خطوة أولى في سياق تحرك أكثر شمولا وأشد وقعا ستعمد الهيئة التعليمية الى تنفيذه في حال بقيت سياسة المسؤولين على حالها من التسويف حيال الجامعة».

وقال خليفة ان الحكومة رصدت في موازنة العام الحالي 124 مليار ليرة للجامعة اللبنانية بينما يطالب الاساتذة برفع هذا المبلغ الى 150 مليار ليرة.

ويأتي هذا الاضراب في اليوم الثالث لبدء الجلسة العامة لمجلس النواب التي يتم فيها مناقشة مشروع الموازنة الذي تقدمت به الحكومة.

ومن المقرر ان تنتهي المناقشات النيابية للموازنة اليوم او غدا على أبعد تقدير وسط انتقادات واسعة من نواب معارضين ومستقلين.

مصر: «صدمة» اثر تصريحات المفتي حول تولي المرأة للمناصب الرفيعة

القاهرة - من هالة بونكومباني:

أثارت تصريحات أدلى بها مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل وأعرب فيها عن عدم تأييده لتبوء المرأة مناصب رفيعة في السلطة حفيظة المصريات وعدد من رجال الفكر والمثقفين المصريين.

واعتبر محمود أمين العالم، الكاتب المعروف ورئيس تحرير مجلة «قضايا فكرية» ان هذه التصريحات أثارت «صدمة» مضيفا «النساء الآن يقدن الطائرات، ويخضن الحروب، واذا كنا نحترمهن، علينا ان نتعامل معهن بوصفهن مساويات للرجل في مختلف الشؤون والوظائف الصغيرة والكبيرة».

وكان الشيخ نصر فريد واصل، الذي عين مفتيا لمصر هذا العام، أعلن الثلاثاء الماضي خلال ندوة عامة ان تولي المرأة منصبا قياديا في الدولة «خارج عن طبيعتها» لأن هذه الوظائف تتطلب «حزما وهي معروفة برقتها».

وقال العالم «ان القول برقة المرأة هو غطاء لاخفاء النظرة الدونية اليها».

أما أمينة شفيق، عضو مجلس نقابة الصحافيين، فرأت ان المفتي يتجاهل القرارات التي تتخذها الامهات والنساء العاملات يوميا في المكاتب والحقول.

واضافت شفيق، التي تخفت في زي بائعة سمك لاختراق الحصار على مدينة السويس ودخولها في ظل الحرب سنة 1956، «كيف يمكن للمفتي ان يدلي بمثل هذه التصريحات بعد كل هذه السنوات التي شهدت عطاء لا متناهيا للمرأة».

وذكرت شفيق بالمحامية نعيمة الايوبي، وهي من اوائل المحاميات المصريات، التي كسبت أشهر قضية سياسية في مصر دفاعا عن الحرية قبل ستين عاما.

ثالث مرشح في انتخابات الرئاسة الايرانية وزير سابق

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الليلة الماضية ان وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق أعلن رسميا ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة الايرانية القادمة.

وذكرت الوكالة ان محمد خاتمي انضم بذلك الى رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري ومحمد محمدي ريشهري وزير الاعلام السابق الذي يرأس بعثة الحج الايرانية الى المملكة العربية السعودية في سباق الرئاسة.

وقالت الوكالة ان خاتمي (59 عاما) شغل منصب وزير الثقافة والارشاد الاسلامي في الفترة ما بين عام 1982 وعام 1992. وانه حاليا يعمل «مستشارا في الرئاسة كما يرأس المكتبة الوطنية».

وذكرت الوكالة انه من المقرر ان تجري انتخابات الرئاسة الايرانية لانتخاب خليفة للرئيس الحالي أكبر هاشمي رفسنجاني في شهر ايار (مايو) أو حزيران (يونيو) وقالت ان الموعد النهائي للانتخابات لم يتحدد بعد.

وقضى رفسنجاني فترتي رئاسة ولا يسمح دستور ايران ببقائه رئيسا للبلاد فترة ثالثة.

فرنسا تود المساهمة في «تقليص الهوة» بين سورية واسرائيل

ليفي: محادثات السلام مع سورية لم تجمد

باريس ـ من جون فولين:

قال دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي بعد الاجتماع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة ان محادثات السلام مع سورية لم تجمد وان فرنسا تريد المساعدة في تضييق هوة الخلافات بين اسرائيل وسورية.

وتمثل زيارة ليفي لباريس تحسنا في العلاقات بين البلدين بعد ان سلطت مواجهة شيراك مع رجال الامن الاسرائيليين في القدس في تشرين الاول (اكتوبر) الضوء على الخلافات بشأن شروط السلام ودور اوروبا ووضع القدس.

وفي اشارة الى اجتماع عقد في دمشق يوم الاربعاء بين المبعوث الاوروبي ميغيل انجيل موراتينوس والرئيس السوري حافظ الاسد قال ليفي «تم ابلاغي بان سورية مهتمة بالتصريحات التي ادليت بها في الاونة الاخيرة بشأن الحاجة الى استئناف المفاوضات وبشأن الصيغة التي ستسمح بذلك».

واضاف «على اية حالة هذا الامر لم يجمد».

وقال متسائلا «هل تعتقدون ان بامكاني فرض موعد على السوريين».

واعلن ليفي ان فرنسا تود المساهمة في «تقليص الهوة» بين مواقف سورية واسرائيل من اجل معاودة المفاوضات بين البلدين.

وقال ليفي ان «الفرنسيين يعتبرون اليوم ان هناك فرصة للقيام بذلك».

واضاف «الا انني لم اطلب من شيراك نقل رسالة الى السوريين» موضحا ان باريس مطلعة على التحضيرات الجارية حاليا من اجل معاودة المفاوضات الاسرائيلية السورية عبر الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط.

ومن المقرر ان يزور موراتينوس الاسبوع المقبل اسرائيل ناقلا رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتناول التفسير الاسرائيلي للقرار رقم 424 الصادر عن مجلس الامن الدولي.

ويدعو هذا القرار الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها العام 1967 بحسب الصيغة الفرنسية. لكن صيغته الانكليزية تدعو الى الانسحاب «من اراض محتلة».

وقال موراتينوس ان الرئيس السوري يريد ايضاحات من جانب المسؤولين الاسرائيليين حول معنى (اقتراح) معاودة المفاوضات على اساس قرار مجلس الامن الدولي رقم 242.

وتابع ليفي «لقد اشرت الى ضرورة معاودة المفاوضات مع سورية (..) علينا ان نضع خلاصة بالموقفين السوري والاسرائيلي». معلوم ان المفاوضات السورية الاسرائيلية مجمدة منذ قرابة العام.

وشدد ليفي أمام شيراك على ضرورة تهدئة الوضع في جنوب لبنان حيث قتل ثلاثة جنود اسرائيليين الخميس في هجوم لحزب الله.

وقال ان «سورية تتحمل مسؤولية مباشرة في هذه المسألة. فهي تستمر في تسليم اسلحة لحزب الله عبر ايران وهذا لا يتوافق مع التصريحات السورية المتعلقة برغبة سورية في صنع السلام».

من جهته أعرب شيراك عن «سروره في ملاحظة تصميم الحكومة الاسرائيلية على الذهاب قدما في عملية السلام» وفق ما اعلنت الناطقة باسمه كاترين كولونا.

وتابعت ان الرئيس الفرنسي أعرب عن الامل كذلك في «اجراء اكبر قدر من الاتصالات» بين الاسرائيليين والفرنسيين.

واعلن في هذا الاطار أن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون سيزور اسرائيل في شباط (فبراير) على ان يتبعه الوزير المنتدب لشؤون المدن والاندماج اريك راوول.

واجرى ليفي بعد الظهر الجمعة محادثات مع نظيره الفرنسي هيرفيه دوشاريت ويمضي عطلة نهاية الاسبوع في زيارة خاصة للعاصمة الفرنسية.

و أعلن دوشاريت الجمعة في باريس انه سيقوم بزيارة الى اسرائيل في الاسابيع المقبلة تلبية لدعوة من نظيره الاسرائيلي.

وقال دوشاريت اثر اجتماع عقده مع نظيره الاسرائيلي تلته مأدبة فطور «وافقت على الذهاب الى اسرائيل في الاسابيع المقبلة، من الان وحتى شهر».

واضاف «اكدنا ايضا تصديق البرلمان الفرنسي قريبا على اتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل».

وقال مصدر حسن الاطلاع في باريس ان هذا التصديق سيتم خلال الدورة البرلمانية الحالية.

وتابع الوزير الفرنسي «اكدنا تصميمنا على اعطاء علاقاتنا زخما عاليا ومزيدا من الحرارة».

وبحث الجانبان خلال محادثاتهما في العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استقبل ليفي قبل ذلك. وصرح الوزير الاسرائيلي بعد هذا الاجتماع ان فرنسا ترغب بالمساهمة في «تقليص الهوة» بين مواقف سورية واسرائيل بهدف استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية.

وكان ليفي غادر اسرائيل الثلاثاء الى هولندا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي في اطار جولة تهدف الى تحسين صورة الدولة العبرية بعد اتفاق الخليل الذي ابرم منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت «انه اول لقاء رسمي لنا منذ اتفاق الخليل ونحن نأمل ان يصار الى التفاوض بشأن البنود الواردة في الاتفاق في أسرع وقت».

واضاف «ان انسحابا كبيرا فقط (من الضفة الغربية) هو الذي يؤكد رغبة اسرائيل في مواصلة تطبيق الاتفاقات».

وكان دو شاريت رحب باتفاق الخليل مشددا على الدور سيلعبه الاتحاد الاوروبي في تطبيق الاتفاق.

وقال المتحدث ان «الاتحاد الاوروبي قدم الدليل على جدواه السياسية وليس الاقتصادية فقط في المسار الفلسطيني الاسرائيلي. اننا نشجع المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس على المضي في مهمته ونتمنى ان تستمر العلاقات الممتازة التي ارساها مع السلطات الاسرائيلية».

وقدمت الرئاسة الاوروبية في رسالة ملحقة بالاتفاق ضمانا بان يستخدم الاتحاد كل ثقله السياسي والمعنوي لكي يصار الى تطبيق بنود الاتفاقات الموقعة «بدقة».

واشار المتحدث الفرنسي الى ان بين المسائل التي ستبحث خلال زيارة ليفي مسألة بناء مرفأ في غزة وهو امر تعارضه اسرائيل. واوضح المتحدث ان فرنسا وهولندا تشجعان هذا المشروع.

وقال روملارت سيكون من المؤسف ان تحول اعتبارات «فنية» دون انجاز المشروع وان «تعكر صفو الصداقة» مع اسرائيل.

واضاف ان باريس تطالب ايضا ان يصار الى «تجميد الاستيطان سواء كان بناء مستوطنات جديدة او توسيع القائمة منها».

وحول القدس قال المتحدث نفسه ان الحكومة الفرنسية ترى انه يجب الامتناع عن اي مبادرة من شأنها ان تعيد النظر في وضع المدينة بانتظار نتائج المفاوضات حول الوضع النهائي للمدينة المقدسة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن بعد اتفاق الخليل ان «القدس لن تكون ابدا موضع تفاوض ـ ليكن ذلك معلوما وبصورة نهائية».

ومن جهته اكد وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو مجددا الخميس ان للاتحاد الاوروبي دورا كبيرا ومكملا لدور الولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وجاء تصريح الوزير الهولندي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع ليفي الذي زار هولندا الخميس.

وقال فان ميرلو ان «هناك امورا كثيرة يمكن للاوروبيين القيام بها حتى على الصعيد السياسي (لعملية السلام) للتحدث مع الاطراف والتأثير عليهم».

وشدد الوزير الهولندي على ان دور الاتحاد الاوروبي ودور الولايات المتحدة «مكملان لبعضهما البعض» في عملية السلام وعلى صعيد ملفات كثيرة اخرى.

وتابع يقول ان «الاضطلاع بدور سياسي لا يتم فقط على طاولة المفاوضات» وافاد ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزوران لاهاي «قريبا».

وقال فان ميرلو ان «الامريكيين والحكومة الاسرائيلية سيتقبلون اكثر فاكثر دورنا».

وقال ليفي من جهته انه وجد في لاهاي «العزم والانفتاح والمسؤولية الضرورية للمساعدة في عملية السلام» وشدد على انه «يتعاون شخصيا وبشكل مباشر للغاية» مع المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط. واعرب عن اقتناعه «بامكانية احراز تقدم تحت الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي» في اطار عملية السلام.

الرئيس الفرنسي لدى استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي امس (رويتر)

خدام يؤكد حق حزب الله في مقاومة اسرائيل

اسرائيل تستبعد انسحابا من جانب واحد من جنوب لبنان

■ حيفا ـ دمشق ـ اف ب ـ رويتر: استبعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك الجمعة انسحابا عسكريا من جانب واحد من جنوب لبنان بعد مقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين في هذه المنطقة.

وقال الجنرال شاحاك للاذاعة العسكرية اثناء زيارة الى مستشفى حيفا (شمال اسرائيل) حيث يعالج جندي جرح في لبنان ان «انسحابا من جانب واحد من جنوب لبنان لا يمكن الا ان يمس بأمن المناطق الشمالية لاسرائيل».

وكان ثلاثة عسكريين اسرائيليين قتلوا وجرح آخر في عملية نفذها حزب الله الشيعي ليل الاربعاء الخميس.

واضاف شاحك «لا يوجد احد لابرام اتفاق معه في لبنان، فحكومة بيروت لا يمكنها ذلك او انها لا تريد ان تتحمل مسؤولية ما يحدث في جنوب لبنان».

وكان يشير الى منطقة الشريط الحدودي التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها نحو 850 كيلومترا مربعا.

من جهته دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة في حيفا، سورية الى معاودة المفاوضات مع اسرائيل المجمدة منذ قرابة العام. وقال ان ذلك هو «السبيل الوحيد لانهاء الارهاب والعنف».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من سورية كبح حزب الله ومعاودة مفاوضات السلام مع اسرائيل.

أما الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن فدعا الحكومة الاسرائيلية الى عدم استئناف المفاوضات مع سورية طالما ان الهجمات التي تستهدف الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان لم تتوقف.

ومن جهة اخرى اكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام مجددا في الدوحة مساء الخميس حق حزب الله اللبناني الموالي لايران في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، حسبما ذكرت وسائل الاعلام السورية الجمعة.

وردا على اسئلة الصحافيين عن الدعوة التي وجهها نتنياهو الى وقف عمليات حزب الله في جنوب لبنان، قال خدام ان «حزب الله هو فصيل لبناني يقاتل ويكافح من اجل تحرير ارض بلاده ولم يذهب الى اسرائيل ليقاتل هناك بل يقاتل الاسرائيليين في الاراضي اللبنانية».

واضاف «فليرحلوا (الاسرائيليون) وعندئذ هم يرتاحون ولبنان يرتاح ونرتاح جميعا».

وحمل لبنان الجمعة اسرائيل مسؤولية الهجوم الذي نفذه حزب الله الخميس في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني وادى الى مقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في تصريح امام الصحافيين ان «اسرائيل تعرف تماما ان احتلالها لارض الجنوب سيؤدي الى خلق رد فعل عند الشعب الذي يواجه هذا الاحتلال».

واضاف ان «اسرائيل تعرف تماما انها باحتلالها الاراضي اللبنانية، وباستمرار عجز الشرعية الدولية عن تنفيذ قراراتها، رمت الكرة عند الشعب وعند المقاومة».

وقال ان «الحكومة اللبنانية مسؤولة عن كل ما يحصل على اراضيها وخصوصا عن العناصر الذين يدعمون مباشرة او بطريقة غير مباشرة المنظمات الارهابية».

وردا على سؤال يتعلق بتهديدات اسرائيل بالرد على هجوم الخميس، اعتبر بويز ان هجوم حزب الله هو محجة ومبرره.

واضاف «لو حصلت العملية في اراضي اسرائيل يكون فعلا هناك خطأ. اما وهي حصلت على ارض لبنانية محتلة من قبل اسرائيل، وان جيشا اسرائيليا نظاميا عليها، فما حصل هو عمل مقاومة صريح ينجز في مواجهة جيش محتل في ارض محتلة».

وختم بويز بالقول «جاء الوقت لان تدرك اسرائيل ان احتلالها للجنوب لا يمكن ان يوفر لها الامن، بل على العكس تماما لا يمكن ان يوفر الا المزيد من الغرق في هذا المستنقع، والى مزيد من الكلفة لهذا الاحتلال».

وعلى صعيد اخر اعلن خدام مساء الخميس في ختام جولة خليجية انه حصل على دعم الدول الخليجية لمطالب بلاده من اجل استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقال خدام خلال مؤتمر صحافي عقده في الدوحة ان جولته كانت «ناجحة» وانه ملس من جميع الاشقاء العرب (السعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر) تفهما ودعما للموقف السوري». واوضح ان «قادة هذه الدول ابلغوه انهم يدعمون للموقف السوري».

وتطالب سورية من اجل استئناف المفاوضات المجمدة منذ سنة، بأن تحترم اسرائيل تعهداتها السابقة بشأن انسحابها من هضبة الجولان التي احتلتها عام 1967.

واكد خدام الذي رافقه في جولته الخليجية وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، تمسك سورية بالمسيرة السلمية على اساس الاسس التي قامت عليها وعلى اساس استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها مما يعني ان تلتزم الحكومة الاسرائيلية بكافة النقاط والمبادىء والاسس التي جرى الاتفاق عليها خلال المفاوضات السابقة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين».

وتابع نائب الرئيس السوري قائلا ان «رفض اسرائيل استئناف المفاوضات من حيث توقفت والالتزام بما وافقت والتزمت به الحكومة السابقة يعني العودة الى نقطة الصفر الامر الذي يوضح في ذات الوقت ان امكانية الوصول الى نتائج هذه المفاوضات ليست قائمة قبل سنوات طويلة».

واوضح ان «تعثر السلام لا يقود بالضرورة الى توترات عسكرية» ولكن «اذا تعرضنا للعدوان سندافع عن ارضنا وعن حقوقنا».

وردا على سؤال حول اتفاق الخليل، قال خدام «لا نعتقد ان ما تم التوصل اليه يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني» مضيفا ان «هذا الاتفاق يعتبر تراجعا عن اتفاق اوسلو» حول الحكم الذاتي الفلسطيني الذي انتقدته اصلا سورية.

وشدد على «اهمية دور اوروبا في العملية السلمية» مؤكدا ان «اوروبا شريك اقتصادي وسياسي مع العالم العربي والدور الاوروبي موضع ترحيب». واضاف «نتوقع ان يساهم الاوروبيون في تنشيط عملية السلام».

وردا على سؤال حول حادثة تفجير حافلة الركاب في دمشق في 31 كانون الاول (ديسمبر) التي اسفرت عن سقوط 13 قتيلا. قال خدام ان «التحقيق مستمر في الموضوع» ولم يدل باي تعليق.

ووصف المحادثات التي اجراها مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بأنها «جيدة» وقال «ابلغني ان قطر تقف الى جانب سورية في ما تطرح من وجوب استئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها ووجوب الالتزام بما تم الاتفاق عليه» خلال مفاوضات السلام مع الحكومة الاسرائيلية السابقة في حين ان حكومة بنيامين نتنياهو الحالية تؤكد عدم رغبتها في احترام التعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة.

وذكرت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان امير قطر اكد يوم الخميس لخدام دعم بلاده لسورية في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقالت الوكالة ان امير قطر اكد لخدام «دعم قطر لسورية حتى حصولها على حقوقها المشروعة» مشيرا الى ان بلاده «تتفهم الموقف السوري حيال استئناف مفاوضات السلام» مع اسرائيل.

واوضحت وكالة الانباء القطرية ان خدام الذي يرافقه الشرع، سلم امير قطر رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بعملية السلام.

واضافت الوكالة ان خدام والشرع بحثا مع الامير «الوسائل الكفيلة باعطاء دفع لعملية السلام والتوصل الى موقف عربي موحد من اجل استئناف المفاوضات خصوصا على المسار السوري».

وغادر خدام والشرع الجمعة قطر متوجهين الى اليمن، المحطة الاخيرة في جولتهما.

الغارديان: ايران تحيك مكائد جاسوسية ضد المانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: اختفى رئيس تحرير صحيفة ايرانية هذا الاسبوع مخلفا وراءه رسالة تكشف انه كان تعرض للاعتقال والتعذيب في العام الماضي من قبل المخابرات الايرانية لاجباره على الادعاء بانه عميل للمخابرات الالمانية.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر يوم الجمعة ان محاكمة فاراج ساركوهي «مختلقة لاستخدامها كأداة ضد الحكومة الألمانية بهدف التأثير على محاكمة في برلين قد تقود الى الكشف عن تورط مسؤولين ايرانيين في قضايا ارهاب دولي في المانيا».

ومن المتوقع ان يصدر الحكم في قضية المعتقلين في المانيا، والذي تأجل اكثر من مرة، في شهر نيسان (ابريل) المقبل. وفي المحاكمة، وجهت التهم الى ايراني واربعة لبنانيين بقتل ثلاثة أكراد ايرانيين في مطعم «ميكونوس» في برلين في أيلول (سبتمبر) 1992. واصدر المدعي العام الالماني مذكرة باعتقال رئيس جهاز المخابرات الايراني علي فلاهين.

وتعتقد الجهات الامنية الالمانية ان فلاهين متورط بعمليات ارهاب عبر السفارة الايرانية في بون.

وقال ساركوهي في رسالته ان الشرطة السرية عذبته اثناء اعتقاله الذي دام 47 يوما في كانون الاول (ديسمبر) و تشرين الثاني (نوفمبر) الماضيين، مشيرا الى انهم اختلقوا قصة سفره الى المانيا واجبروه على القول في مؤتمر صحافي عقده في طهران في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي انه كان في المانيا.

وافرج عن ساركوهي بعد المؤتمر الصحافي، وخلال فترة اطلاق سراحه كتب الرسالة التي حملت تاريخ 3 كانون الثاني (يناير) الجاري وكشف فيها عن المكيدة الايرانية ضد المانيا. وقالت «الغارديان» انه لم يعرف مصير ساركوهي وشقيقه منذ يوم الاثنين الماضي، وهناك مخاوف على حياتهما.

وقالت صحيفة «تاغيسزتونغ» الالمانية التي اوردت نص الرسالة ان والدة ساركوهي في طهران تلقت مكالمة يوم الاثنين الماضي من الشرطة السرية تقول «كان عندنا واحد من ابنائك، والآن عندنا اثنان». وقال ساركوهي في رسالته «لا اعرف ماذا اكتب. النهاية قريبة. اذا ما وقعت هذه الرسالة في يد احد، عليه ان يعطيها لزوجتي بعد ثلاثة ايام من اعتقالي، او يوم موتي كي تتمكن من نشرها». وكان ساركوهي امضى سنوات في السجن ابان حكم الشاه. واعتقل في الصيف الماضي مع زملاء له اثناء تناولهم طعام العشاء مع مسؤولين من السفارة الالمانية في طهران. وكتب ساركوهي انه افرج عنه بعد ايام شرط ان لا يغادر البلاد. وفي تشرين الأول (اكتوبر) الماضي اعتقل مرة اخرى حتى يوم 20 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث عقد المؤتمر الصحافي الذي قال فيه انه كان في المانيا. وأضاف انه اجبر على التوقيع على اعترافات تنص على انه عميل لألمانيا بهدف التأثير على محاكمة ميكونوس.

زعيم الليكود في عمان الاربعاء المقبل

تقرير اسرائيلي: اثنان من معاوني نتنياهو زارا سرا قطر وسلطنة عمان

■ القدس ـ رويتر ـ اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة ان اثنين من معاوني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو زارا هذا الاسبوع سرا قطر وسلطنة عمان.

واوضحت الصحيفة ان دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء والكولونيل شمعون شابيرا مساعد نتنياهو لشؤون الاستخبارات، زارا قطر وسلطنة عمان. لكنها لم توضح اسماء المسؤولين الذين التقياهم.

وتابعت ان الهدف من الزيارة اعادة الحرارة الى العلاقات بين اسرائيل وهذين البلدين ومحاولة تنظيم لقاء بين نتنياهو ووزيري خارجية قطر وعمان اثناء منتدى دافوس (سويسرا) الذي بدأ اعماله الخميس.

ورفض مكتب رئيس الوزراء تأكيد او نفي هذه الزيارة.

وكانت اسرائيل بدأت، للمرة الاولى في تاريخها، اقامة اتصالات رسمية مع سلطنة عمان وقطر في سياق اطلاق عملية السلام مع الفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) 1993. لكن وصول نتنياهو الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي جمد عملية التطبيع. معلوم ان اسرائيل وسلطنة عمان تقيمان علاقات على مستوى مكتبين للتمثيل التجاري. ووافقت قطر العام 1996 على فتح مكتب للتمثيل التجاري الاسرائيلي لكنها رفضت فتح مكتب لها في اسرائيل.

وعلى صعيد اخر اكدت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيقوم الاربعاء المقبل بزيارة الى عمان حيث سيجتمع بالعاهل الاردني الملك حسين.

واعتبرت الاذاعة الاسرائيلية ان زيارة نتنياهو الى عمان تشكل مؤشرا جديدا لتحسن العلاقات مع العاهل الاردني الذي كان انتقد في نهاية العام الماضي، السياسة المتشددة للحكومة الاسرائيلية تجاه عملية السلام.

وتعذر صباح الجمعة الحصول على اي معلومات من مصدر رسمي حول زيارة نتنياهو الى عمان. فالمتحدث باسم رئيس الوزراء رافقه الى سويسرا فيما امتنع مسؤولون رسميون اخرون عن التعليق على هذا الموضوع.

سيناتور ديمقراطي امريكي يتخذ من مبادئ اليهودية مرشدا له

واشنطن ـ من الان ايلسنر:

يبرز جوزيف ليبرمان عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كونيكتيكات متفردا من بين مئة من اقرانه اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي. فهو اليهودي الملتزم الوحيد داخل المجلس.

ويتبع ليبرمان بدقة بتعاليم الدين اليهودي فهو لايسافر او يكتب او يشارك في اي عمل سياسي او يستخدم الكهرباء في ايام السبت. ويقول ان حياته السياسية تتأثر بدرجة كبيرة بمبادئ اليهودية وادبياتها.

وقال ليبرمان لرويتر «انها مبادئ تنظيمية رائعة لحياتي. انها تضفي على حياتي النظام وتعطيها غاية كما انها تعدني في أيام السبت بنوع من القدسية طوال الاسبوع فاصبحت هذه الايام اكثر أهمية بالنسبة لي مع تقدمي في الحياة السياسية وزيادة اعمالي».

وغير انه قال انه يحضر جلسات التصويت في مجلس الشيوخ اذا ما صادفت ايام السبت ولكنه لم يحضر الاجتماع الذي رشح فيه لدخول المجلس لاول مرة لانه جاء يوم سبت.

وعادة ما يرجع ليبرمان الى النصوص اليهودية ويستشير الحاخام في القضايا السياسية «المتعلقة بمضمون روحاني».

وكان من احدث الامثلة على ذلك مسألة المساعدة على الانتحار التي يعارضها ليبرمان.

وفي كثير من الاحيان تتراجع المسائل الدينية ولكن تأثير الدين يظل موجودا. ويقول ليبرمان «ليس هناك شك في ان نشأتي الدينية وتعليمي الديني اسهما بدرجة كبيرة في تحديد هويتي. وهويتي هذه هي التي تحدد كيفية ادلائي بصوتي في قضايا معينة».

ومن بين الامثلة على ذلك التزامه بسياسة دفاعية قوية الامر الذي وضعه على خلاف في بعض الاحيان مع اقرانه الديمقراطيين.

وساند ليبرمان الغزو الامريكي لبنما عام 1989 وكان احد الزعماء الذين جاهدوا من اجل التوصل الى قرار بتأييد حرب قوات التحالف الذي قادته الولايات المتحدة على العراق عام 1991.

ويقول دليل السياسة الامريكية في طبعة عام 1996 وهو دليل تصدره سنويا ناشيونال جورنال ماجازين «دون مساندته القوية ما كان الكونغرس قد مرر هذا القرار».

ووجد ليبرمان نفسه على خلاف مع المسيحيين المحافظين فيما يتعلق بقضية اخرى هي الاجهاض.

وقال «عندما كنت في مجلس شيوخ الولاية كان هذا الامر يقلقني وكنت كثيرا ما استشير رجال الدين اليهودي. وفي نهاية الامر قررت بعد دراستي للامر انه من حق المرأة ان يترك لها الاختيار في هذا الامر».

وحتى في عام 1994 عندما سيطر الجمهوريون على مجلسي الكونجرس وفاز مرشح جمهوري عن ولاية كونيكتكت اعيد انتخاب ليبرمان في مجلس الشيوخ بنسبة 67 في المئة من الاصوات.

ويقول دليل السياسة الامريكية انه في اول فترة له في المجلس كان يمارس تأثيرا يتجاوز بكثير وضعه السياسي وفي فترته الثانية زاد هذا التأثير.

وتربط ليبرمان علاقة قوية بالرئيس بيل كلينتون الذي تطوع للمشاركة في حملة ليبرمان الانتخابية لدخول مجلس الشيوخ عندما كان كلينتون طالبا في كلية الحقوق بجامعة يال. كما تربطه علاقة مع ال جور نائب الرئيس خاصة فيما يتعلق بالقضايا البيئية التي ينبع اهتمامه بها من منطلق ديني ايضا.

وعلى عكس العديد من اليهود يقول ليبرمان انه لا يشعر بالتهديد بسبب صعود الحركات المسيحية المتشددة على الرغم من تصويت اغلب اعضائها لصالح الجمهوريين.

وقال «لااعتبر صعود نجم الجماعات الدينية في السياسة باعتباره تطورا سلبيا».

الفلسطينيون ينددون بتقليص الوجود العربي في القدس

الشرطة الاسرائيلية انتشرت بكثافة اثناء صلاة الجمعة في القدس والخليل والمواطنون يتحدون الحظر الاسرائيلي كي يصلوا بالمسجد الاقصى

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: انتشرت الشرطة الاسرائيلية بكثافة الجمعة في القدس والخليل خشية ان تتحول صلاة الجمعة الى تظاهرة معادية لاسرائيل بعد معلومات عن قيام اسرائيل بحفر انفاق جديدة تحت المسجد الاقصى.

وقال مصدر في الشرطة ان حوالي 300 الف فلسطيني ادوا صلاة الجمعة في مسجد الاقصى بالقسم العربي من مدينة القدس ولم تسجل اي حوادث.

ولكن مواجهات وقعت في مدينة الخليل عندما حاولت الشرطة الاسرائيلية منع مصلين فلسطينيين من الوصول الى الحرم الابراهيمي حيث كان يؤدي الصلاة حوالي اربعة الاف فلسطيني. وقال شهود ان فلسطينيا اعتقل.

وللاسبوع الثالث على التوالي، تقع حوادث من هذا النوع اثناء صلاة الجمعة في مدينة الخليل التي اخلى الجيش الاسرائيلي اربعة اخماسها في 17 كانون الثاني (يناير).

وقالت مصادر اسرائيلية رسمية ان اكثر من 3500 شرطي اسرائيلي انتشروا في وسط الخليل والقدس الشرقية.

وقال قائد الشرطة في القدس اريه عميت للاذاعة الاسرائيلية ان «التوتر قد يتصاعد بسبب الشائعات التي يغذيها مسؤولون من العرب في اسرائيل ومفادها ان اسرائيل تقوم بحفر انفاق» تحت المسجد الاقصى.

واضاف ان الاوقاف الاسلامية كانت وعدت بالحفاظ على الهدوء.

والاسبوع الماضي، اكد اسلاميون من العرب الاسرائيليين ان اسرائيل تحفر انفاقا تحت المسجد الاقصى في القدس.

وقد نفت اسرائيل هذه المعلومات وقالت ان الانفاق التي يتم الحديث عنها هي مواقع اثرية كانت اغلقت في السبعينات. يذكر ان اعمال عنف اندلعت في ايلول (سبتمبر) الماضي في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد فتح اسرائيل نفقا تحت المسجد الاقصى. وقد اوقعت اعمال العنف اكثر من ثمانين قتيلا.

وقال شهود عيان ان مئات من الفلسطينيين قفزوا الاسوار وخاضوا في طمي الحقول متجهين لاداء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى في تحد لحظر تفرضه اسرائيل على دخولهم القدس.

وقدر راديو اسرائيل عدد الفلسطينيين الذين ادوا صلاة الجمعة في المسجد الاقصى بنحو 200 الف شخص.

وقال الشهود ان بعض الفلسطينيين اقتحموا خطوط الجيش الاسرائيلي في حين قفز اخرون فوق الاسوار متفادين نقاط التفتيش العسكرية على الطرق عن طريق السير عبر الحقول. ولاحق الجنود الاسرائيليون الفلسطينيين غير ان العديد منهم تمكنوا من الدخول.

وتمنع اسرائيل فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول المدينة المقدسة دون تصاريح خاصة منذ نحو ثلاثة اعوام في محاولة للحد من اعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان نحو 200 الف فلسطيني يدخلون القدس يوميا قبل الاغلاق سواء لاداء الصلاة او لتلقي العلاج او للعمل.

وفي مدينة الخليل قال شهود ان صدامات اندلعت بين الجنود الاسرائيليين والمصلين المسلمين عند بوابات المسجد الابراهيمي حيث حاول الاف من الفلسطينيين الدخول لاداء صلاة الجمعة.

ويبقى المسجد الذي يقدسه المسلمون واليهود تحت سيطرة اسرائيل بعد ان سلمت الدولة العبرية نحو 80 في المئة من المدينة للفلسطينيين في 17 يناير كانون الثاني الجاري بمقتضى اتفاق الحكم الذاتي.

واضاف الشهود ان الشرطة الاسرائيلية ضربت شابا فلسطينيا واعتقلته اثناء محاولته شق طريقه الى داخل المسجد المحاط بحراسة مشددة.

واضطر العديد من الفلسطينيين الى الصلاة في ساحة المسجد الخارجية اذ لم يتمكنوا من دخوله.

وعلى صعيد اخر نددت السلطة الفلسطينية الخميس بتقليص اسرائيل للوجود العربي في القدس الشرقية بعدما اتهم احد النواب السلطات الاسرائيلية بحرمان 600 فلسطيني من حقوقهم بالبقاء فيها.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول فلسطيني طلب عدم الكشف عن هويته «تقوم اسرائيل بتنفيذ سياسة سحب هويات ابناء القدس بشكل مستمر ومنظم بهدف تقليص عدد المواطنين العرب في المدينة الى اقل عدد ممكن وكذلك من اجل تهويد القدس وتغيير طابعها الديموغرافي».

واضاف «ان هذه السياسة الاسرائيلية تتنافى مع الاتفاقات» الاسرائيلية الفلسطينية. وكان النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة ذكر ان وزير الداخلية ايلي سويسا كشف عن الرقم 600 للمرة الاولى خلال استجواب في الكنيست الاربعاء.

وقال بشارة ان «الحكومة الاسرائيلية تريد ان يكون في القدس اقل عدد ممكن من العرب». واضاف ان الافا اخرين من الفلسطينيين المتحدرين من المدينة الذين يدرسون او يعملون في الخارج قد يفقدوا حقهم في الاقامة فيها.

ويعيش حوالي 150 الف فلسطيني في القطاع الشرقي للقدس الذي ضمته اسرائيل بعد احتلال المدينة في 1967. ويمكن الغاء تصاريح الاقامة بعد مغادرتهم المدينة او اقامتهم في احياء خارج الحدود البلدية التي حددتها اسرائيل. وكان مسؤول في بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية تحدث عن الغاء 233 تصريح بالاقامة مطلع العام الجاري.



فلسطيني يقفز من على جدار ليدخل مدينة القدس لتادية الصلاة في المسجد الاقصى (رويتر)

نتنياهو يبحث مستقبل القدس الاثنين في الفاتيكان

الفاتيكان ـ من برونو بارتولوني:

يلتقي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الاثنين للمرة الاولى البابا يوحنا بولس الثاني على ان يكون مستقبل القدس على جدول اعمال هذه المحادثات اضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط واحتمال قيام البابا بزيارة الى المدينة المقدسة.

وكان البابا اوضح في الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) انه سيشدد مع نتنياهو على ضرورة مضاعفة الجهود لانجاح عملية السلام و«لعدم تبديد رأسمال الثقة المتواضع الذي تجمع حتى الان بل العكس العمل على زيادته وتثميره». وتؤكد مصادر الفاتيكان ان مستقبل القدس هو احدى المسائل التي يعلق البابا اهمية كبيرة عليها.

ومع ان الفاتيكان يترك الباب مفتوحا امام احتمالات عدة فانه يعتبر ان دور «الضامن الدولي» للوضع الجديد للقدس قد يعهد الى الجمعية العامة للامم المتحدة مدعومة بمجلس الامن وذلك في اطار روحية القرار 181، وعبر التنسيق مع الاسرائيليين والفلسطينيين ومع عرابي عملية السلام، اي الولايات المتحدة وروسيا.

وكانت الجمعية العامة صوتت في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 على القرار 181 الذي اوصى بتقسيم فلسطين واعتبار القدس والقرى المجاورة لها كيانا يخضع لسلطة دولية خاصة بادارة الامم المتحدة. ويكرر البابا القول ان السلام لا يمكن ان يكون دائما في الشرق الاوسط ما لم يتم التوصل الى حل لمسألة القدس. وكرر موقفه هذا قبل سنة امام وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي شمعون شتريت اخر وزير اسرائيلي زار الفاتيكان.

ومنذ انتخابه عام 1978 على رأس الكنيسة الكاثوليكية يكرر البابا يوحنا بولس الثاني القول انه يحلم بزيارة القدس. وكما اعلن عن احتفالات بمناسبة دخول المسيحية العام الالفين اعرب الحبر الاعظم عن الامل بالتمكن من الحج ليس الى القدس فحسب بل ايضا الى كل الاراضي المقدسة لاستعادة تاريخ المسيح والرسل الاوائل.

وكانت ليا رابين ارملة رئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين اعربت امام البابا خلال زيارتها للفاتيكان في كانون الاول (ديسمبر) 1995 عن رغبتها بالالتقاء به في القدس. فرد عليها البابا قائلا «سبق وقبلت الدعوة ولم يتبق سوى تحديد التاريخ». واعلنت ليا رابين بعدها ان البابا اعترف ان «للقدس دورين: دور كعاصمة لاسرائيل ودور كعاصمة للديانات التوحيدية الثلاث» اي اليهودية والمسيحية والاسلام.

الا ان المتحدث باسم الفاتيكان جواكان نافارو اوضح في حينه ان اعلان البابا ليس سوى مجرد ملاحظة غير رسمية لوجود هذا الواقع المزدوج من دون ان يؤدي ذلك الى استخلاص مواقف دبلوماسية. وكانت اقيمت علاقات دبلوماسية بين اسرائيل والفاتيكان في كانون الاول (ديسمبر) 1993. واختار الفاتيكان ديرا للفرنسيسكان في يافا قرب تل ابيب ليكون مقرا لسفارته لانه لا يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل.

وستكون زيارة نتنياهو الرابعة لرئيس وزراء اسرائيلي الى الفاتيكان.

المستوطنون اليهود يستعدون لتوسيع الجيب في الجزء الذي يخضع لسيطرة اسرائيل في المدينة

صحيفة اسرائيلية تقول ان واشنطن أعطت عرفات رسالة ضمانات بشأن اتفاق الخليل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة الجمعة أن الولايات المتحدة أعطت الفلسطينيين رسالة ضمانات بشأن احترام اسرائيل تنفيذ اتفاق الخليل الذي ينص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من مناطق أخرى في الضفة الغربية.

وكتب المراسل العسكري للصحيفة ان لديه نسخة عن رسالة ضمانات امريكية سرية وجهها وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء توقيع اتفاق الخليل في 15 كانون الثاني (يناير).

وكان كريستوفر وجه رسالتين الى عرفات والى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حين انجزا اتفاق الخليل.

واضافت الصحيفة ان رسالة عرفات تتضمن «تعهدا امريكيا لا لبس فيه بالمساعدة على تطبيق اتفاق الخليل» وخصوصا في ما يتعلق بانسحاب الجيش الاسرائيلي من مناطق أخرى في الضفة الغربية.

وبموجب الاتفاق وعدت اسرائيل بتطبيق احكام الاتفاق الموقع العام 1995 في طابا بمصر بما في ذلك اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وفتح معبر بين الضفة الغربية وقطاع غزة وفتح مرفأ ومطار في قطاع غزة.

وتابعت الصحيفة تقول انه «في حال انتهاك اسرائيل الاتفاق، فان واشنطن تتعهد ضمان تطبيقه».

وكتب المراسل العسكري للصحيفة زئيف شيف انها المرة الاولى التي تعطي واشنطن تعهدا دبلوماسيا واضحا للفلسطينيين.

واضاف ان «الامريكيين، وعبر تعهدهم، قاموا بمبادرة تجاه السلطة الفلسطينية وأكدوا على تدخلهم في تنفيذ الاتفاق».

وكانت اسرائيل نشرت نص رسالة كريستوفر الى نتنياهو بعد توقيع الاتفاق لكن مضمون الرسالة الامريكية لعرفات لم يكشف عنه أبدا.

ومن جهة اخرى قال شهود عيان ان مستوطنين يهود في الخليل حفروا اساسات الخميس استعدادا لتوسيع جيب في الجزء الذي يخضع لسيطرة اسرائيل بالبلدة الواقعة في الضفة الغربية.

وقال دافيد وايلدر المتحدث باسم 400 يهودي يعيشون او يدرسون في الخليل انهم يخططون لانشاء شقق لنحو عشر اسر وان تصاريح البناء اما صدرت أو وعدت السلطات الاسرائيلية باصدارها.

وقال شهود عيان ان نحو 50 مستوطنا استخدموا الفؤوس والدلي لعمل حفر في الارض بالقرب من جيب افراهام افينو في الحي القديم بمدينة الخليل.

وقال وايلدر لرويتر «هذا الشيء بدأ منذ بضعة اسابيع لبناء مبنى سكني».

كما ازال المستوطنون الانقاض من مبنى عربي مهجور قريب يريد الفلسطينيون تجديده. وتوقع الفلسطينيون ان يكون المستوطنون راغبين في الاستيلاء عليه.

وقال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل «لدينا اتفاقات مع الاسرائيليين بشأن الخليل. لكن في كل يوم نتلقى شكاوى من الفلسطينيين بأن المستوطنين ينتهكون ممتلكاتهم».

وبموجب اتفاق بوساطة امريكية سلم الاسرائيليون اكثر من 80 في المئة من الخليل للحكم الذاتي الفلسطيني يوم 17 كانون الثاني (يناير) الحالي. ويعطي الاتفاق لاسرائيل سلطة اقرار انشاءات المستوطنين اليهود في الاراضي التي يمتلكونها في المنطقة التي تمثل 20 في المئة من الخليل وتخضع لسيطرة اسرائيل.

وقال خالد القواسمة وهو مهندس في لجنة تجديد الحي القديم بالخليل التي تتولى ترميم المنازل العربية القديمة بالمدينة ان الاعمال التي يقوم بها المستوطنون تهدد اساسات المنازل العربية.

وقال القواسمة لرويتر «الجانب الفلسطيني شكا الى الجانب الاسرائيلي بشأن هذا العمل. لكن الاسرائيليين يقولون ان المستوطنين يقومون بأعمال نظافة فقط».

وقال «وفي ذلك اليوم منعونا من تجديد منازل عربية. لكنهم اليوم يسمحون للمستوطنين بالعمل دون تدخل».

وقال فلسطينيون يوم الاثنين الماضي ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت 11 رجلا يعملون في الحي القديم بالخليل بعد ان سلمت السلطات العسكرية امرا موقعا عليه من الجنرال عوزي دايان يحظر العمل. ووصف الجيش ذلك بأنه اجراء امني لحماية المستوطنين اليهود.

وفي روما قالت وزارة الخارجية الايطالية الخميس ان ايطاليا كلفت 31 ضابطا من افراد الشرطة لينضموا الى فريق مراقبين دوليين سيراقبون تسليم اسرائيل معظم مدينة الخليل الى الفلسطينيين.

وقال بيان لوزارة الخارجية ان الضباط سيبدأون مهمة مدتها ثلاثة اشهر في الخليل اليوم السبت وان تفويضهم يمكن ان يمدد ثلاثة اشهر اخرى.

واضاف البيان ان ايطاليا ستتولى منصب نائب القائد في القوة التي سيرأسها نرويجيون ضمن قوة الوجود الدولي المؤقت في الخليل وهو الاسم الذي يطلق على فريق المراقبين.

وطلبت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من السويد والدنمرك وتركيا تشكيل قوة قوامها 180 فردا من المراقبين والاداريين.

وفي اوسلو وافقت ست دول اوروبية رسميا الخميس على زيادة عدد المراقبين في الخليل.

ووقع دبلوماسيون من النرويج والدنمرك وايطاليا والسويد وسويسرا وتركيا مذكرة تفاهم في بيت ضيافة حكومي وقعت فيه منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاق سلام اوسلو في عام 1993.

وسينضم نحو 150 مراقبا دوليا واداريا الى 30 نرويجيا متمركزين في البلدة منذ ايار (مايو) الماضي بموجب اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

تقدم في التحقيق الذي تجريه الشرطة في الفضيحة السياسية في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن مسؤول كبير في الشرطة الاسرائيلية الجمعة انه تم احراز تقدم في التحقيق في الفضيحة السياسية التي تطال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعددا من المقربين منه.

واكد رئيس دائرة التحقيقات في الشرطة الاسرائيلية ساندو مازور للاذاعة «احرزنا تقدما في التحقيق، وهذا ما يبرر مواصلة تحقيقاتنا». واوضح انه تم حتى الان استجواب ثمانية اشخاص وانه سيتم استجواب ثمانية آخرين الاسبوع المقبل.

وقال ان «التحقيق يمكن ان يقطع مرحلة كبيرة خلال حوالي عشرة ايام في حال استمر بالوتيرة التي يجري عليها حاليا». واكد انه لا يخضع «لاي ضغط سياسي».

وكان التلفزيون الاسرائيلي قد اكد منذ اسبوعين ان رئيس حزب شاس المتطرف (عشرة مقاعد في الكنيست الاسرائيلية) اريبه درعي فرض على نتنياهو تعيين مرشحه روني بار ـ اون مستشارا قضائيا للحكومة.

يذكر ان المستشار القانوني يلعب دورا مهما في النظام القضائي الاسرائيلي لانه يقوم بمهام المدعي العام ويعالج جميع القضايا المتعلقة بالسياسيين.

وكان درعي يأمل بتعيين بار ـ اون، في الحصول على اسقاط التهم ضده في قضية اختلاس اموال يلاحق فيها قضائيا منذ اعوام.

وعمد درعي الى الابتزاز، وعمد بالايعاز الى نواب حزبه بالتصويت ضد الاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقد اثار تعيين بار ـ اون جدلا كبيرا، مما حمل المحكمة العليا على تعليق تعيينه.

وعينت الحكومة الاسرائيلية الاربعاء الماضي مستشارا قانونيا جديدا هو القاضي الياكيم روبنشتاين.

وقد فتحت الشرطة الاحد تحقيقا بشأن هذه القضية، وقد رفض التلفزيون الاسرائيلي حتى الان كشف مصادره، في حين يؤكد اطراف هذه القضية انهم ابرياء.

واستجوبت الشرطة خلال الاسبوع الجاري الصحافية أيالا حسون، والقاضي دان افي ـ اسحق محامي درعي، ونائب المعارضة العمالية اوفير بينيس الذي رفع طلب استئناف امام المحكمة العليا ضد تعيين بار ـ اون.

كما تم استجواب بار ـ اون، والقاضي اسحق مولخو احد معاوني نتنياهو، والقاضي دور شومرون احد المقربين من رئيس الوزراء.

ورفضت الشرطة كشف اسمي شخصين اخرين تم استجوابهما خلال الاسبوع الجاري. وذكرت الصحف ان الشرطة ستستجوب في الايام المقبلة المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان، اقرب مساعدي نتنياهو.

وقال ليبرمان الروسي الاصل في تصريح للاذاعة الاربعاء ان «الشرطة الاسرائيلية تستخدم اليوم لتصفية الحسابات السياسية»، واتهم افراد الشرطة بانهم يتصرفون «بدوافع عنصرية».

وسيتم استجواب درعي ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت (الليكود) الاسبوع المقبل.

ومن جهة اخرى طلبت المدعي العام ادنا اربيل الخميس من وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ضمان سرية التحقيق وعدم التدخل شخصيا في هذه القضية.

وذكر المعلقون وعدد من الوزراء بينهم كهلاني ان هذه القضية قد تؤدي اما الى سقوط الحكومة او الى استقالة جماعية للمسؤولين في التلفزيون في حال لم ينجحوا في اثبات صحة الانباء التي اوردوها.

الطائفة اليهودية في اليونان تدعو الى مطالبة سورية بتسليم الويس برونر

■ اثينا ـ اف ب: دعت الطائفة اليهودية في اليونان وزارة العدل اليونانية الى مطالبة سورية بتسليم النازي الويس برونر المتهم بتصفية يهود في سالونيك.

وقال المجلس المركزي للطوائف اليهودية في اليونان في بيان الجمعة ان الطائفة طالبت بتسليم برونر في 1985 و1986 ولكن وزارة العدل اجابت بان اليونان تخلت عن حقوقها لالمانيا الاتحادية في 1959 فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبها نازيون في البلاد.

واضاف البيان ان «اجهزتنا القضائية وجدت الوسائل التي تعطي اليونان حق مطالبة سورية رسميا بتسليمها الويس برونر وقدمنا مذكرة الى وزير العدل ايفانغيلوس يانوبولوس تتضمن الاجراءات التي يمكن ان تتبعها اليونان».

وكان «صائد النازيين» سيمون فيزنتال اعلن انه عثر على برونر في دمشق في الخمسينات حيث يقيم تحت اسم جورج فيشر.

وتنفي السلطات السورية باستمرار وجود برونر في سورية.

«أبو مازن» يلتقي وزير الدفاع الاسرائيلي بحضور السفير الامريكي لبحث المراحل اللاحقة من المفاوضات

■ القدس المحتلة ـ ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان لقاء سريا عقد الليلة الماضية بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية في عددها الصادر امس ان اللقاء عقد في احد المطاعم الاسرائيلية في القدس الغربية بحضور السفير الامريكي في تل ابيب مارتن انديك وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نفيه، والمستشار الخاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي المحامي اسحاق مولكو.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها ان اللقاء بين المسؤول الفلسطيني الكبير والمسؤولين الاسرائيليين لم يكن رسميا، وانه استهدف الاطلاع المتبادل فيما يتعلق بالاوضاع والتطورات السياسية في اعقاب توقيع اتفاقات الخليل، والتحضيرات المتعلقة ببدء مفاوضات الحل النهائي لقضية الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والمسائل الخلافية بين الجانبين.

واشارت الصحيفة الى ان اللقاء الذي عقد دون اعلان مسبق عنه يشكل دليلا اخر على صراع قوي يدور بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق موردخاي وهو من اقطاب حزب ليكود ووزير الخارجية ديفيد ليفي الذي يرأس حركة «جيشر» حول من سيقود منهما مفاوضات السلام مع كل من سورية والسلطة الفلسطينية.

وقالت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كلف رسميا وزير الخارجية ليفي الذي يقوم الان بجولة اوروبية برئاسة اللجنة التوجيهية العليا للمفاوضات مع الجانب الفلسطيني، في حين قرر اسناد مهمة ادارة المفاوضات الامنية (العسكرية) مع سورية عند استئناف المحادثات لوزير الدفاع موردخاي.

وتقول مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في اشارة تبرير لاهمية اشراك وزير الدفاع في المفاوضات مع الجانب الفلسطيني ان خطوات السلام على المسار الفلسطيني في المستقبل المنظور ستكون ذات صبغة امنية سواء فيما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي الاول والثاني المقررين من مناطق فلسطينية في الضفة الغربية في اذار (مارس) وايلول (سبتمبر) من العام الجاري، او فيما يتصل بالتسوية الدائمة التي ستبدأ المفاوضات النهائية بشأنها في اذار (مارس) المقبل، حسب ما اتفق عليه الجانبان في بروتوكول الخليل الموقع مؤخرا. هذا ولم تعط المصادر الاسرائيلية اي ايضاحات اخرى حول فحوى الحديث الذي دار في اللقاء الثلاثي الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الامريكي الذي عقد الليلة قبل الماضية في القدس الغربية، واكتفت بالقول ان السفير الامريكي مارتن انديك اقترح على الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني جعل مثل هذا اللقاء بمثابة تقليد دائم وتأسيس ما وصفه «انديك» بـ«ناد اجتماعي» تلتقي الاطراف في نطاقه حول «مأدبات عشاء» تقام بين الحين والاخر.

عرفات يزور هولندا الاثنين المقبل

■ امستردام ـ رويتر: قال متحدث باسم الحكومة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور هولندا يوم الاثنين المقبل لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء فيم كوك ووزير الخارجية هانز فان ميرلو.

وتتولى هولندا رئاسة الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية.

وقال المتحدث ان ليس لديه تفصيلات بعد عن الزيارة او الموضوعات الرئيسية التي قد يتم بحثها.

واضاف ان الزيارة ستقتصر اساسا على بحث قضايا ثنائية.

وتأتي زيارة عرفات بعد زيارة وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي لهولندا الخميس.

وقال المتحدث في وقت لاحق ان الزيارة تأتي في اطار رئاسة هولندا للاتحاد الاوروبي وستركز على السبل التي يمكن ان يدعم بها الاتحاد عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف انه من المتوقع ان يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزيارة لهولندا في منتصف الشهر المقبل.

واشار المتحدث الى ان ليفي اعرب عن التأييد لدور مكمل يقوم به الاتحاد الاوروبي الى جانب الولايات المتحدة في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

و يلتقي وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل في 24 شباط

■ بروكسل ـ اف ب: أعلن متحدث باسم المفوضية الاوروبية الجمعة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيلتقي وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في 24 شباط (فبراير) في بروكسل.

ويفترض ان يوقع عرفات بهذه المناسبة الاتفاق الموقت للتجارة والتعاون بين الاتحاد الاوروبي والسلطة الفلسطينية الذي وقعه بالاحرف الاولى في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ممثلون عن الجانبين.

ويسمح هذا الاتفاق بترسيخ الامتيازات الكبيرة التي منحها الاوروبيون للفلسطينيين حتى الان للمساعدة على بناء اقتصاد ذاتي وتأمين حسن سير مؤسساتهم الجديدة.

وقال متحدث باسم المفوضية ان منظمة التحرير الفلسطينية ابرمت هذا الاتفاق لمصلحة السلطة الفلسطينية التي لا تملك حق ابرام اتفاقات دولية.

ويهدف هذا الاتفاق بشكل اساسي الى تأمين دخول حر متبادل، بشكل تدريجي على مدى خمس سنوات، الى اسواق الجانبين للمنتجات الزراعية والصناعية على حد سواء، بعد ان يعاد تنشيط القطاع الصناعي الفلسطيني.

واشنطن: تحسن طفيف لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشار التقرير السنوي لحقوق الانسان الصادر عن وزارة الخارجية الامريكية الخميس الى حصول «تحسن طفيف» في وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية.

وجاء في التقرير «حصل بعض التحسن في وضع حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية» (التي تحتلها اسرائيل وتلك الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية).

واضافت وزارة الخارجية الامريكية ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية «ارتكبتا انتهاكات خطيرة» لاسيما بعد العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 في اسرائيل وخلال المواجهات التي خلفها فتح مدخل جديد في نفق اثري يقع في محاذاة حرم المسجد الاقصى.

وتابعت تقول ان الاسرائيليين والفلسطينيين في سعيهم الى الحؤول دون وقوع عمليات جديدة، «أساءوا معاملة المعتقلين للحصول على معلومات». واستخدمت قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية «القوة بشكل مبالغ به» في المواجهات التي تلت فتح النفق.

واعتبر التقرير ان هناك «براهين تفيد ان وحدات سرية اسرائيلية عملت في المناطق الفلسطينية خلال العام 1996» وهي مسؤولة عن مقتل فلسطيني واحد على الاقل. وكانت هذه الوحدات قتلت عشرة اشخاص خلال العام 1995.

ودانت وزارة الخارجية ايضا انتهاكات الحريات التي ترتكبها السلطة الفلسطينية.

محامية: اسرائيل تتبع سياسة عشوائية في منع المعتقلين العرب من لقاء محاميهم

■ القدس ـ ق ب: اتهمت مصادر حقوقية جهاز المخابرات الاسرائيلي (شين بيت) بانتهاج سياسة عشوائية في مجال منع المعتقلين الفلسطينيين المحتجزين لديه قيد التحقيق من مقابلة محامين لهم.

وقالت المحامية ليئا تسيمل في رسالة احتجاج وجهتها لرئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي عامي ايالون ان اوساط هذا الجهاز اخذت تلجأ في الاونة الاخيرة لاستخدام الامكانية القانونية المتاحة لها في منع المعتقلين من مقابلة محاميهم على نطاق واسع وبشكل روتيني وعشوائي لا تمييز فيه.

واضافت «تسيمل» ان هذا التوجه من جانب المسؤولين والمحققين في جهاز المخابرات (شين بيت) يتم في ظل غياب قواعد ولوائح تضبط وتحدد المعايير التي يتم بموجبها اتباع سياسة منع اللقاء بين المعتقل ومحاميه وفي ظل غياب اي هيئة عامة تراقب استخدام هذه السياسة، وتقرر ما اذا كان المنع مبررا او ضروريا لاغراض التحقيق.

واشارت المحامية الاسرائيلية الناشطة في الدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين امام المحاكم الاسرائيلية منذ سنوات طويلة الى ان حالات قليلة فقط بشأن منع اللقاءات بين المعتقلين قيد التحقيق ومحاميهم تجد طريقها الى المحكمة الاسرائيلية العليا، وفي غياب المعتقل الخاضع للتحقيق على يد جهاز المخابرات الاسرائيلي.

وأخذت «تسيمل» في هذا السياق على المحكمة الاسرائيلية العليا بأنها تخضع كليا «لرحمة» جهاز مخابرات «شين بيت» وللمواد التي يختار المحققون عرضها على المحكمة لدى النظر في مثل هذه القضايا.

وكانت حالات كثيرة اظهرت ان محققي جهاز المخابرات الاسرائيلي يلجأون لاستصدار اوامر بمنع المعتقلين قيد التحقيق من مقابلة محامين لهم بهدف التغطية على التعذيب القاسي الذي يمارسونه اثناء استجواب المعتقلين.

اتفاق على رفع السرية المصرفية في سويسرا عن حسابات اليهود الذين لا وريث لهم

■ القدس ـ اف ب: أعلن رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بيرغ الجمعة ان المصارف السويسرية وافقت على فتح ارشيفاتها للمنظمات اليهودية للكشف عن حسابات اليهود الذين لا وريث لهم.

وفي حديث للاذاعة الاسرائيلية الرسمية قال بيرغ ان هذا الاتفاق على رفع السرية المصرفية يشكل «اختراقا كبيرا». وقد شارك بيرغ الخميس في زيوريخ في اجتماع لممثلين عن جمعية المصارف السويسرية ولجنة يقودها الرئيس السابق للبنك الاحتياطي الامريكي بول فولكر.

واضاف رئيس الوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية اسرائيلية «ان المحاسبين الذين كلفناهم بالامر سيتمكنون الان من التدقيق في البنوك عبر مراجعة الارشيفات».

واوضح بيرغ ان عمليات التدقيق ستسمح «بالاطلاع على الحسابات واصحابها ومعرفة الوثائق التي اتلفتها البنوك والحصول على معلومات حول الاملاك المسروقة التي حولها النازيون الى البنوك السويسرية».

وكان بيرغ يشير الى وثائق قام باتلافها مسؤول عن الارشيف في اتحاد البنوك السويسرية.

الجهات الأمنية الاسرائيلية تفضّل سحب طلب التسليم

نتنياهو: تسليم أبو مرزوق سيخضع للدراسة مجددا
فلسطينيون: الخطوة ستقوّض الاستقرار وتعيد المنطقة الى الوراء

القدس ـ لندن ـ من امين ابو وردة وعبيدة نحاس:

أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان مكتبه يدرس الان ما اذا كانت حكومته ستجدد طلب تسليم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق المحتجز منذ نحو عام ونصف في سجن امريكي لها.

ويأتي اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي كاول تعقيب رسمي يصدر عن اسرائيل منذ ان قرر ابو مرزوق المحتجز في سجن مانهاتن بنيويورك سحب طلب الاستئناف الذي رفعه ضد قرار محكمة امريكية تسليمه الى اسرائيل.

وكانت الحكومة الاسرائيلية السابقة قدمت في تشرين ثاني (نوفمبر) 1995 بعد نحو ثلاثة اشهر من اعتقال المسؤول الفلسطيني في حركة حماس على يد السلطات الامريكية لدى وصوله الى مطار كيندي في نيويورك طلبا رسميا الى الولايات المتحدة لتسليم ابو مرزوق تمهيدا لمحاكمته في اسرائيل بتهمة الوقوف وراء تنظيم نشاطات تحريضية وعمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادرة الجمعة عن مصادر سياسية وأمنية اسرائيلية رفيعة المستوى قولها ان تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل قد يثير موجة عنف وهجمات بما في ذلك امكانية اختطاف جنود ومستوطنين اسرائيليين بهدف اجبار الحكومة الاسرائيلية على اطلاق سراحه من السجن الاسرائيلي في حال تسليمه ومحاكمته في اسرائيل.

واضافت نفس المصادر في اشارة لموقف محتمل قد تتخذه الحكومة الاسرائيلية ازاء هذه القضية التي يبدو انها فاجأتها ووضعتها في حالة ارتباك ان احدى التوصيات التي سترفعها الهيئة الامنية للحكومة ستكون على نحو «ان من الافضل سحب طلب التسليم ـ المقدم من اسرائيل ـ بحيث تضطر الولايات المتحدة الى طرد ابو مرزوق» ولم توضح المصادر الاسرائيلية الجهة التي ترغب في طرد المسؤول السياسي عن حركة حماس اليها.

وقالت (يديعوت احرونوت) ان جهاز القضاء الامريكي لن يتمكن من اتخاذ قرار نهائي بشأن ما اذا كان سيستجيب لطلب اسرائيل تسليم ابو مرزوق لها الا بعد انتهاء المداولات والمشاورات التي بدأتها الجهات الامنية والسياسية الاسرائيلية العليا تمهيدا لاتخاذ قرار حول سحب طلب التسليم او تجديده وسط اجراء حسابات دقيقة لكافة المخاطر والانعكاسات الامنية المترتبة على ذلك.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان وزير الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هي التي ستبت بصورة نهائية في مسألة تسليم ابو مرزوق. ونقلت الصحيفة عن مصادر في الادارة الامريكية قولها لمراسليها في واشنطن انه «لا توجد اي وسيلة الان لمنع تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل بعد ان اعلن محاموه يوم الثلاثاء سحب طلب استئنافه ضد قرار تسليمه الى اسرائيل».

وقالت مصادر الادارة الامريكية للصحيفة العبرية ان «الكرة موجودة الان في ساحة وزارة العدل الامريكية». وبعد ان تنهي الاجراء الرسمي لتحديد الوضع القانوني سيحال القرار النهائي لوزيرة الخارجية اولبرايت.

وكانت مصادر اسرائيلية ذكرت ان عملية ترحيل (تسليم) الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل قد تتم في غضون الاسبوع او الاسبوعين المقبلين في حالة تجديد اسرائيل لطلبها بتسليم للمسؤول الفلسطيني لها.

ومن نيويورك قال كبير محامي ابو مرزوق ان سحب الاخير لاستئنافه ضد قرار محكمة امريكية بتسليمه لاسرائيل «يضع العملية برمتها في اطارها السياسي الحقيقي». معربا عن اعتقاده بان حياة المسؤول الفلسطيني «ستكون في خطر» اذا ما تم تسليمه لاسرائيل فعلا.

واضاف البروفيسور شريف بسيوني في اتصال هاتفي أجرته وكالة «قدس برس» معه في مكتبه بشيكاغو ان طلب التسليم الذي تقدمت به اسرائيل للولايات المتحدة يأتي بنظرية قانونية «خيالية» فريدة من نوعها حول المسؤولية القانونية عن الاعمال الاجرامية او التخريبية.

واوضح بسيوني ان هذه النظرية حول مسؤولية الدكتور ابو مرزوق عن عمليات الجناح العسكري لـ«حماس» والتي لا توجد في اي نظام قانوني في العالم تعني ان اي زعيم سياسي بما في تلك رؤساء الدول سيكونون مسؤولين عن أعمال اجرامية يقوم بها افراد في تنظيماتهم او جيوشهم المسلحة.

وقال المحامي بسيوني ان فريق محامي ابو مرزوق كان واثقا من ان طلب تسليمه لاسرائيل سيقابل بالرفض في المحاكم الامريكية لقيامه على نظرية باطلة. مشيرا الى ان النائب العام في اسرائيل والمستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية قالا في وقت سابق بانهما يشكان في ان الطلب سيلبى في الولايات المتحدة لأن اساسه القانوني في اسرائيل نفسها «غير واضح» و«مشكوك فيه».

واتهم البروفيسور بسيوني القضاء الامريكي بأنه «لم يتعامل بحياد» مع قضية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس». مبينا ان القاضي «داقي» الذي نظر في قضية الادعاء قبل طلب اسرائيل تسليم الدكتور ابو مرزوق وصف الدور السياسي الذي يضطلع به على انه «جرائم ضد البشرية». ويقول ان مثل هذا الوصف مرفوض ولا يجوز لقاض ان يستخدمه دون اثباتات قانونية لا سيما انه من المهم معرفة ان الجناحين السياسي والعسكري لـ«حماس» مستقلان تماما ولا تربط بينهما اي علاقة من ناحية التنظيم او التنفيذ.

واردف يقول انه ما من احد غير القاضي استخدم هذا الوصف حتى ان اسرائيل نفسها «لم تدّع في طلب التسليم ان الدكتور ابو مرزوق ارتكب هذه الافعال او نظمها». كما اشار الى ان القاضي المذكور له دور سلبي في محاكمات المتهمين في قضية تفجير مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك وخاصة الشيخ عمر عبد الرحمن.

وتزعم اسرائيل ان علاقة الدكتور ابو مرزوق بعمليات الجناح العسكري لـ«حماس» تأتي من ان الاموال التي تجمعها الحركة في الولايات المتحدة لدعم المشروعات الاجتماعية التي تقوم على رعايتها في الاراضي الفلسطينية حيث يذهب جزء منها للعمليات العسكرية.

وينفي البروفيسور بسيوني ان يكون مثل هذا الادعاء صحيحا. ويؤكد ان اسرائيل لم تقدم اي اثباتات او ادلة قانونية على صحته «ولكنها تريد بذلك وقف الدعم لتلك المشروعات الاجتماعية لانها تؤسس لقيام دولة فلسطينية، وهو ما ترفض (اسرائيل) السماح به لاي جهة او افراد يعملون على اساس الوطنية الفلسطينية».

واوضح بسيوني ان المحامين أرادوا الدفع بالحالة الثانية على اعتبار ان الحالة الاولى لا تنطبق على الدكتور ابو مرزوق الذي لم يرتكب اي جرم اصلا. ولكن القاضي رفض تقديم الادلة على ان دافع اسرائيل من طلب التسليم سياسي مخالفا بذلك اتفاقيات التسليم التي سمحت بهذا الامر على مدى 200 عام من تاريخ القضاء الامريكي.

واضاف ان المحامين حُرموا في بعض الحالات حتى من المرافعة الشفهية لا سيما عند تقديم التماس الى نفس الدائرة التي يعمل فيها القاضي «داقي» حسب ما تقضي به القوانين الامريكية، والذي رفضت قاضية اخرى تدعى «وود» النظر فيه دفعا للاحراج مع زميلها معتقدة ان محكمة الاستئناف سوف تنصف الدكتور ابو مرزوق.

وقد قام المحامون بنقل القضية الى محكمة الاستئناف في نيويورك والتي يشير تاريخها في قضايا مماثلة الى انها قد تنظر بشفافية اليها.

ولكن الدكتور موسى ابو مرزوق رأى انه في ظل تعبئة الرأي العام في الولايات المتحدة كلها وفي نيويورك على وجه الخصوص ضد اي شيء يتصل بـ«حماس» او المنظمات الاسلامية لا سيما بعد تفجير مركز التجارة العالمي، ولان القضية متعلقة باسرائيل فانه قد لا يحصل على فرصة عادلة في اثبات براءته.

ويبين البروفيسور بسيوني ان ابو مرزوق «اقتنع بأن الاستمرار في العملية القضائية لن يؤدي الا الى ايجاد شرعية قانونية لقرار سياسي بتسليمه الى اسرائيل. حيث سيواجه التعذيب لانتزاع المعلومات منه حول نشاط حماس السياسي والاجتماعي» في الأراضي الفلسطينية.

وحول ظروف اعتقال الدكتور ابو مرزوق قال المحامي شريف بسيوني ان ابو مرزوق معتقل في زنزانة انفرادية «ولا يسمح له بالخروج منها الا مدة ساعة واحدة في اليوم ـ وان البقاء لمدة 18 شهرا في ظروف كهذه لم تعد مبررة في نظره، لان الولايات المتحدة «كانت معنية دون ادنى شك باطالة امد القضية واجراءاتها القانونية لفترة طويلة على ان يبقى الدكتور ابو مرزوق مقيدا في السجن لاسباب سياسية، قبل ان يسلّم لاسرائيل.

ويعتقد بسيوني ان الولايات المتحدة لم تكن جادة في تسليم الدكتور ابو مرزوق رغم كل ما حدث. لان تسليمه لم يكن في مصلحة اي من اسرائيل وامريكا. ولكن قرار الدكتور ابو مرزوق سحب الاستئناف يعطي الاخيرة مهلة 60 يوما لتسليمه الى اسرائيل او الافراج عنه ان ارادت الاعتراف بخطئها في اعتقاله، الا ان «الاحتمال الاغلب ان عملية التسليم ستتم».

واختتم بسيوني حديثه بالقول ان المحامين تقدموا بطلب الى وزارة الخارجية الامريكية للحصول على ضمانات كاملة من الجانب الامريكي قبل تسليم الدكتور ابو مرزوق لاسرائيل منها ان لا يتم عرضه على محكمة عسكرية بل مدنية، وان لا يتم تعريضه للتعذيب على الاطلاق «حيث اننا نعتقد بوجود خطر على حياته في حالة عدم التقيد بهذين الشرطين».

ومن جهة اخرى اثارت القضية استياء شعبيا في الاراضي الفلسطينية، حيث حذر مسؤولون عديدون من العواقب السلبية التي قد يؤدي اليها تسليم ابو مرزوق للدولة العبرية.

يشار الى ان هذه الحالة الاولى من نوعها التي قد يتم فيها تسليم سياسي فلسطيني بارز الى اسرائيل. حيث لم تقم الولايات المتحدة او اي دولة اخرى بخطوة من هذا النوع سابقا، وان تم تسليم بعض الافراد المتهمين بارتكاب أعمال عنف. وكان نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال ان الرئيس عرفات تقدم بطلب رسمي يوم الاربعاء الماضي الى الولايات المتحدة لعدم تسليم الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل.

وقال عماد الفالوجي وزير الاتصالات والبريد في السلطة الفلسطينية ان على «اسرائيل عدم استلام الدكتور ابو مرزوق اذا كانت حريصة على امنها» مؤكدا ان حدوث التسليم سيتسبب في حدوث توتر في المنطقة العربية بأسرها. واضاف «اذا كان لا بد من ترحيل ابو مرزوق، فاننا نطالب بتسليمه الى السلطة الفلسطينية او ترحيله الى اي جهة عربية تقبل بوجوده فوق اراضيها».

ويقول جمال منصور احد رموز حركة حماس في الضفة الغربية ان الادارة الامريكية أثبتت في كل مرة انها غير راغبة في تغيير الصورة المعهودة عنها لدى الشعوب العربية والاسلامية «مقدمة الرغبة الاسرائيلية على اي شأن آخر في المنطقة».

واضاف ان اي اجراء سلبي بحق الدكتور ابو مرزوق يصب في هذه الخانة ويدفع باتجاه نتائج لا يمكن توقعها او الحكم عليها مستقبلا مع القناعة الكاملة بأنها لن تكون نتائج ايجابية بطبيعة الحال على اي طرف في المنطقة. واعرب منصور عن اعتقاده بان خطوة التسليم ستعمل على ادخال المنطقة في دوامة لا تنسجم مع النوايا المعلنة من الجميع حول ضرورة الاستقرار والهدوء فيها.

كما حذر احد قياديي حماس المعروفين الولايات المتحدة من ان قيامها بتسليم الدكتور ابو مرزوق قد يهدد ما وصفه بـ«الهدوء الهش» للمنطقة كلها. واشار الدكتور محمود الزهار في قطاع غزة الى ان حركته لا يمكنها ان تضمن ان لا يفعل احد شيئا ضد المصالح الأمريكية.

وذكرت الانباء ان الحكومة الامريكية قامت بتشديد الحماية الامنية على مصالحها وبعثاتها الدبلوماسية في الخارج كما دعت رعاياها الى توخي الحذر. وقال بيان صادر عن الخارجية الامريكية ان حماس لم تقم بمهاجمة رعايا او مصالح امريكية في السابق الا ان «امكان حصول اعمال عنف ضد الامريكيين غير مستبعد».

وقال العميد محمود ابو مرزوق مسؤول الدفاع المدني في قطاع غزة وشقيق الدكتور موسى ابو مرزوق ان شقيقه لم يرتكب اي جرم او جناية سواء في الولايات المتحدة او اسرائيل. واشار الى ان قرار التسليم الى الحكومة الاسرائيلية ليس له اي شرعية بل «قد يؤدي بالمنطقة الى دوامة غير عادية من العنف».

وحذر حزب الخلاص الوطني الفلسطيني المقرب من حركة حماس في بيان وزعه في غزة من تسليم موسى ابو مرزوق، معتبرا ذلك «جريمة خطيرة تنذر بوقوع نتائج لا تحمد عقباها وتهدف الى جر المنطقة نحو صراع عنيف».

وقال بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس السابق انه ليس مستغربا في ظل العلاقة «الخاصة وغير المنطقية» التي تربط بين امريكا واسرائيل ان تعتبر الولايات المتحدة امنها مرتبطا بالامن الاسرائيلي «ولو ادى ذلك الى مخالفات للقانون الدولي وحقوق الانسان واحترام الكرامة الامريكية التي يأتي قرار التسليم على حسابها». واعتبر الشكعة ان قرار ابو مرزوق سحب الاستئناف انما يضع الصورة في اطارها الصحيح باظهار ان الولايات المتحدة تمارس عقوبة السجن بحقه في جرائم لم يرتكبها، وان (ابو مرزوق) «اختصر الطريق وقرر وقف دعواه «مما يشكل فضيحة سياسية للولايات المتحدة، ويعني استعداده لتحمل التضحيات .. فله التحية والدعم من الشعب الفلسطيني كله».

اما تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية فقد اكد ان حركته أدانت اعتقال الدكتور ابو مرزوق منذ البداية على ايدي السلطات الامريكية التي لم يخالف ايا من قوانينها او يمس مصالحها.

واشار خالد الى انه لو كان الدكتور ابو مرزوق قد قام بعمل مخالف للقوانين الامريكية او حتى معاد لاسرائيل لما توجه الى الولايات المتحدة التي ترعى المصالح الاسرائيلية كما هو معروف للجميع».

واستنكر خالد فكرة ان من حق امريكا ان تقوم بتسليم اي معارض فلسطيني «الى دولة تمارس الارهاب المنظم واياديها ملوثة بدماء عدد كبير من قادة وابناء الشعب الفلسطيني». في اشارة منه الى قيام الجيش الاسرائيلي مؤخرا بعرض شريط حول كيفية اغتيال القيادي الفلسطيني الراحل خليل الوزير.

ويقول الدكتور فريد ابو ضهير المحاضر في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ان الولايات المتحدة تقف منذ اعتقال ابو مرزوق موقفا منافيا للعقل وللمنطق ويستعصي على التفسير في ضوء القيم الديمقراطية التي تدعيها.

واشار ابو ضهير الى ان اسلوب الاعتقال والاتهامات وفترة التوقيف كلها تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان الحكومة الامريكية خضعت لنفوذ اسرائيلي على حساب نزاهة قضائها الذي تراجع امام الضغط السياسي.

واعتبر ابو ضهير السياسة الامريكية دليلا على ان الولايات المتحدة تظهر بكل وضوح انها على استعداد لمعاداة العالم العربي والاسلامي بأسره مقابل الحفاظ على تحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل.

واشار الى ان قرار التسليم لا يقيم اي اعتبار للعلاقات التي تربط امريكا بالعالم العربي لان تنفيذه سيكون له اثر سلبي بكل تأكيد على الدور الامريكي في الشرق الاوسط «وسيعمل على تزايد حالة العنف والغضب لدى الشعب الفلسطيني الذي بدأ يفقد ثقته في امكانية تحقيق سلام عادل ودائم».

وتشير اقوال المواطنين الفلسطينيين الى شعورهم بالاستياء الواضح والاحباط من امكانية تسليم الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل. ويقول الطالب عمر خالد من جامعة النجاح الوطنية في نابلس ان الولايات المتحدة تؤكد مجددا عدم اهليتها للقيام بدور الراعي المحايد للعملية السلمية اذا قامت بتسليم ابو مرزوق الى اسرائيل. لان ذلك سيسبب ردود فعل عنيفة في الاراضي الفلسطينية مما يهدد بتقويض عملية السلام. في حين قال مواطن فلسطيني آخر يدعى عبد الصمد خليل ان اسرائيل «لم تكتف بالتبجح بعرضها شريطا حول اغتيال ابو جهاد وها هي ذي تقوم الآن بطلب تسليم سياسي فلسطيني آخر اليها».

ويرى مراقبون ان هذه القضية التي ورثتها حكومة الليكود اليمينية برئاسة نتنياهو عن حكومة العمل السابقة تأتي في وقت غير مناسب اثر قرار الدكتور موسى ابو مرزوق اختصار قضية كان من الممكن ان تطول لعشر سنوات من الاستئنافات المتكررة عندما سحب استئنافه دافعا الحكومتين الامريكية والاسرائيلية الى حسم القضية خلال شهرين.

تحذير من افساد عبدة الشيطان للمجرمين في السجون وخلافات حول عددهم وطرق مواجهتهم

صحيفة «الشعب» تعتبر استمرار نظام البشير قدر محتوم.. وهيكل ينتقد مواقف الدول المجاورة للسودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن سفر الرئيس مبارك الى دافوس لحضور أعمال المنتدى الاقتصادي الدولي، واستقباله وزير البحث العلمي الاندونيسي وقيام رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بتسليم ثمانين سيارة للخريجين لبيع المواد الغذائية عليها، وتقسيط ثمنها وعدم دفع مقدم لها، وهو يندرج في مشروع اسمه الأمل يتم بالتعاون مع ايطاليا، واعتذر الدكتور زكريا عزمي عضو مجلس الشعب ومدير ديوان رئاسة الجمهورية عن قبول رئاسة نادي الزمالك لانشغاله وعودة مجلس الادارة السابق، ونفي مصدر أمني امتلاك جمال السادات، نجل الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ فيلا في العجمي، وان الفيلا التي تعرضت للسرقة، ليست ملكا له، وان الخفير ادعى ذلك في بلاغه للشرطة حتى يدفعها للاهتمام بالحادث، وتم القبض على اللصوص، واستمرار التحقيقات مع الملاعين اعضاء تنظيم عبدة الشيطان، والافراج عن ابنة الفنانة سوسن بدر التي تم التحقيق معها، وتصريحات عن أعضاء بعثة صندوق النقد الدولي التي تقوم بالمراجعة الدورية لنتائج برنامج الاصلاح الاقتصادي بانخفاض عجز الموازنة العامة للدولة وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات وانخفاض معدلات التضخم وزيادة في الدخل القومي تصل الى 7 % . كما استمرت الصحف في النشر عن ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب وملتقى الفكر الاسلامي في الحسين.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن حضور الرئيس مبارك اعمال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس والسودان والملاعين من عبدة الشيطان، وقضايا داخلية عديدة.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين من انصار ابليس، الذين يرون انه مظلوم مسكين، ويفعلون كل شيء لارضائه، ونشرت «الجمهورية» تفاصيل عن ممارساتهم في التحقيق الذي أعده جمال عبد الرحيم عن تفريغ شرائط التحقيقات التي أجرتها معهم، ومنها ما يلي: «(طارق. ح. ف) طالب بكلية الهندسة أكد انه صاحب فرقة موسيقية «الهيبي ملتزه» وان الاغاني التي ترددها فرقته كانت تمجد الشيطان. وقال ان الاعضاء كانوا يرتدون ملابس سوداء عليها رسومات باللون الاحمر وأطالوا الأظافر والشعر أو حلقوه بالموس. وأكد المتهم ان عبادة الشيطان تحقق الرغبة والمتعة السريعة عكس الدين الذي يؤجل جزء من المتعة للآخرة.. وقال ان فكرهم لا ينكر وجود الله ولكنهم يعترفون بوجود الله والشيطان معا، ويعتمد أساسا على مخالفة جميع الشرائع السماوية الاسلامية ـ المسيحية ـ اليهودية. واباحة جميع ما ترفضه هذه الاديان، مثل الجنس والمخدرات. (ادوار. ب. ف) ان شروط العضوية للفتيات ان ترتدي الملابس السوداء والروج الأسود للشفايف والأظافر الطويلة أما بالنسبة للأولاد فهو الشعر الطويل ورسم الوشم على الذراع الأيسر. واضاف ان الحفلات كانت تقام لتمجيد الشيطان وتحقير الأديان واباحة الخمور والمخدرات والجنس الجماعي.. وقال (عماد. ح. ش) من مواليد 74 بالسيدة زينب انه كون فرقة «دوم كلوب» للموسيقى وانضم اليه عدد كبير يعتنقون الفكر الشيطاني وان بعض الأعضاء كانوا يقفزون من الطوابق أثناء اقامة الحفلات الموسيقية الصاخبة وادى ذلك لاصابة العديد منهم. ولكنهم كانوا يعتبرون ذلك تقربا للشيطان. وأكد (خالد. ا. ر) طالب اعلام بمدينة 6 أكتوبر ان التخطيط للتنظيم بدأ بالاسكندرية، وانه انضم اليهم هناك عقب ان شرح له بعضهم الفكر الشيطاني الذي من خلاله يتمكنون من اقامة الحفلات الموسيقية الصاخبة وممارسة الجنس الجماعي مع الفتيات أثناء الحفلات التي أقيمت بعدة فنادق كبرى والنوادي حتى السقوط على الأرض. كشفت شرائط الفيديو التي سجلتها اجهزة الأمن للمتهمين أثناء حفلاتهم الموسيقية بعد استئذان النيابة ان جميعهم كانوا يرتدون ملابس سوداء عبارة عن بنطلون جينز وتي شيرت وعليها رسومات جماجم ـ علبان مقلوبة باللون الأحمر وفي اعناقهم سلاسل ـ حديدية كبيرة الحجم مرسوم عليها صلبان مقلوبة، وكشفت شرائط الفيديو ان معظم المتهمين شعرهم طويل حتى الاكتاف والبعض الاخر حلقه بالموس، وان المتهمين كانوا يرقصون بصورة هيستيرية، ويضعون المساحيق الزرقاء على وجوههم ويتعاطون المخدرات والكحوليات أثناء الرقص، وكشفت شرائط الفيديو ان الفتيات ارتدين تي شيرتات سوداء قصيرة ويرقصن مع الشباب بصورة هسيترية، كما ان اعضاء التنظيم كانوا يشعلون الشموع السوداء في الحفل ويرسمون نجمة داود على الأرض ويذبحون قطة أو أرنب على المسرح ويتم تجميع الدماء في كوب ووضعه فوق خشبة المسرح ويقوم اعضاء الجماعة بالدوران حوله عدة مرات ثم يقومون بتلطيخ أجسادهم بالدماء بتلطيخ بعض الحوائط. كما كشفت ترجمة شرائط الفيديو والكاسيت بعد الاستعانة بمترجمين انهم كانوا يرددون أغاني لتمجيد الشيطان والدعوة الى معصية الله وانكار الاديان السماوية. وكشفت ترجمة الشرائط أيضا ان المتهمين رددو الاغاني التي تطالب الشباب بممارسة الجنس الجماعي وتقديس الشيطان واباحة المخدرات والكحوليات للتقرب للشيطان».

هذا أهم ما نشرته «الجمهورية» من اعترافاتهم، كما كتب عبد اللطيف فايد مقالا عنهم قال في نهايته «ولقد عجب الناس لظهورهم وعجبوا أيضا من أفكارهم وممارساتهم، وهذا حق. ولكن هناك حقا آخر يسبقه هو أن الأرض الاجتماعية التي نبتوا فيها نهشتها مساوئ كثيرة، وأصبحت فيها الامانة عملة نادرة، لكن الاصلاح ممكن، واليأس غير مطلوب ولكل داء دواء والدواء هو ان يتطهر المجتمع كله بالاسلام، وليس غير الاسلام».

ومن «الجمهورية» الى «الاهرام» ورئيس تحريرها ابراهيم نافع في مقال له بعنوان «شبابنا وخزعبلات عبدة الشيطان» قال فيه بعد ان استعرض ما يقومون به من افعال «ان انقاذ شبابنا يحتاج دون شك الى حركة شاملة لاستنهاض جميع مقومات الأمة، وعلى رأسها وسائل التنشئة الاجتماعية التي تمتلكها، ابتداء من الأسرة مرورا بالمدرسة ودور العبادة ووسائل الاعلام وانتهاء بالمؤسسات السياسية في المجتمع. لقد استطاع جيل الشباب المصري في الماضي تحدي الصعاب واجتياز العقبات، وشاركوا في استنهاض همم المجتمع، وشاركوا في ثوراته ضد المستعمر والمحتل، فسجلوا أروع الصور على صفحات التاريخ، ولعل المقارنة السريعة بين هؤلاء الشباب وهذه القلة المنحرفة من الشباب الذي ألقى بنفسه في غياهب الشيطان تشير للوهلة الأولى الى نوعين مختلفين تماما من الشباب، فهذا الأخير دون شك يواجه مصائر صعبة ليست فقط في حياته ودنياه، بل وفي آخرته، ولا مجال أمامنا هنا الا ان ندعو الله لهم بالهداية والرشاد».

لكن محمود مراد نائب رئيس التحرير أبدى في تعليق له في «ملحق الأهرام» جزعه من الظاهرة، فقال «لقد ألقت الشرطة القبض على سبعين أو ثمانين منهم، ولكن يقال ـ وقد سمعت هذا ـ ان عددهم يزيد على العشرين ألفا! وهم زهور وزهرات مصر ـ قادة الغد وصناعه ـ وجدوا انفسهم في ضياع وسط عائلات يزهو فيها الآباء بعقولهم وأموالهم وصفقاتهم، وتتبغدد فيها الامهات بجمالهن وأناقتهن ومجوهراتهن، وتصنع العلاقات فيها نسيجها بالدولار، ولكن يذكرون بين الحين والحين المبادئ والقيم وهم منها براء، ومن هنا من التناقض بين القول ـ بلا مضمون ـ والفعل الآثم الذي لا يحترم سوى الدولار، يضيع الابناء ويبحثون عن ملاذ ومأوى من مرشد ودليل عن زاد روحي وثقافي فلا يجدون أمامهم سوى الشيطان وعملائه سواده وهبابه طينه ورذيلته! ونحن ـ بلا جدال ـ المسؤولون! نحن الذين ندعي الحكمة ونعطي أنفسنا حق القيادة واذا بالستار يفتح ويبدو المشهد مفزعا ومخيفا..».

وفي «ملحق الاهرام» كتب أحمد عبد المقصود تحقيقا بعنوان «وعلى شاطئ العصلة يسبح الشيطان» قال فيه ان شاطئ عصلة أو عسلة في محافظة جنوب سيناء على شاطئ البحر الاحمر هو المكان الذي أدخل عن طريقه الاسرائيليون عبادة الشيطان، فهو يبعد مئة وخمسين كيلومترا من ايلات الاسرائيلية ويدخله الاسرائيليون دون تأشيرات وانما ببطاقاتهم الشخصية فيأتي اليه السائحون الفقراء الذين يقيمون في معسكرات ويقومون بكل انواع الرذائل وعبادة الشيطان دون رقابة ويجتذبون الشباب المصري، وقال ان الانسان لا يعرف ان كان هذا المكان أرضا مصرية تخضع لرقابة الاجهزة المصرية أم لا.

أيضا أجرى رياض توفيق حديثا مع الدكتور أحمد عكاشة استاذ الطب النفسي، قال فيه عن هؤلاء الملاعين «انهم محدودون ولكنها علامة خطر على ان الشباب يعاني من أزمة هوية، وفقدان القدوة، وعدم سيطرة الاسرة، وتغلغل الاعلام الاجنبي والتقاليد الغربية دون اصالة في الثقافة المحلية، هل هم جميعا مرضى يستحقون العلاج أم ان اخضاعهم لعقوبات جنائية أمر مهم لحماية باقي الشباب؟ في حماسنا الزائد لا ننسى ان بعض القيادات في هذه المجموعة وبعض الاتباع يعانون من أمراض عقلية تتميز بالاعتقادات الخاطئة، وكأنهم يسمعون أصوات الشيطان تتكلم معهم وتناديهم وتأمرهم، وقد سبق ان عالجت بعضا من هؤلاء المرضى وتم شفاؤهم، وأدانوا تماما ما فعلوه ولكن توجد فئة من الشخصيات المعتلة التي يجب توقيع العقاب اللازم عليها في هذا الأمر، أما الشخصيات السلبية التابعة فمن السهولة ردهم عن ضلالهم بالاقناع».

كما نشرت «الوفد» تحقيقا أعده صلاح الديركي قال فيه المستشار حسن عبد الحميد «شاهدت بنفسي كبريات المطاعم والفنادق والمحلات العامة وهي تأوي هؤلاء وتحتفي بهم حفاوة تبلغ حد التكريم حتى انهم في بعض الامسيات تجرأوا على سلطات الدولة وأغلقوا بعض الشوارع العامة ليمارسوا فيها علنا سلوكهم الشاذ وموسيقاهم الصاخبة وتصرفاتهم الخليعة، وأظن ان اغلاق شارع كان كفيلا باستنفار السلطات والتصدي لهذا العبث، ولعله من الخطورة بمكان ان تحدد اطار انحراف هؤلاء بأنه مجرد مساس بالقيم الدينية وشعائرها لأننا ان حددنا الموقف على هذا النحو قدمنا لهم كبريات الخدمات وقدمنا لهم أدنى درجات العقاب، ان الموقف في تصوري هو أكبر كثيرا وأقدح أثرا من ان يكون مجرد المساس بالقيم الدينية وشعائرها لأن القيم الدينية والشعائر هي دائما في مأمن ولا خوف عليها، انما الخوف في الأهداف التي يخطط لها ويتخذ من الاساءة لقيم الدين وشعائره مطية لبلوغها، وما سبق يختص بها ما جاء في الباب الحادي عشر من قانون العقوبات المصري والذي يتحدث عن الجنح المتعلقة بالأديان والتي أفرد لها القانون عقوبات تافهة لا تزيد على الغرامة أو الحبس الخفيف، وهذه عقوبات قد تلقى قبولا وترحيبا عند هؤلاء وتزيدهم تشجيعا بل انني أتوقع اذا ما عوقب أمثال هؤلاء بمثل هذه العقوبات الهينة وأودعوا السجون المصرية فسوف يكونون أكثر وبالا وأشد خطرا على مجتمع السجون، لأن هذا المجتمع بطبيعته مجتمع تواق للانحراف متطلع الى الشذوذ في كل ما يجري حوله من أحداث، أي اننا في النهاية سنمكن لهؤلاء من مجتمع كان من الصعب أو المستحيل الوصول اليه فتمكنهم نحن منه تحت شعار قانون العقوبات. انني أدق ناقوس الخطر وأقولها بكل صراحة المسؤولية على أجهزة الدولة أولا قبل ان تكون على عاتق هؤلاء وأحذر ثم أحذر من الأسلوب التقليدي غير المنتج وهو اجراء حوار بين هؤلاء وأحد رجال الدين. ان مثل هذه الحوارات حلول سطحية مسطحة لا تصلح خطأ ولا تمنع خطرا».

كما قال أحمد عودة المحامي: «هذه الجريمة تعتبر جريمة مركبة لأنها جريمة في حق الدين وفي حق القانون الوضعي، ومن حيث انها جريمة دينية نقول ان عبادة غير الله كفر. خاصة وان الذين يقومون بعبادة الشيطان يخالفون نصا صريحا في القرآن والكتب السماوية، وقد تكررت الآيات القرآنية في القرآن الكريم تؤكد ان الشيطان عدو للانسان ونذكر منها قول الله تعالى «ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» وقد ضرب القرآن الكريم مثلا بالذين يخالفون احكام الدين بانهم كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا. ومن حيث انها جريمة دينية فالكفر بعد الايمان عقوبته الاعدام بتطبيق حد الردة، أما من حيث القانون الوضعي فهي أيضا جريمة مركبة لان العدوان على قيم للمجتمع ودستور الدولة ودين الدولة الرسمي هي جرائم يعاقب عليها بالمواد الواردة بالباب الثاني من قانون العقوبات. كما وان هناك نصوصا خاصة في باب خاص لمنع اهانة القيم الدينية والمعاقبة عليها بالسجن والغرامة معا. يضاف الى ذلك ان هؤلاء الضالين قد ارتكبوا جرائم الافساد واشاعة الفاحشة وهتك العرض وممارسة الشذوذ أو الجنس بطريقة يعاقب عليها القانون بعقوبات أخرى تصل الى السجن (3 سنوات) ومن هنا فاننا سنتكر هذه الجريمة ونأسف لأن الذين ارتكبوها بكل أسف ينتمون الى الجامعات أي انهم شباب جامعي مثقف».

هذا وبينما البعض يقدر العدد بالعشرات، فاننا رأينا محمود مراد في «الاهرام» يرفعه الى عشرين ألف حسب مصدر أمني، ولكن وجيه أبو ذكرى نقل في «الاخبار» عن اللواء رؤوف المناوي ان عددهم عشرات.

لطفي الخولي

ومن عبدة الشيطان الى التحالف من أجل السلام في كوبنهاغن بين عدد من المثقفين المصريين على رأسهم لطفي الخولي واخرين من الأردن واسرائيل وفلسطين والذي اثار انتقادات حادة. وكان أول من تصدى للمهاجمين ودافع عن لطفي الخولي، الكاتب الصحافي محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ الذي يكتبه بالصفحة الأخيرة من «المساء» وقال فيه «فجأة أصبح الكاتب الكبير الاستاذ لطفي الخولي خائنا ومجرما لأنه حضر مؤتمرا في النرويج مع كتاب اسرائيليين، الناصريون يهاجمون لطفي الخولي بضراوة وهو كاتب يمكن القول بأنه ناصري، فهو يدافع عن عبد الناصر دوما. والتجمعيون نسبة الى حزب التجمع يتبرأون منه وهو أحد القيادات السياسية البارزة في الحزب، ومن يقولون انهم مستقلون جردوا لطفي الخولي من كونه كاتب قومي. وقالوا فيه ما قالوا. والمسؤولون في أغلب الدول العربية بل في اجتماع قمة عربي اخير قرروا دون استثناء اتباع سياسة السلام مع اسرائيل وعدة دول عربية بعيدة عن اسرائيل لا ترتبط معها بحدود تتفاهم اقتصاديا مع اسرائيل، أي ان هذه الدول تطبق أكثر مما ينادي به لطفي الخولي دون ان يرتفع قلم متهما اياهم ببعض ما يقال ضد الكاتب المصري الكبير، ان كل الاراء يجب ان تتفتح وتعرض، ولطفي الخولي كان أول كاتب مصري بعد الثورة يتكلم عن فلسطين ويقف مناصرا لقضيتها ودوره في هذا الشأن لا يحتاج الى شرح أو دفاع ولكن ان نجرده في لحظة من وطنيته وقوميته. فهذا يعني ان الذين يريدون العودة الى عهد الرأي الواحد والحزب الواحد وان كل من يعارضهم خائن ومجرم، وما دمنا نفعل ذلك، أو ما دام البعض يريد ذلك. فليعطونا التعريف الذي يقدمونه للارهاب، ان لطفي الخولي لم يفعل أكثر مما يفعل ياسر عرفات الزعيم الفلسطيني واغلب المثقفين الفلسطينيين، تعالوا نبدأ صفحة جديدة مستثمرين مناخا يسمح بتعدد الأراء وحرية كل انسان في ان يقول كلمته بهذه الطريقة وحدها لا تنتقص الاقلام من الحكومة أو من الارهابيين الجدد».

وفي «الحقيقة» فان ما ذكره محسن محمد لم يحدث مطلقا فلم يتهم أحد لطفي الخولي بالخيانة، ولم يكن لطفي هو الوحيد بعد الثورة الذي يتكلم عن فلسطين فالذين اهتموا بالقضية الفلسطينية بعد الثورة كثيرون ومن مختلف الاتجاهات السياسية المتناقضة وحتى الآن.

السودان

والى السودان، حيث واصلت «الشعب» تخصيص مساحات كبيرة للدفاع عنه وعن نظامه في صورة اخبار وتحقيقات ومقالات، وصلت الى حد حصولها ـ كما قالت ـ على اسرار تكشف ان محاولة اغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية أديس ابابا كانت بتدبير وتخطيط أمريكي ـ اثيوبي ـ واعطت تفاصيل مذهلة عما دار بين مسؤولين أمريكيين واثيوبيين على أعلى مستوى سياسي وأمني، ولا يمكن ان يعرف ما دار بينهم الا من حضر هذه الاجتماعات أو قرأ التقارير المرفوعة الى الرئيسين كلينتون وملس زيناوي.

وهذا الأسلوب أوجدته «الشعب» في الحياة الصحافية المصرية، وأصرت عليه بشكل مذهل يثير استغراب كل من يقرأها لهذا المستوى من الجراة على البدعة التي ادخلتها. فدائما لديها معلومات عن أحدث تقرير أمام كلينتون قبل أن يقرأه، وعن تقارير لمحادثات سرية بين قادة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية. ووصل الأمر بها الى حد نشر معلومات موثقة أثناء حرب الانفصال التي شنها مجموعة من اليمنيين لفصل الجنوب عن الشمال وعن سفن أمريكية تنقل أسلحة اسرائيلية وأمريكية الى الانفصاليين واعطت تفاصيل في غاية الدقة في الوقت الذي لعبت فيه أمريكا دورا رئيسيا في احباط الانفصال. بل واعترضت سفنها سفينة مصرية تحمل أسلحة مشتراه من دول خليجية للانفصاليين ومنعتها من تفريغ حمولته في ميناء عدن، مما اضطر رئيس التحرير مجدي أحمد حسين الى ان يعتذر بعد مدة عن عدم تفهم الجريدة لحقيقة الموقف الأمريكي من المشكلة!!

المهم نترك «الاخبار» ذات السبق الصحافي الذي برعت فيه «الشعب» الى المقالات والاحاديث حيث قال الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في الجزء الثاني من حواره مع مجدي أحمد حسين «انني حتى الآن لا افهم هذا السكوت تجاه ما يجري في السودان، وليس مقنعا لي ان يقال ان مصر كانت على وشك اتخاذ موقف أثناء زيارة اللواء الزبيري للقاهرة لولا ان الانباء حملت من الخرطوم تصريحات فيها تجاوز من الشيخ حسن الترابي. المسائل ببساطة لا تقاس بهذه المعايير الشخصية، هناك أشياء أكبر، ما يجري في السودان ليس شأنا داخليا، هناك أشياء تجري من داخل أرض جوار للسودان، هذا في أبسط الاحوال. في كلامي معك في الأسبوع الماضي تمنيت لو ان جامعة الدول العربية تحركت بطلب من احدى الدول أو بمبادرة من أمينها العام، لماذا لا نتبين على الأقل حقيقة ما يجري في السودان؟ مثلا ماذا لو أن الجامعة أرسلت ممثلا رفيع المستوى الى الخرطوم، رجلا مثل الدكتور سليم الحص ـ رئيس وزراء لبنان الاسبق ـ الى الخرطوم ليسمع ويدقق؟ مثلا: على الاقل تكون لدينا فكرة محايدة ومباشرة بشكل ما عما يجري ان الجامعة العربية تستطيع ان تغطي بعض أزمة الشلل العربي، ربما بمثل ما استطاع «داج همرشولد» ان يغطي أزمة الامم المتحدة أيام السويس فاعطى لهذه المنظمة الدولية الحق في مبادرات مستقلة، ربما ان شيئا من ذلك ممكن، أي شيء جائز الا هذه البلادة العربية ازاء بلد من أكبر البلاد العربية ينزلق، وحتى بمسؤولية كل ابنائه حكومة ومعارضة الى الفوضى ليصبح أفغانستان أخرى بينما بقية الأمة تتفرج ـ ليست متأكدة حتى من حقائق ما يجرى على الأرض».

ومن حديث هيكل الى مقال عادل حسين الأمين العام لحزب العمل، والذي تعرض الى عدد من الذين عالجوا موضوع السودان في الصحف المصرية، كما نفى وجود انشقاق بين النخبة الحاكمة في السودان، فقال «البعض منا يجزع وهو يتابع ما يجري الآن في السودان وغير السودان، ولا حرج فقد زلزل من قبلنا الرسل والذين آمنوا معهم، وتساءلوا لحظة الشدة متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب ان نحن ثبتنا وجاهدنا، يا قومنا «ولا تهنوا في ابتغاء القوم ـ أي لا تضعفوا في تعقب أعداء الله ـ ان تكونوا تألمون فانهم يألمون وترجون من الله ما لا يرجون». «وان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا». «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين؟» صدق الله العظيم، نعم لا بد من ابتلاء ولا بد من صبر واجتهاد ان كان لنا ان نطمع في نصر الله ونرجو الجنة وهذا ما يجري في السودان وفي غير السودان، فأهلنا في السودان وفي غير السودان ثابتون رغم هول المعارك، والاعداء هم الذين نراهم في رعب وفزع.. ان الحرب سجال في كل الجبهات، نحن نضربهم كما يضربون، وهم يألمون أكثر مما نألم، وقد لاحظت دوما وفي لحظة الخلافات السياسية الحادة ان الحكومة المصرية تتصرف كما لو ان هذه الخلافات قد انهت العلاقات والمصالح المتشابكة، وانه مشروع بالتالي ان تنفض مصر يدها من حكاية السودان والتعاون معه على أي مستوى! ان العلاقات العلمية والثقافية مقطوعة، الطريق الوحيد لنقل «الشعب» بين مصر والسودان عبر بحيرة ناصر أغلق منذ سنوات، وقبله أوقف البروتوكول التجاري ولم يتجدد، والمستثمرون في مصر ممنوعون من الذهاب الى السودان ومقابلة نظرائهم هناك لبحث مشروعات تنموية، أليس كل هذا ـ لا مؤاخذة ـ حماقة وقصر نظر؟!

ما رأيكم يا سادة؟ توكلوا على الله، وعدلوا الاتجاهات واتخذوا القرارات السياسية المناسبة في الوقت المناسب، وصدقوني فانه لا حل الا التعامل الايجابي مع النظام الحالي الذي يحكم السودان، هذا قدر الله!».

والتعليق الثالث عن السودان في «الشعب» كان لنائب رئيس تحريرها، طلعت رميح عن اعلان امريكا سعيها لفرض عقوبات على السودان، فقال مفسرا سبب هذا الموقف: «ورغم أهمية التذكير بالجرم الأمريكي المتكرر والمتجدد تجاه كل الشعوب العربية، فان فيما حدث من قبل الولايات المتحدة، أي تصرفها بسفور، اعلان واضح بافلاس المتمردين وانكسار شوكتهم، فلولا ذلك ما اضطرت الولايات المتحدة ومن قبلها اسرائيل ومن قبلهما اثيوبيا واريتريا، الى الاعلان بسفور عن وقوفهم ضد حكومة السودان وشعبه، الولايات المتحدة مضطرة للدخول بثقلها ضد السودان، وأنابت عنها اسرائيل في قيادة عملية الغزو القذرة التي يتعرض لها جسد السودان، ولا تستهدفه وحده وانما تستهدف مصر، لكنها نسيت درس لبنان، حيث أطاح مجاهد واحد باكثر من مئتين، من جنود المارينز، ونسيت درس العمليات الاستشهادية الكبرى في فلسطين المحتلة نسيت هذا الدرس ويبدو انها في حاجة الى ان تتذكره».

تخشى تحويل الانفاق الى أماكن صلاة يهودية

ادارة الاوقاف الاسلامية تراقب بحذر عمليات الحفر الاسرائيلية في منطقة الاقصى

■ صحيح ان سلطة الاثار لا تعتزم الحفر تحت المسجد الاقصى ومن المؤكد انها لا تريد المس بالمقدسات الاسلامية، ولكن من الممكن ان نفهم مشاعر ادارة الاوقاف ورجال الحركة الاسلامية في المناطق واسرائيل لما يحدث في منطقة الحفريات الاثرية القريبة من المسجد الاقصى. يدور الحديث عن اعمال ترميم وتوسيع المجال الاثري الذي يحيط باسوار القدس. والاعمال تتم في الزاوية الجنوبية الغربية لاسوار المسجد الاقصى في منطقة القصور الاسلامية للخلفاء الامويين وفي المنطقة الواقعة على طوال السور الجنوبي. ويقوم بهذه الحفريات الوفد الاثري برئاسة بنيامين ميزر وماثير بن دوف منذ عام 1967 والان يعدون المنطقة لزيارة السياح.

والمنطقة حساسة على نحو خاص بسبب قربها من المسجد الاقصى واسطبلات سليمان. وتوجد بها اثار الابواب القديمة لبيت المقدس التي تسمى ابواب الحديد، وكذلك توجد بها مقاطع من انفاق قديمة تؤدي الى داخل الجبل.

على طول السور الجنوبي توجد اليوم اربعة انفاق مغلقة واذا تم فتحها يصبح بالامكان الدخول عبرها الى داخل اسطبلات سليمان وربما الى الاقصى. وليس واضحا ما اذا كان من الممكن الدخول الى المسجد ذلك لان الانفاق التي اغلقت بالاتربة والانجرافات لم تحفر ولم تكتشف بكل طولها.

النفق الاكثر شرقا «يقع تحت مايسمى بالباب المفرد» ويبلغ طوله حوالي 30 م وهو مبني في معظمه وليس مثل غيره من الانفاق التي شقت عبر الصخور. ويؤدي الى اروقة اسطبلات سليمان (التي اصبحت تسمى «المسجد المرواني» على اسم الخليفة عبد الملك بن مروان الذي بنى قبة الصخرة في القرن السابع). وهذا النفق اكتشف في القرن الماضي من قبل اكبر الاثريين في المنطقة الضابط البريطاني تشارلس وورن. وكان وورن هو الذي اكتشف النفق المشقوق في الصخر تحت ثلاثة اقواس في السور المعروفة باسم الباب الثلاثي. وطوله باتجاه السور الجنوبي حوالي 5 امتار.

والنفقان الاخران موجودان تحت الباب المزدوج وقليلا الى الغرب منه. وكلاهما يؤديان الى المنطقة الواقعة تحت المسجد الاقصى. وتتغلغلان الى منطقة وراء السور على بعد امتار فقط.

وتوقع مائير بن دوف الذي بحث وكتب كثيرا عن هذه الانفاق ان يكون المقصود شقوقا صخرية استخدمت في ايام بيت المقدس الثاني كطريق لخروج الكهنة من بيت المقدس. وفي الكتاب الثاني ثمة دليل على وجود مثل هذه الانفاق التي تؤدي الى المطهرة خارج المسجد الاقصى.

وحسب بن دوف، فقد قام خلال فترة عمله بالدخول الى الانفاق وقياسها وتصويرها دون اجراء اي حفريات وفقا للتفاهم الذي توصل اليه مع سلطات الاوقاف.

وفي عام 1974 طلب شلومو هيلل وزير الشرطة حينذاك من بن دوف ان يغلق الانفاق من النقطة التي تتغلغل بها الى خارج اسوار المسجد الاقصى. وقال هيلل ان هذا هو طلب المفتي الشيخ حلمي المحتسب. والتقى بن دوف مع المفتي ومساعديه. وفي اللقاء الذي شارك به من كان في حينه مدير الاوقاف حسن طهبوب (اليوم وزير الاديان في السلطة الفلسطينية) والمهندس ابراهيم دقاق. قال بن دوف انه يدرك حساسية الموضوع.. واقترح عليهم اغلاق الانفاق بابواب وايداع المفاتيح بيد رجال الاوقاف. فاذا اراد شخص ما الدخول الى الانفاق لاغراض البحث عليه التوجه للاوقاف والحصول على تصريح.

ورفض الشيخ حلمي المحتسب هذا الاقتراح. وقال ان الكثير من رجال الاوقاف يتهمونه بانه يفرط بحماية المساجد. وعاد طلب اغلاق الانفاق تماما. وحقا، تم اغلاق الانفاق ولم يعد بالامكان العبور عن خلالها الى داخل الاسوار. الى المنطقة التي تقع تحت المباني والمساجد في الحرم القدسي.

وبعد عشر سنوات من ذلك الوقت. في اذار (مارس) 1983، اعتقلت الشرطة ورجال الامن اربعة شبان يهود حاولوا في الظلام فتح فتحة في السور قرب السور المزدوج ليتمكنوا من الدخول الى الاروقة الواقعة تحت المسجد الاقصى. وعلى بعد عدة دقائق سيرا على الاقدام انتظرهم عشرات من طلاب المدرسة الدينية في كريات اربع. في بيت الحاخام يسرائيل اريئيل في الحي اليهودي في البلدة القديمة. واعتقلت الشرطة كل المجموعة.

وفي كتاب «جبل الصراع» يصف نداف شرغاي باسهاب القضية كلها. واورد اقوال الحاخامين موشي ليفنغر واليعازار فلدمان وعضو الكنيست حنان فورات وكل طلاب المدرسة الدينية الذين اعتزموا الدراسة والطهارة كي يصلوا في باحة المسجد الاقصى. وقال الثلاثة ان رفاقهم حاولوا اعداد ممر لهم عبر الابواب المغلقة او عبر احد الانفاق.

في اعقاب حادثة طلاب الحاخام يسرائيل اريئيل عزز الوفد الاثري الحراسة في المكان واغلق احد الانفاق الذي كان مفتوحا جزئيا. وبعد اشهر من ذلك اندلعت قضية اخرى. الحاخام الرئيس السابق شلومو غوران ان حاول فتح فتحة الى داخل المسجد الاقصى. في نفق اخر شمالي النفق الغربي.

وفي هذا النفق وقع شجار بين العمال اليهود وحراس الاوقاف وتم تغطية هذه الحادثة في كل وسائل الاعلام العالمية. وفي نهاية الامر تم اغلاق النفق بالاسمنت.

ومنذ ذلك الحين وحتى وقت قريب بقيت الانفاق مثلما كانت. وعلى خلفية فتح نفق البراق الغربي قبل اربعة اشهر بدا الزعماء المسلمون يتابعون بحرص شديد كل النشاطات الاسرائيلية في منطقة المسجد الاقصى. وقبل اسبوع ادعى رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح بان رجال سلطة الاثار دخلوا ثانية الى انفاق البراق الجنوبي. ولفت انتباه رجال الاوقاف الى تلك الذين سارعوا الفحص الموضوع. واتضح من الفحص انه لم تجر اي محاولة لفتح الانفاق. مع ذلك اعرب رجال الاوقاف عن غضبهم من ان سلطة الاثار تبني مكانا اثريا في المنطقة دون التشاور معهم. ولا يعرف بن دوف لماذا قرر رجال سلطة الاثار العودة الى اعمال تنظيف وترميم هذا الانفاق. وقال انه لا ضرورة لذلك لان البحث في كل ما يتعلق بها استكمل. وليس لذلك اي قيمة سياحية ذلك لانه لا نية لادخال السياح من الانفاق.

ان حساسية الزعماء المسلمين في كل ما يتعلق بالانفاق تنبع من انه من الممكن ان يتم من خلاله ادخال مواد نسافة تحت المسجد الاقصى ونسف وتدمير كل المسجد والمباني المجاورة له، وهذا الخوف لم يأت عبثا. منذ ان نجح السائح الاسترالي مايكل روهان عام 1969 في حرق جزء كبير من المسجد الاقصى وقعت محاولات عديدة لنسف المساجد وخاصة من جانب مجموعات سرية يهودية في بداية اعوام الثمانين. ويخشى المسلمون ايضا ان ينجح اليهود في التغلغل بصورة ما الى داخل الحرم ويقيموا فيه مكان صلاة دائم. وهذا الخوف معقول ايضا ويستند الى سابقة الحرم الابراهيمي والمطالب المتكررة من مجموعات يهودية وخاصة (امناء جبل الهيكل) بالسماح لهم بالصلاة واقامة كنيس هناك. صحيح ان الشريعة اليهودية تمنع الدخول الى باحة المسجد الاقصى ولكن ثمة فتاوى كثيرة قد تجيز دخول وصلاة اليهود في مناطق تحت وجه الارض.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/1/31

تسوية قضية اللاجئين تعتبر شرطا رئيسيا لابرام اتفاق سلام شامل ودائم في المنطقة

■ في مخيم اللاجئين البقعة، على بعد 25 دقيقة سفر من عمان، قام بدعوتنا محمد ونادية، من الجيل الثاني للاجئين. وحدا زوجان رزقا بثلاثة اطفال صغار، الى الدخول والقاء نظرة عابرة على بيت العائلة. نادية فتاة جميلة، ترتدي جلابية زرقاء، في العشرين من عمرها، اصلها من الناصرة، وزوجها من غزة، كان الاطفال الثلاثة يلعبون حول البيت حفاة، يرتدون ملابس تنتقل من يد الى اخرى بين الجيران.

الشرطي الفلسطيني محمد يستطيع ان يسمح لنفسه اجراء مقارنة بين ظروف حياته في مخيمات الاردن وبين ظروف الحياة في المخيمات التي يراها في اطار وظيفته في غزة. «في الاردن انظف بكثير»، يقول «لكن في المكانين لا يوجد امل».

مرة كل ثلاثة اسابيع يصل الى البيت، الى الغرفة البائسة التي تستخدم كمطبخ وغرفة ضيوف وغرفة نوم في آن واحد. هنا يأكلون. هنا يدرسون. على هذه الارض القيت ثلاث فرشات، تنام عليها العائلة في الليل، لا يوجد مكان لاكثر من هذا العدد. ثلاجة يأكلها الصدأ وضعت في الزاوية. لا يوجد تلفاز. والحمام في الخارج، «يشاركهم به اربع عائلات اخرى».

البقعة. المخيم الذي زرناه هذا الاسبوع هو مخيم اللاجئين الاقدم والاكبر في الاردن، ولم يسبق ان وافقت السلطات الاردنية بدخول صحيفة اسرائيلية ومصور اسرائيلي الى مخيم لاجئين ويعتبر الاردن حسب سجلات وكالة غوث ومساعدة اللاجئين «الاونروا» الدولة العربية التي يتركز فيها اكثر تجمع فلسطيني من نازحي الضفة الغربية وقطاع غزة اذ يوجد مليونا لاجئ فلسطيني على قوائم «الاونروا» في عمان وحوالي مليون و600 الف منهم يعتبرون من لاجئي 1948 وذريتهم والباقون من نازحي 1967. ويسكنون الان في 13 مخيما اقيمت اربعة فيها هناك عام 1950 و 1952 من اجل لاجئي 1948، وتسعة مخيمات اخرى اقيمت منذ 1967 لصالح «النازحين» من لاجئي الضفة الغربية وغزة الذين هربوا او ابعدوا الى الاردن. وحسب احصائيات «الاونروا» خرج او هرب في تلك الايام 235 الف فلسطيني (148 الف من الضفة و 87 الف من قطاع غزة).

والاردن هو التجمع الاكبر جدا للاجئين والنازحين الفلسطينيين في العالم، ولهذه الحقيقة اهمية كبرى من ناحية اسرائيل. وكذلك من ناحية الملك حسين الذي يخضع هؤلاء اللاجئين لوصايته ويجب ان يصغي الى مزاجهم العام الذي يتأثر جدا بما يجري في المناطق.

يدرك قادة اجهزة الامن في اسرائيل جيدا ان الحديث يدور عن صندوق بارود خطر جدا يتركز على حدود الدولة ويخضع لتأثيرات كبيرة، والسلطات الاردنية تتعامل مع مخيمات اللاجئين كقنبلة موقوتة، من هنا قد تنمو مفاجآت سيئة. يكفي تقويض الوضع الاقتصادي في المملكة الهاشمية كي يتذكر اللاجئون القريبون من عمان فجأة فلسطين. وفي الوضع الراهن، ولما كان خيار العودة غير قائم فان الغضب ينصب الى الداخل، الى السلطة الاردنية. ولكن ما الذي في انتظارنا اذا فتح الخيار امام الفلسطينيين في الاردن للعودة الى داخل اسرائيل وحتى الى داخل السلطة الفلسطينية وحسب؟ هل ستغرق الحدود الاسرائيلية - الاردنية بمئات الاف حاملي الحقائب كل يوم؟ سيسارع الفلسطيني - الاردني الى استبدال مكان سكنه المعروف ومكان عمله بحلم ارض الميعاد؟ واذا كان الامر كذلك، هل من الممكن ان نستطيع مواجهة هذا العدد الكبير؟

لا احد يستطيع الرد بوضوح ودقة على هذه الاسئلة. ان الوثيقة التي اصدرها هذا الاسبوع عضو الكنيست يسوي بيلين (العمل) وميخائيل ايتان (الليكود) لم ترفع معنويات رئيسي لجنتي اللاجئين في الاردن. اللجنة الفلسطينية واللجنة الاردنية. في الفصل المكرس للاجئين في الوثيقة التي تلمح الى موقف اسرائيل في المفاوضات حول التسوية الدائمة ليس هناك اي ذكر لحق العودة الى مناطق اسرائيل. بالعكس: «يتم الاعتراف بحق دولة اسرائيل هنا في منع دخول لاجئين فلسطينيين الى مناطق سيادتها».

ويرفض الفلسطينيون والاردن بشدة كل الادعاءات المعروفة حول حق العودة الفلسطينية. يقول د. اسعد عبد الرحمن رئيس لجنة اللاجئين الفلسطينيين: «تثور اعصابي حين ارى صورة اليهودي الذي هاجر قبل عامين او ثلاثة من روسيا قرب شجرة ليمون في البلدة السفلى من حيفا، التي كانت لعائلة فلسطينية». ولكن عمليا، ومن خلال احاديث مع مقربين من السلطة الاردنية، يتضح ان الحوافز الحقيقية للعودة قليلة جدا.

يصل الشتات الفلسطيني في انحاء العالم اليوم حسب التقديرات الاخيرة الى حوالي 5 مليون و350 الف نسمة، معظمهم. كما هو واضح في دول عربية. في لبنان مثلا يوجد حوالي 353 الف فلسطيني. في سورية 347 الف والسعودية 240 الفا. وفي الامارات العربية حوالي 104 الاف وعشرات الالاف من الفلسطينيين يسكنون في ليبيا والكويت ودول عربية اخرى. وثمة تجمعات كبيرة للفلسطينيين اليوم في انحاء الولايات المتحدة (200 الف) واوروبا (224 الفا) هل كل هؤلاء حقا معنيون بالعودة الى ارض ابائهم؟ وكيف سينصرفون اذا فتح امامهم هذا الخيار؟

قمنا هذا الاسبوع، ولمدة ساعة طويلة، بزيارة البيوت التنكية التي تستخدم «عشق» سكنية داخل الازقة البائسة في مخيم البقعة. مئة الف لاجئ وذريتهم، من الجيل الاول والثاني والثالث يعيشون حياة يومية قاسية جدا. «من اجل مصلحتكم لا تتحدثوا العبرية» قالوا لنا في مبنى ادارة مخيم اللاجئين البقعة، ووضعوا ثلاثة حراس مسلحين لحمايتنا. احدهم قام بتسجيل كل كلمة قيلت اثناء الجولة. قال لنا مروان دودين رئيس اللجنة الاردنية للاجئين بأن الاردن لا يعتزم التخلي عن النضال من اجل حق العودة للفلسطينيين مع ذلك، اعترف بانه اذا تمت الموافقة على كل مطالبنا في هذه الشخصية فان ذلك سيكون بمثابة انتحار سياسي - اجتماعي - اقتصادي لدولة اسرائيل.

في مدخل مخيم اللاجئين البقعة شاهدنا هذا الاسبوع «كراج حيفا» ومطبعة «يافا» ولافتة اخرى كتب عليها «عكا» مدخل دكان لتأجير اشرطة الفيديو. «اوقفي الاطفال الصغار» اقترح علي محمد شلبوب احد السكان القدامى للمخيم «واسألي كل واحد منهم عن اسمه واصله. اقسم انهم سيقولون لك ان موطنهم في فلسطين. هذا حلمهم الاكبر، وهذا ما يسمعونه في البيت».

التقينا محمد بركاوي مدير المخيم المنتخب الذي عين من قبل الحكومة، انه اردني الاصل، مثل باقي مدراء المخيمات ويعمل لديه عدد من الفلسطينيين. وفي مكتب الادارة عقدت على شرفنا جلسة خاصة لقدامى المخيم. الشيخ علي عودة 73 عاما من الرملة. «الحلم بالعودة الى البيت». يقول «يرافقني حتى لحظاتي الاخيرة. وقبل ان اموت سأسلم اولادي كل الوثائق حول العقارات التي تركتها في فلسطين». كذلك محمد سليمان من طولكرم يحلم بالعودة «لدي عائلة في فلسطين وعقارات».

- لقد مر على هجرتك 50 عاما وما زلت تحتفظ بالوثائق؟

يكشف سليمان عن ابتسامة عريضة: «ماذا لدي هنا. ففي مخيم اللاجئين؟ لا املك نقودا او عقارات. الوثائق الخاصة بالارض التي تركتها في فلسطين هي كل ما املك».

البند الثالث من وثيقة بيلين - ايتان يتحدث عن تعويض مالي للاجئين، حسب الاقتراح ستقام منظمة دولية «تلعب فيها اسرائيل دورا هاما» تهدف الى تمويل وتطبيق خطط تعويض وترميم اللاجئين في الاماكن السكنية الحالية.

والتفسير الاسرائيلي هو ان لاجئي 1948 يتنازلون عن حق العودة، ويتم حل وكالة الغوث. وتعالج منظمة دولية جديدة في السويد مطالب التعويضات التي يقدمها اللاجئون الذين يحتفظون بوثائق عن العقارات المتروكة، بينما يرى رئيس اللجنة الفلسطينية، د. عبد الرحمن الامر بصورة مختلفة تماما ويقول اريد التوصل الى وضع يسمح فيه للاجئي 1948 بالعودة. وكذلك تقديم طلب لتعويضات عن ممتلكاتهم، وحسب د. اسعد عبد الرحمن سيرفض اللاجئون اقتراحات التعويضات.

وفقط حول مسألة واحدة لا يوجد خلاف بين رؤساء اللجان في المفاوضات حول اللاجئين: هداس الاسرائيلي ودودين الاردني، وعبد الرحمن الفلسطيني. يوافقون على ان المشكلة الصعبة جدا في موضوع اللاجئين موجودة في لبنان 350 الف لاجئ يعيشون هناك عشرات السنين في ظروف صعبة وترفض حكومة لبنان حتى اليوم منحهم مكانة مواطنة، وبذلك تحرمهم من حق العمل، ومعظمهم يعيش على مخصصات وكالة الغوث.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/1/31

السلطة وحكومة نتنياهو تطرحان تفسيرات متناقضة لرسالة كريستوفر الى عرفات بشأن اتفاق الخليل

■ وزيرة الاعلام في حكومة نتنياهو ليمور ليفنات اثقلت على رئيس الحكومة خلال جلسة نقاش اتفاق الخليل عندما اصرت على معرفة ما اذا كان رئيس الحكومة قد قرأ الرسالة التي ارسلها كريستوفر لعرفات. نتنياهو بدوره لم يرد عليها، وقد جاء صمته بطريقة دلت على انه قد يكون مطلعا على تفاصيل الرسالة الا انه غير قادر على التصريح والاعتراف بذلك.

الخشية من ان يكون هناك تناقض بين الرسالة الامريكية لنتنياهو وتلك المعطاة لعرفات طرح مرة اخرى في جلسة الخارجية والامن التي عقدت بمشاركة نتنياهو الذي لم يرد في هذه المرة ايضا الا انه اشار بطرف خفي الى انه لا يوجد تناقض بين الرسالتين، ولكن ذلك لم يهدأ من روع الشكاكين المرتابين في الامر.

الامريكيون الذين قاموا بصياغة الرسائل لم يصدروا اية معلومات حولها، وان كانت رسالة نتنياهو قد نشرت على يد اسرائيل من اجل ابراز ما اعتبر كانجازات في المفاوضات فان ذلك لم يحدث مع الفلسطينيين الذين صمتوا، الامر الذي ازاد من علامات الاستفهام: فما الذي وعدهم به الامريكيون، وهل توجد وعود متناقضة للطرفين ام انها تندرج في نفس المقياس؟ لقد سنحت لي الفرصة لمعاينة رسالة كريستوفر السرية لعرفات وتظهر في كل سطر من سطورها درجة الحذر التي حاول الامريكيون مراعاتها في عملية الصياغة، لم اجد بالفعل وعودا متناقضة في الرسالتين ولكن رسالة عرفات تضمنت نقاطا من المهم الاشارة اليها. التاريخ الذي يظهر في رسالة كريستوفر لعرفات هو 1997/1/16، اي يوم واحد قبل التوقيع على اتفاق الخليل، والرسالة المرفقة لا تتطرق في الواقع للاتفاق في مدينة الخليل، وهي تتمركز في المواضيع العامة وفي مرحلة ما بعد الخليل.

في المقطع الاول يهنئ كريستوفر عرفات بالاتفاق الذي يعتبر على حد رأيه مرحلة هامة للتوصل الى السلام العادل والدائم (مصطلح يكثر العرب من استخدامه) وان كريستوفر يأمل في ان يتم التوصل اليه بسرعة.

بعد ذلك انشغل كريستوفر في الانسحابات الثلاثة التي يتوجب ان تطبق في المرحلة الانتقالية، المرحلة الاولى ستتم بسرعة، اما الثالثة فستنفذ بعد المرحلة الاولى بعام بما لا «يتجاوز منتصف عام 1988». (الفلسطينيون يفسرون الكلمات الاخيرة بطريقة تختلف عن فهم اسرائيل لها).

وهنا تأتي الجملة المثيرة. كريستوفر يكتب بأن الولايات المتحدة ملتزمة بالمساعدة في تنفيذ الاتفاق، وهذه هي المرة الاولى التي تصدر به صياغة قوية الى هذه الدرجة في رسالة امريكية مرسلة للجانب العربي بخصوص اتفاق مع اسرائيل، وهذا انجاز للطاقم الفلسطيني، صحيح أن الامريكيين لا يقولون انهم ملتزمون بأن يتم تطبيق الاتفاق وان هذا من مسؤوليتهم، ولكن من الواضح ان هذه صياغة تتجاوز الالتزام الاخلاقي العام، بالامكان القول ان قيام اسرائيل بالتسبب بخرق الاتفاق عن قصد يسمح للفلسطينيين بالتوجه الى واشنطن حاملين هذه الرسالة، هذا الامر يشير الى عمق التدخل الامريكي في هذه المرحلة الثالثة الحالية من اتفاق اوسلو، فهم ليسوا مراقبين ومساعدين جانبيين فقط او شهودا يضمون تواقيعهم الى الاتفاق، وانما طرف متدخل بشكل مباشر وبدرجة كبيرة. مرة اخرى تتم البرهنة على ان



(يديعوت احرنوت)

اسرائيل والعرب قادرون على البدء في مفاوضات بدون واشنطن بل والتوصل الى انطلاقة اولى ولكن ما ان تثور مشكلة ما حتى يبرز الامريكيون باعتبارهم وحدهم القادرين على انقاذ الموقف.

في المرحلة المقبلة يشترط الامريكيون نجاح الاتفاق بواجب فلسطيني مركزي وهم لا يتحدثون مباشرة عن واجب قيام السلطة بمكافحة ارهاب التنظيمات المتطرفة او ضرب بنيتها التحتية وانما يؤكدون الحاجة الى التبادلية ومبدأ التعامل بالمثل في تطبيق الاتفاق، وواجب الفلسطينيين في الحفاظ على «الامن والنظام العام» فهذا هو شرط النجاح.

ولم يجف المداد على الرسالتين حتى بدأت حرب التفسيرات بالنسبة لموعد استكمال الانسحابات الثلاثة الاخرى المذكورة في الرسالة. وفقا للتفسير الاسرائيلي يعني ذلك ان الانسحاب الثالث سيكون في الفترة المركزية في العام المقبل وهذه تمتد بين حزيران (يونيو) الى اب (اغسطس). ولذلك سيجري الانسحاب في نهاية اب (اغسطس) 1988. اما الفلسطينيون فيقولون ان كريستوفر قام باستخدام كلمة (MID) وليس (MIDDLE) عن قصد لان النية كانت ان الانسحاب الثالث يجب ان ينتهي حتى 15 حزيران (يونيو) 1988.

ان هذا نوع من الجدل الكلامي كما يبدو للوهلة الاولى، ولكنه تذكير بأن الجدل سيحتدم حتى على تفسير الرسائل الامريكية المرفقة مع الاتفاق.

زئيف شيف
(هارتس) 1997/1/31

اراضيها كانت تمتد حتى مشارف اللد

قرية ديرقديس تعتبر نموذجا لسياسة توسيع المستوطنات في الضفة

■ رياح باردة قطعت لحومنا في تلك اللحظات التي وقفنا فيها على قمة الجبل ونظرنا للاسفل بعد ان اصر رئيس المجلس القروي وابن عمه على ذهابنا الى هناك حتى نتمكن من مشاهدة المستوطنات المحيطة بشكل جيد وواضح: مستوطنة من الشمال واخرى من الشرق وثالثة من الغرب وواحدة من الجنوب وبينها جميعا تعمل البلدوزرات والجرافات بجد لقلب الارض وتغييرها، وفي خضم كل ذلك تختنق قرية دير قديس.

في هذا الاسبوع وقف رئيس المجلس القروي سليمان محمد اسطيح على قمة الجبل واشار بمظلته الى البيوت الفاخرة البهية والبلدوزرات. في عام 1948 كان محمد صبيا عندما فقدت قريته في حينه قسما من اراضيها التي كانت تصل حتى مشارف مدينة اللد. ومنذ 1967 الى اليوم فقدت القرية ثلثي اراضيها. وفقا لاحصائياته وقامت المستوطنات فوقها، وهذا الامر ينعكس من خلال الارقام حسب الوجه التالي: 10 الاف دونم كانت للقرية عام 1967 صودرت 6000 دونم منها منذئذ والان هناك الفا دونم مهددة من بين الاربعة الاف المتبقية. المستوطنات المحيطة متتياهو، كريات سفر، نعليه، نيلي، حشموناثيم اقيمت كلها على اراضيهم. مسؤولو الادارة المدنية والجهاز القضائي الاسرائيلي يعتبرون هذه الاراضي ملكا للدولة يمكن البناء عليها، وهكذا يطبق هذا القيد في مستوطنة كريات سفر الاصولية الحريدية التي تقع في مركز هذا التجمع الاستيطاني.

في المستوطنات يمكنك ان ترى بيوتا حمراء الاسطح. حدائق غناء، مدارس ومراكز جماهيرية شبابية، وبرك سباحة. وفي المقابل ليس هناك في القرية الفلسطينية العتيقة شبكة مجاري. اشجار الزيتون الرومانية التي يبلغ عمرها 50 عاما اقتلعت لتزرع من جديد في شوارع كريات سفر لتجميل مدينة المتدينين هذه بأشجار فلسطينية.

الاستقبال عند مدخل القرية كان عاصفا. فبعد كريات سفر بقليل وقبل الانعطاف يمينا الى الطريق الذي يصعد الى دير قديس هبط علينا حجر من الاعلى ليهشم مظلة الزجاج الامامي لسيارتنا، شدة الضربة كانت مذهلة الا ان احدا لم يصب، بعد ذلك بدقائق قابلنا رئيس المجلس القروي عند اخيه، ان ما يدعى مقر المجلس عبارة عن غرفة ايلة للسقوط يعلو فوقها علم فلسطيني ممزق ولافتة لوزارة الحكم المحلي التابعة للسلطة الفلسطينية.

الاثاث الذي يوجد في الحجرة بسيط جدا وعلى الجدار علقت صورة ياسر عرفات وخارطة لفلسطين. في دير قديس يعيش الفا شخص ينتمون لستة حمائل، واغلبيتهم يعتاشون على العمل في الزراعة، وفي المستوطنات المحيطة وفي اسرائيل ومقابل مقر المجلس يقوم البنك الدولي ببناء صفوف دراسية جديدة بمساعدة عامل بناء واحد، اطفال حفاة يلعبون بالاطارات القديمة في الشوارع الموحلة، رئيس المجلس يقول ان مستوطنة نعلية اخذت منهم الفي دونم ومتتياهو الف دونم ونيلي ستمائة دونم وكريات سفر الف ومئتي هذه اللحظة.

ابناء القرية حاولوا التظاهر في ايلول (سبتمبر) فقتل زميلهم صاحب ارض من نعلين المجاورة خلال مسيرة احتجاجية. كما حاولوا اللجوء للعليا الا ان شيئا لم يسعفهم 20 دونما زيتون اخذت ايضا من رئيس المجلس ومثلها لابن عمه، 20 دونما تساوي 200 شجرة و 200 شجرة تساوي 1000 كغم زيت ويصل ثمن 500 كغم زيتون الى 3500 دينار اي 16 الف شيكل اسرائيلي، والادارة المدنية، كما يتوجب ان نذكر، تدعي ان كل هذه الاراضي المزروعة بالزيتون والمرعية هي اراضي دولة.

اثناء تنقلك في القرية وحولها يمكن ان ترى بعض الاثار الرومانية، والزيتون روماني ايضا كما يطلق عليه السكان. وفي احدى الزوايا تنتصب خربة مهجورة كانت بيتا لاحد ابناء القرية الذين هاجروا الى السعودية، انا بدوري طلبت من رئيس المجلس القروي ان يطلعني على ميزانية القرية. فقال ان الـ 200 بيت التي تتشكل منها القرية تدفع 40 شيكلا كضريبة ملك سنويا. كما ان المجلس يقوم بجباية 3 شيكلات على كل متر مكعب ماء ويدفع شركة الباد (مكوروت) شيكلين.

رئيس المجلس يختتم حديثه مفاخرا بأن لديه تعادلا في الموازنة: 12 الف شيكل مصروفات، 11 الف مدخولات.

من قمة الجبل نطل على مشهد رهيب مزروع بالمستوطنات. ورغم ان الطقس لم يكن صافيا الا اننا استطعنا مشاهدة مطار بن غوريون الذي يبعد عن المكان 15 كم هوائيا. ويوجد لكل حجر في دير قديس حكاية ورواية تجمع بين الواقع والخيال مثل ذلك البيت الخرب في طرف القرية والذي بني كما يروون في عام 1944. البريطانيون ما زالوا في المكان، وكان صاحب البيت قد تصادق مع شخص بريطاني يدعى جوني لدرجة ان كل منهما قام بالزواج من اخت الاخر، وعندما غادر البريطانيون غادر معهم جوني وصديقه الذي كان يرسل الطرود الى اسرته الى ان اختفت اثاره في الخمسينات.

في تلك المنطقة توجد اربعة قرى مهددة من قبل مستوطنة كريات سفر الاخذة في التوسع، خربثا، نعلين، بلعين، ودير قديس. ويروي رئيس المجلس كيف فكر ببناء مصنع للبلاستيك لحماية الاراضي المتنازع عليها مقدما 30 دونما من اراضيه بلا مقابل وهو يعرف ايضا ان الاوروبيين والسلطة الفلسطينية يرحبون بالفكرة. ولكن البلدوزرات الاسرائيلية كانت اسرع من حضور الرد لتنفيذ الفكرة. وهناك ايضا وصمة عار للقرية. فاربعة من ابنائها قاموا في السابق ببيع الاراضي لليهود بواسطة شركة ديكل والوسيط الاسرائيلي شموئيل عيناب في عام 1984. رئيس القرية يقول ان من اراد ان يبيع فقد باع، اما من لم يبع فقد صادروا له ارضه. اولئك الاربعة حصلوا على 800 الف شيكل و25 الف دولار مقابل 200 دونم. وعندما دخلت السلطة الفلسطينية للمكان اعتقلت اثنين منهم واطلقت سراحهم بعد ذلك، واخر ثالث هرب لامريكا والرابع مات على احدى الصخور.

وماذا ستفعلون بشأن الارض المصادرة؟ سألت انا، فجاءني كل ما نستطيع القيام به فعلناه. مظاهرة مسيرة التماس للعليا، ولم يتبق لنا الا الله، عندما وقعنا على اسلو لم تكن تقصد ان يحدث السلام على حساب اراضينا واعتقدنا ان السلام يعني عدم سلب المزيد من الارض حيث يأتي مستوطن ليقتلع الزيتون ويزرعه في مستوطنته. هذا بينما يقوم الجنود بحراسته، واذا ما اردنا زيارة اراضينا حضر الجنود وطردونا.

ابن عم رئيس المجلس تذكر خلال تنقلنا سنواته العشر التي قضاها في المانيا وهو يعمل في مصنع فولكسفاغن بجانب هامبورغ، ويقول ان الالمان قالوا له هناك: اياك ان تصدق يهوديا الا اذا سال دمه على الارض فعندئذ فقط سيهتم بك. الصمت اطبق بيننا ولم يخترق الا باصوات البلدوزرات التي تحفر عباب الأرض.

في مركز القرية تنتصب بناية كبيرة، فسألت انا هل هذا هو المسجد. قالوا لا، وانما هو بيت الشيخ صلاح طارد الارواح. وقد علمت ان الشيخ صلاح هذا كان مدير المدرسة لمدة ثلاثين عاما ولكنه الان تفرغ لعيادته البيتية التي يأتيها الناس من كل مكان حتى من المستوطنات ومن اسرائيل. وهو يقوم بمعالجة كل مرض لا ينبع من الفيروسات، وانما من الارواح التي يوجد منها جن كافر وجن مسلم وجن يهودي وجن مسيحي.

وهو لا يتعاطى اجر على الاسئلة والاستشارة لكنه يأخذ 100 شيكل مقابل العلاج الاعتيادي. صلاح يملك جهازي بليفون، ويقوم بادارة اعماله في عيادته، وقد اخذ يحدثنا عن بعض الحالات التي قدمت اليه وعالجها مثل انطالب في بير زيت الذي تدهور دراسيا بسبب نسيان كل شيء، او المريض الذي كان مصابا بقرحة في المعدة بسبب جني ضربة على بطنه (فالجن قد يوجهون الضربات او يدخلون للانسان). ويقول ان الاسرائيليين اصبحوا يأتون اليه بعد اتفاق اوسلو، وقد حضر اليه اشخاص من موديعين، سألته انا بشأن مصادرة الاراضي هل يفعل شيئا؟ اجاب ان هذا امر سياسي والسياسة ليست روحا.

جدعون ليفي
(هارتس) 1997/1/31

نتنياهو يستهين بقدرات روبنشتاين وارغم على تعيينه لاسكات فضيحة بار - اون

■ خسارة على الوقت وعلى الجهود الاعلامية المتأخرة التي تبذل، لقد جاءت اقوال المديح التي كالها رئيس الحكومة ووزير العدل تساحي هنغبي لانفسهما اثر «الاختيار الناجح» لـ «اليكيم روبنشتاين المتاز كمستشار قضائي للحكومة مصطنعة وتكلفية حتى النخاع.

كلا الاثنين نتنياهو وهنغبي ومعهما مدير عام مكتب رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان لم يريدوا روبنشتاين، والقصص التي يروونها حول بروز تصور لديهم بأن زوجته قالت انه ليس معنيا الى هذا الحد بالمنصب لا تصلح الا لعشاق الاساطير الشعبية، وهذا ما تؤكده حقيقة ان روبنشتاين وافق بحماس على هذا المنصب.

تساحي هنغبي توجه الى روبنشتاين بعد ان هاتفه صديق مشترك يعرف روبنشتاين جيدا. وقال له لماذا لا تعرضون المنصب على روبنشتاين، فكلفه هنغبي بالاتصال به، روبنشتاين عبر عن خشيته من رد الفعل الشعبي ومن اعادة التكيف مع الواقع السياسي المعقد. اي انه تريث ولكنه لم يغلق الباب امام الاقتراح.

هنغبي فهم او اراد ان يفهم ان روبنشتاين ليس متحمسا للفكرة فتوجه لانهاء المسألة مع المرشحين المفضلين على العرش دان آفي يتسحاق وروني بار - اون، وقام باخراج عامل قوة الشخصية في مواجهة من ضغطوا عليه لترشيح روبنشتاين، فاليكيم هو انسان ضعيف الشخصية. بينما يريد هو ان نتنياهو يعارض تعيين روبنشتاين، وفي يوم الاحد مساء وخلال محاضرة في النادي الاقتصادي خرج نتنياهو عن اطواره ليكيل المديح لروبنشتاين. ولكن في الغرف المغلقة عبر عن الاستهانة شبه الظاهرة بترشيح روبنشتاين للمنصب. فروبنشتاين ببساطة لم يشكل اجابة على المطامح الفكرية والشخصية لنتنياهو وهنغبي وليبرمان.

رئيس الحكومة بحث عن محام يلازمه عن شخص عملي وتنفيذي مقرب منه وكاتم للسر مثل مولخو وفيما لمحادثات التي اجراها نتنياهو مع المرشحين لمنصب المستشار قبل حادثة روني بار - اون اوضح قائلا ان الاقتصاد يسير نحو الخصخصة المطلقة وان الحكومة ملزمة بالتخلص بسرعة من مسؤوليات كثيرة (كما قررت في جلستها اول امس)، والعمل القانوني يجب ان ينفذ على يد محام من القطاع الخاص، اما القضاة فليجلسوا في محكمة العدل العليا.

بمساعدة دان آفي يتسحاق او بار - اون املوا في ديوان رئيس الحكومة بأن يتم خرق التوازن القائم بين السلطات. السلطة القضائية تبدو في نظرهم طرفا ايديولوجيا معاديا من الافضل ان يتم تقليص صلاحياته. وفي هذا المكتب لم يحبوا ابدا نشاط اهارون براك ورفاقه ويقدرون ان محاميا حاذقا من القطاع الخاص هو الذي يقدر على خوض صراع متواصل مع محكمة العليا بل والانتصار عليها، وحتى قضية تعيين بار - اون الفاشلة لم تحطم هذا الامل.

يوم الثلاثاء قبل اسبوعين التقى ليبرمان مع بار - اون وقال له «لا تقلق ستكون فيما بعد رئيسا لمحكمة العدل العليا».

ولكن في الوقت الحالي انزلت قضية بار - اون على رأس نتنياهو ضربة مضاعفة وثلاثية: القاضي الخارج روبنشتاين شيشيح ببصره نحو رئيسه غير الواضح اهارون براك ولن يجلس في مكتب ليبرمان بعد جلسات الحكومة، هذا اولا وثانيا لن يكون روبنشتاين الشخص الذي سيكافح ضد صلاحيات قضاة محكمة العدل العليا الذين كتب عنهم كتابا وسينضم اليهم هما قريب كزميل لهم، وثالثا الزمت هذه القضية تساحي هنغبي بأن يقوم بتحديد اجراءات جديدة لتحديد المستشار القضائي للحكومة، لجنة شمغار صادرت في الواقع من رئيس الحكومة وحدانية تعيين مستشار قضائي خاص لنفسه كما كان يريد بلهفة.

بالمناسبة ليست قضية بار - اون الوحيدة التي انتهت بشكل سيئ. ففي بداية الفترة الحكومية الحالية حاول ليبرمان تعيين صديقه المحامي آفي هليفي مستشارا قضائيا لمكتب رئيس الحكومة بدلا من المحامي احاز بن اري اذ رغب هو ونتنياهو بأن يكون بين ايديهما شخص يعتمدان عليه بعيون مغمضة، الا ان المستشار القضائي للحكومة ميخائيل بن يئير رفض هذا التعيين لعدم ملاءمته وبذلك شق الطريق امام خروجه هو نفسه من منصبه.

هل كان روبنشتاين سيرفض تعيين آفي هليفي؟ وهل سيقوم بتجديد رسالة التحذير التي ارسلها بن يئير لليبرمان حول نشاطاته السابقة كموظف دولة؟ اليكيم روبنشتاين شخص فطن ولامع وهو يعرف انه خيار وغطاء لاخفاق روني بار - اون، وهو يعرف القيود والواقع السياسي والقضائي اكثر من اي مرشح عرض عليه المنصب حتى الان، وتجربته السابقة، التي برهن فيها عن قدرته على المراوغة والمناورة بين المراكز المختلفة تؤهله لان يواصل بقاءه في هذه المرة ايضا بالرغم من صعوبة الظروف. فلم يكن بين رجال القانون من تحول مثله الى كاتم سر موشيه ديان واسحق شمير ورابين الذين ارسلوه في مهمات سرية ودقيقة؟ ويرتبط بعلاقات وثيقة مع الملك حسين لا تزال قائمة حتى الان.

وكان روبنشتاين (50 سنة) قد اكتشف على يد موشيه ديان في منتصف السبعينات. حيث كان مساعدا للمحامي يوسي تسحتوبر المستشار القضائي لوزارة الدفاع، وبناء على الوثائق المتبقية كان روبنشتاين الشخص الذي خلص ديان بسلام من انياب لجنة اغرانيت.

وبعد ان عين ديان وزيرا للدفاع قام بتعيينه نائبا لمدير مكتبه ومستشارا مرافقا له واشركه في اسرار الاتصالات السياسية الكثيرة واخذه الى مؤتمر كامب ديفيد في ايلول 1978 حيث تعرف عن قرب على المستشار القضائي اهارون براك، الذي شكل بالنسبه اليه نموذجا يحتذى به.

الفرق البارز بين الاثنين هو ان روبنشتاين متدين جدا ومطلع على المصادر الدينية بشكل معمق ما يراك فهو علماني خالص، روبنشتاين جلس في كامب ديفيد وعاين المستندات التي اعترفت بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكان قبل ذلك بثلاث سنوات قد اعتبر نفسه متعاطفا مع حركة غوش ايمونيم التي عارضت الاتفاقيات الامر الذي يشير الى قدرته على التكيف والتغير بسرعة.

روبنشتاين كان قد ترعرع في صحبة نواة غرب السامرة ومن بينهم نيسان سلوميانسكي ودنتيلا فايس (رئيسة كدوميم الان)، وكان مشاركا في مسيرات السامرة التي احتجت على اتفاقيات كيسنجر، وكان رفض خلال مقابلة له قبل عشر سنوات التسوية الاقليمية كليا وقال ان هناك اجماعا وطنيا ضد قيام دولة فلسطينية وايد الحل الوظيفي مع الاردن، ولكن علينا ان نأمل ان انه قد توقف منذئذ عن التعبير عن موافقته على التغيرات، ولكنه قال دائما انه صقر متشدد مع تعديلات براغماتية، الامر الذي يشير الى انه لن يعمل في هذه الحكومة من خلال تناقض ايديولوجي مطلق، وقد قال ذات مرة انه يؤيد استيطان كل ارض اسرائيل ولكن ليس بالضرورة في قلب الخليل او نابلس.

روبنشتاين بقي ايضا في وزارة الخارجية في فترة اسحق شمير متحولا الى مستشارها القضائي، وفي منتصف الثمانينات داس نتنياهو تساحي هنغبي وروبنشتاين على ارجل بعضهما البعض بقوة، وقد حدثت جروح طفيفة نتيجة لذلك. يهودا بلوم ترك الامم المتحدة في حينه، وزير الخارجية شمير اراد تعيين روبنشتاين مكانه الا ان السفير في واشنطن موشيه ارنس اصر على تعيين نتنياهو الذي كان مندوبا في السفارة، وقد انتصر آرنس في هذه القضية. روبنشتاين اصيب بشدة، كما قال الصحافيون ليخرج بعد شهرين لشغل منصب نتنياهو الذي اصبح شاغرا، وفي نهاية 1986 بعد التناوب المشهور تحول شمير الى رئيس للحكومة واعاد روبنشتاين لمنصب سكرتير الحكومة، تساحي هنغبي شعر بالاهانة في هذه المرة لاعتباره نفسه مرشحا طبيعيا للمنصب حيث عين في نهاية المطاف مديرا لمكتب شمير، خلال ثماني سنوات وحتى عام 1994 كان روبنشتاين سكرتيرا للحكومة طيلة اربعة عهود حكومية ومن الواضح انه سينجح في العهد الخامس الحالي وليس مهمتا هنا ان نتطرق الى شخصيته الفلكلورية المحببة من حيث لباسه وسلوكه ولكن المهم هو انه جلس في كل المفترقات السياسية المركزية وتعلم كيف تتم تسوية الامور، فقد عالج مشكلة طابا وقضية بولارد وايران غيت وهو من انصار الاجماع الوطني ورجل التسويات، اليكيم روبنشتاين هو رجل حلول الامر الذي قد يكون مثارا للفرح والسرور في اروقة السلطة، والى جانب ذلك يعرف كيف يدير شؤونه الشخصية والقانونية، خلال 1990، اراد روبنشتاين ان يسير في مسار اخر نحو منصب المستشار القضائي للحكومة عبر المحكمة العليا، وحاول جاهدا لدى شمير ومريدور حتى صادقت الحكومة في نهاية الامر على تعيينه لمنصب نائب المستشار القضائي للحكومة كما لو انه تنقصه الوظائف والمهام. وقد ادرك الجميع ان هذه المناورة استهدفت تقويض مقعد المستشار القضائي يوسف حريش، غير ان حملة اعلامية وقانونية اثيرت ضد هذا التعيين بدعوى ان روبنشتاين لا يصلح لهذا المنصب. المثير للاهتمام هو ان الجهاز القضائي الذي رفض روبنشتاين في ذلك الوقت يقبله الان وبحرارة بالغة.

شالوم يروشالمي
(معاريف) 1997/1/31

كتابان جديدان للكاتب الايطالي الكبير:

ايتالو كالفينو يرى باريس كتابا للقراءة



ايتالو كالفينو

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

للكاتب الايطالي الراحل ايتالو كالفينو صدر كتابات جديدان يتضمنان مقاطع طويلة لم تنشر سابقا سواء في كتاب او في مجلة. الامر الذي سيتيح للقارىء ان يعمق معرفته بالكاتب الكبير.

وكان كالفينو، الكاتب الاستثنائي، والمتفرد في ابداعه وصاحب الكتاب الشهير «مدن لامرئية» رجلا محافظا، تلف حياته الخاصة الغاز واسرار لم تفك رموزها بعد. وهو الى ذلك.د ليس من نمط الكتاب الذين يتحدثون عن انفسهم بل ان كتبهم ذاتها هي التي تتحدث عنهم.

في اللحظة التي مات فيها هذا الكاتب، ترك في ارشيفه، ملفا كتب عليها العبارة التالية «صفحات من السيرة الذاتية»، تتضمن حسب التسلسل الزمني، اكثر من عشرة نصوص نشرت في صحف متنوعة، وفي تواريخ مختلفة يتناول فيها اللحظات الهامة في حياته، وكذلك اختياراته السياسية والانسانية. اضافة الى بعض المقاطع غير المنشورة، والمتناثرة، والتي من شأنها ان تغني هذه الصفحات من السيرة الذاتية، المتقطعة، فقد اصدرتها دار النشر الايطالية موندادوري (281 صفحة) تحت عنوان EREMITA A PARIGI وهو عنوان فصل من فصول هذا الكتاب الذي يتتبع فيه الكاتب خطى علاقته بالعاصمة الفرنسية باريس التي عاش فيها قرابة 13 عاما في الفترة الممتدة من 1967 حتى عام 1980. وبالنسبة لايتالو كالفينو كانت باريس بانطباعه الوهمي عنها، مدينة غير مرئية، حيث تمتد هذه المدينة في لائحة «المدن المجهولة» والتي كانت تشكل في نظره ««الوضع المثالي للكاتب»».

وكان يعتبر باريس مثل «مدينة نستشيرها كما نستشير الانسكلوبيديا» وكذلك ايضا مثل «كتاب احلام، او البوم صور للاوعينا.. وكتالوجا للوحوش».

هذه المدينة تستحق في نظره ان «تقرأ»، لاننا فيها اي في هذه المدينة «يمكننا، على الدوام، ان نأمل بالعثور على شيء نعتقد اننا ضيعناه، ماضي المرء وماضي الاخرين».

وباريس هي ايضا ودائما بالنسبة لكالفينو «المدينة التي لا تكون اجنبية بالنسبة لاي شخص كان» على عكس المدن الامريكية التي زارها في رحلة استغرقت ستة اشهر في الفترة الممتدة ما بين 1959 و1960، ونعثر في هذه المئة صفحة غير المنشورة، على مادة بعنوان «دفاتر امريكية» قبل نص EREMITA A PARIGI وهذه عبارة عن مذكرات رحلة غنية بالملاحظات الثاقبة في رؤياها، حيث نجد فيها كل سخرية الكاتب الايطالي.

في هذه الصفحات، يعترف كالفينو بانجذابه نحو نيويورك «مدينة بدون جذور»، حيث يجعل منها اطارا لبعض قصصه.

ومدينة الالف ناطحة سحاب بالنسبة له مدينة «بسيطة» و«اصطناعية»، على عكس باريس حيث تخفي «كثافتها» «معاني عديدة».

وبالاضافة الى هذا النص، اصدرت دار «موندادوري» الجزء الثالث والاخير من كتابه ROMANZI E RACONTI (1551 صفحة) حيث تجتمع فيه كل اعمال كالفينو الروائية، قام بالاشراف عليه وكتابة ملاحظاته كلوديو ميلانيني، الاستاذ في جامعة ميلانو.

وفي هذا المجلد نعثر على نصوص غير منشورة سابقة ايضا منها مسرحية كان قد كتبها في عام 1943، وكذلك مجموعة من قصص الشباب، واساطير مسرحية متخيلة في سنوات السبعينات، وقد كتبها كالفينو خصيصا للتلفزيون، وثمة صفحات اخرى كتبها خصيصا لـ «بالومار» وهي من احدى رواياته الشهيرة، حيث لم يستخدم الكاتب هذه المقاطع غير المنشورة في الطبعة النهائية لكتابه، وينبغي ايضا الاشارة الى نص سيناريو بعنوان «ماركو بولو» الذي كتبه كالفينو عام 1960 لاجل لفيلم سينمائي لم ير النور ابدا.

في المئة صفحة غير المنشورة هذه، والمليئة بالمغامرات، يكشف الكاتب، ولاول مرة، شغفه بـ «كتاب العجائب» كما وان شخصيات مثل «ماركو بولو» وقبلاي خان، اصبحتا، بعد مرور عشرة «اعوام من ابرز شخصيات كتابه الشهير «مدن لا مرئية» الذي ترجمة الزميل طه ياسين حافظ، بشاعرية عالية ومدهشة الى اللغة العربية، وصدر في بغداد قبل نحو ثمانية اعوام.

أزمة الشعر في مصر: [3 ـ 3]

نحن في مكانينْ معا!

حلمي سالم

■ هناك ثلاث مقالات ـ في كتاب: ازمة الشعر في مصر ـ لا يرمي اصحابها اللوم كله على شعر السبعينات وحده في وقوع ازمة الشعر، بل يرمونه على الخريطة الشعرية كلها، بما فيها الحركة النقدية والتيارات الشابة. هذه المقالات الثلاث هي للشعراء: وليد منير ومحمد سليمان ومحمد فريد ابو سعدة.

يرجع وليد منير (في مقالته: المشهد الشعري الجديد) ازمة الشعر الى الحركة النقدية، «اذ كان غياب نظرية عربية حديثة في نقد الشعر، والادعاء النظري المستمر بتهافت مفهوم «الهوية الثقافية» وفقدان القدرة العميقة على الجدل الخلاق مع الاطروحات الغربية في الفكر سعيا الى ابداع صيغة حضارية تحقق التوازن الفاعل بين الخصوصية وتمثل منجزات الاخر في اطار هذه الخصوصية» سببا في «اضطراب المشهد الشعري الجديد والتباسه وانديـاحه في دوامات متجددة من الفوضى والتبعثر والنشازية، حدان صار بعضه في بعض، فاختلط حابله بنابله».

وعلى هذا الاساس يرصد الشاعر الناقد جملة من المفارقات التي تشدخ المشهد الشعري الراهن، منهيا تحليله الحار بالتساؤل: هل نحن في ذلك المجتمع ما بعد الصناعي الذي يسعى فريدريك جيمسون الى تحليله والكشف عن ابعاده؟ وكان جيمسون قد اوضح ان «الانتاج الجمالي اليوم قد اصبح متكاملا في الانتاج السلعي عموما. فالالحاح الاقتصادي المحموم لانتاج موجات جديدة من البضائع التي تبدو مبتكرة بصورة متزايدة يخصص للابتكار والتجريب موقعا ووظيفة بنيويتين محوريتين».

ويجيب وليد منير على تساؤله: يبدو اننا في مكانين معا. فنحن في الحقيقة لا ننتمي الى ذلك المجتمع ما بعد الحداثي على اي مستوى من المستويات، ولكننا برغم ذلك واقعون داخل اطار التنميط النظامي لعملياته الثقافية. لقد استطاع ذلك المجتمع ان ينقل الى المجتمعات الادنى آلياته دون أن ينقل آلته، ونتائجه دون ان ينقل اسسه. ولا شك في انني اتفق كثيرا مع تحليل وليد منير الدقيق، ومع وضعه يدنا على بعض فواجع الوضع الشعري، لا سيما لدى التيارات الشابة. ومع ذلك فانني اود ان الفت نظره الى امرين:

الاول: هو ان المجتمع ما بعد الصناعي ليس هو وحده الذي استطاع ان ينقل الى المجتمعات الادنى آلياته دون آلته ونتائجه دون اسسه. بل ان الذي صنع ذلك ـ اساسا ـ هو النظم السياسية في هذه المجتمعات الادنى او المتخلفة. على انه ما كان لهذه النظم ان تنجح في استدراج نفسها واستدراجنا الى هذا الوضع الاسود ما لم يساعدها في ذلك نفر من «النخبة» لديها، ممن يشكلون ما يشبه «الطابور الخامس» لهذا الوضع، واعني بهؤلاء ذلك الصف من المترجمين والمتثاقفين والمتشاعرين والمتناقدين، والحالمين بالنموذج الامريكي المبهورين به، وغيرهم ممن يسر لهم هذا الانسحاق التابع ان يشتموا ـ بالمرة ـ اوطانهم والاشتراكية والافكار الكبيرة وستالين، وممن يجدون في مثل هذا الوضع الشائه مسوغا لروحهم العدمية وبطالتهم الانسانية.

والثاني: هو انه ينبغي أن يخفف قليلا من قلقه وانزعاجه الدراميين على المشهد الشعري الجديد. فالامر ببساطة هو ان الجيل الجديد كله ينطوي عن شعراء موهوبين، لا يتجاوزون اصابع اليد الواحد ـ مثل كل جيل.

وهؤلاء سيقدمون اضافة حقيقية لجيلهم وللحركة الشعرية العربية، وهم متواصلون ـ في نصوصهم ـ تواصلا صحيا مع واقعهم وتراثهم ولحظتهم الراهنة. حتى وان ادعوا غير ذلك في كلامهم النظري او الشفاهي خارج الشعر. اما بقية الادعياء المتسلقين فسوف لن يزيد دورهم عن دور الجوقة التي تبرز المغني. وهي جوقة ـ كما نعرف ـ ضرورية في كل تجربة شعرية.

أوسع من موسيقاه

ليس محمد سليمان متشائما ـ كما يقول عنوان شهادته ـ لكنه يرجع الازمة الى عوامل كثيرة اهمها: انحسار افق التجريب عند الشعراء، وانحسار النقد الجاد.

يرى سليمان انه «لم يعد في دائرة التجريب سوى بعض شعراء السبعينات المهمومين بالتجريب النغمي والايقاعي وكتابة القصيدة المركبة التي تعتمد شكلا جديدا يتأسس على مزج تفاعيل بحور مختلفة سعيا الى نوع من الرحابة النغمية والايقاعية. لكن معظم شعراء السبعينات، ربما بسبب الرغبة في ترسيخ الملامح، او لان معظمهم الان في العقد الخامس، قد مالوا الى الهدوء، ولم يعد التجريب همهم الاول».

واود ان اضيف الى هذه الملاحظة المهمة لمحمد سليمان، ان التجريب لا ينبغي أن يكون مقصورا على الايقاعات والبحور والنغمات. فالشعر اوسع دائما من موسيقاه. وانما ينبغي ان يشمل التجريب: «المعنى» و«خبرة الحياة». وأظن ان التجريب في «المعنى» و«خبرة الحياة» هو توجه بعض الشعراء الذين يعتقد سليمان انهم ركنوا الى الهدوء.

ومعظم ملاحظات سليمان على الشعر الجديد وقصيدة النثر صحيحة، لكن فاته الا يأخذ العاطل بالباطل مثلما كان النقاد التقليديون يفعلون مع الشعر الحر. ومثلما كان نقاد الشعر الحر يفعلون مع شعر الحداثة. ان الاضطراب الكبير الذي يعاني منه التيار الجديد سوف يصفو الى آحاد مميزين معدودين. وهؤلاء هم الذين ينبغي ان نركز الضوء عليهم، موضحين عناصر القطع ومواطن الوصل في عملهم الشعري، لا ان نأخذهم بجريرة الادعياء.

تطهير الذاكرة

«سؤال الشعر» عند محمد فريد ابو سعدة سؤال متعدد الزوايا. وهو يجيب بشجاعة عن زاوية «وظيفة الشاعر» بقوله: «دوري كشاعر امام الجماعة هو اعادة اذكاء الذاكرة الجماعية عبر ولادتها مرة اخرى من خلالي» و«تطهير الذاكرة من العنف والقبح والتخلف، واعادة تأسيس الوجدان والعقل على العدل والحرية والتسامح والجمال».

وأبو سعدة يتفق مع محمد سليمان في ان «الايقاع ضرورة» في الشعر، وان تجديد الايقاع ضرورة كذلك. لكن الواضح انهما لا يتصوران تجريبا في الايقاع خارج الاوزان التفعيلية، ويهملان ان الموسيقى عملية اشمل من الوزن بكثر، وان الايقاع يمكن أن يتوفر من التنافر والنشاز والمساحات النفسية بين الافكار والجمل واجزاء الاداء اللغوي والتوترات الضمنية والانتقالات الفنية.

واذا كان «التسامح» ـ كما يقول ابو سعدة ـ أحد الاسس التي يبني عليها الشاعر تطهيرة لذاكرة الجماعة من العنف والقبح والتخلف، فاننا ينبغي ان نتبنى هذا التسامح في النظر الى مختلف التيارات الشعرية، وخاصة الجديدة منها، والا يفقدنا غثها صوابنا الذي نحيي به ثمينها.

ان التسامح، هنا، معناه: ان عصا الشعر لم تعد في يد احد، مثلما كان الامر في سابق الاوان. بل الافق مفتوح، وليس علينا جميعا سوى ان نقف تحت الشمس الساطعة: لينضج الحقيقي، ويحترق الزائف.

التجمد والتجدد

بعد ذلك كله، ساوجز ما تقدم في جمل قصيرة:

(1) ينبغي ان نكف عن التقسيم الجيلي الضار (الخمسينات، الستينات، السبعينات.. الخ).

(2) ينبغي ان نصنف حياتنا الشعرية الى شقين رئيسيين رأسيين: شق «التجمد» وشق «التجدد» آخذين في الاعتبار التلوينات والتنويعات والحلقات التي ينطوي عليها كل شق رئيسي رأسي.

(3) ليست هناك ازمة شعرية في مصر، ولا في الوطن العربي. وتلاحظ ان تعبير «الازمة» كان يشاع في كل مرحلة شعرية. وقد استخدم في كل عقد من قبل.

كما انه ليس هناك اضطراب سيىء في المشهد الشعري. بل ان هناك غنى وتوترا وتنوعا، وذلك علامة صحة لا علامة مرض.

(4) لا يجب أن ننزعج من وجود صائدين في الماء العكر في قلب هذا الغنى والتنوع، فهؤلاء المصطادون العكرون موجودون في كل حركة وفي كل زمان. وربما كانوا ضروريين لانهم النقيض الذي به يتجلى المبدع الاصيل.

(5) هذا الغنى او التنوع له ميزة وله عيب: ميزته انه يفتح الافق واسعا امام المخيلة الشعرية، ويحرر الروح الشعري من سلطان الصناديق أو التوابيت السابقة. وعيبه: الفوضى والتخبط والارتباك. لكننا لابد ان نقبل عيبه البسيط من اجل ميزته الكبرى، واثقين من ان المشهد سينظف نفسه رويدا رويدا، وهو ما بدا يحدث.

(6) عناصر هذه الشمس الساطعة ـ التي تنضج الحقيقي وتحرق الزائف ـ هي:

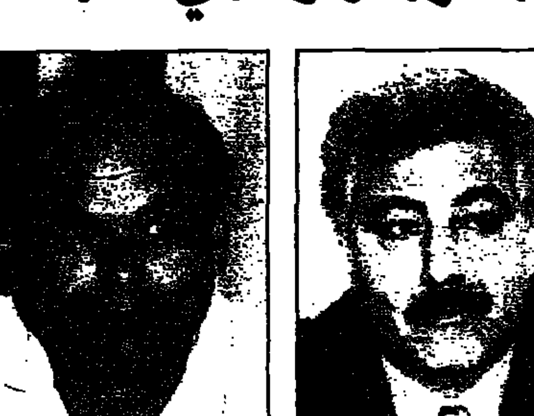
حرية التيارات كافة في الحضور والانتشار والنبوع ـ عدم المصادرة باسم اليقين بمصدرية واحدة وحيدة للشعر ـ علاقة صحية متوفرة بين النصوص وقرائها، والثقة في قدرة القراء على التقييم والفرز ـ حركة نقدية جريئة عادلة تقيم الجميع بلا شرط سوى شرطها الوحيد: سقوط الشروط المسبقة للشعر.

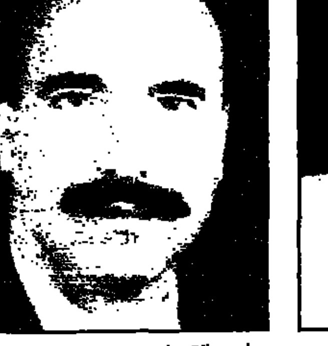
هكذا، فان علينا جميعا ان ندرك ان الشعر لا يجب بعضه بعضا، وان تطور الشعر سلسلة متلاحقة لا يميت فيها اللاحق السابق، ولا ينفي فيها الخلف السلف.

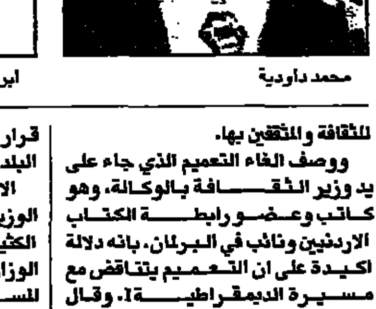
اما محك الاختبار الحق في هذا الادراك الجديد، فهو الفهم الانساني الشريف لفكرة «قتل الاباء»: يتمثلهم ثم تجاوزهم فنيا، لا بقتلهم بالرصاص من مسدس غشيم. فهذا ليس عمل الشعراء، بل عمل المجرمين.

في اول سابقة من نوعها في الاردن:

وزير الثقافة بالوكالة يلغي قرار الوزير وينهي الازمة مع المثقفين







محمد داودية — ابراهيم العبسي — احمد القضاه

عمان ـ «القدس العربي»:

في اول سابقة حكومية من نوعها في الاردن قام وزير الشباب ووزير الثقافة بالوكالة محمد داودية بالغاء التعميم الذي اصدره وزير الثقافة (الاصيل) احمد القضاة ومنع بموجبه الهيئات الثقافية من اقامة الندوات والنشاطات الا بعد اخذ تصريح خاص من مدير الثقافة والحاكم الاداري.

المثقفون الاردنيون اعربوا عن ارتياحهم لقرار الوزير محمد داودية الذي حسم الازمة المحتدمة بين وزير الثقافة احمد القضاة والروابط والمنتديات الثقافية التي ترأستها في هذه الحملة رابطة الكتاب الاردنيين ممثلة برئيسها ابراهيم العبسي.

وكان قد التقى الكاتب ابراهيم العبسي مع الوزير داودية وتم استعراض المطالب الاساسية لرابطة الكتاب وباقي الهيئات والمنتديات الثقافية، والتأكيد على دعم الابداع والحرية.

وزير الثقافة الاردني «بالوكالة» اكد ان السياسة الثقافية للحكومة تتسم بالحرص على توفير مناخات حرية الرأي والتعبير والابداع.

اما الكاتب ابراهيم العبسي فاعرب بدوره بعد الغاء هذا التعميم عن تثمينه لخطوة داودية التي اعتبرها العبسي خطوة حريصة على الحوار والتواصل من اجل ثقافة وطنية جادة وظروف ابداع مناسبة وشروط عيش كريم للمثقفين الاردنيين الذين يعانون من ازمة بطالة وصلت الى ذروتها، حيث فهناك 40 كاتبا اردنيا عاطلين عن العمل لم تأمن لهم الحكومات السابقة امكنة عمل كانت قد وعدت بها من قبل.

وقد علمت «القدس العربي» ان وزير الثقافة بالوكالة وجه كتابا الى الهيئات الثقافية ينص على انه «يعتبر بلاغي رقم (1) لسنة 97 لاغيا».

وجاءت ردة فعل رئيس رابطة الكتاب ابراهيم العبسي بالقول: ان وزير الثقافة بالوكالة ادرك ان مثل هذا التعميم يجب الا يصدر اصلا في عصر الديمقراطية، واعتبر ان ما حدث بمثابة انتصار لرابطة الكتاب والثقافة والديمقراطية والصحافة الحرة. واضاف العبسي ان مثل هذا التعميم العرفي يتعارض مع ابسط قواعد الحرية والعدالة والديمقراطية، وانه قرار يعود بالاردن الى الوراء.

ويضيف العبسي بان هذا التعميم اتخذ بناء على توصيات لا مصلحة للثقافة والمثقفين بها.

ووصف الغاء التعميم الذي جاء على يد وزير الثقافة بالوكالة، وهو كاتب وعضو رابطة الكتاب الاردنيين ونائب في البرلمان، بانه دلالة اكيدة على ان التعميم يتناقض مع مسيرة الديمقراطية!. وقال العبسي لابد من الاشادة بشجاعة مثل هذا الموقف الذي لم نعتد عليه كثيرا في حياتنا السياسية. فهو موقف جريء اذ يقوم وزير بالوكالة بالغاء قرار وزير غاب لاسباب عملية خارج البلد.

الاوساط الثقافية اعتبرت قرار الوزير محمد داودية حكيما اختصر الكثير من المواجهات التي قد تنشب بين الوزارة والمثقفين الاردنيين وقصرت المسافات لعودة العلاقات بينهما. واعتبر بعض المثقفين الاردنيين ان الوزارة غير مفيدة في ما اعتبرها البعض الاخر بانها وزارة كسولة لا تواكب التطورات والاحداث الثقافية التي يعرفها الاردن.

هذا في الوقت الذي تطالب فيه رابطة الكتاب الاردنيين بان يكون موظفو الوزارة من المثقفين الذين لم يجدوا عملا حتى الان.

والجدير بالذكر ان الوزير الاصيل احمد القضاة كان قد سافر في رحلة عمل خارج الاردن، وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها «وزير بالوكالة» بالغاء قرار وزير اصيل وخارج البلاد بعد (24) ساعة فقط من سفر الوزير الاصيل.

ما رأيك أن نندم

مروان علي *

صفر على الشمال

انني حزين. مثل كومة بندورة مهملة
في سوق الهال
خاسر دائماً
كلّما احببت امرأة، تركتني
وذهبت مع أعز أصدقائي
انني
صفرٌ على الشمال.

عائلات الآخرين

نحن الذين بلا عائلات
كنا نجلس في الجناح المخصص للذكور
لكننا، نختار وبشيء من الخبث مكانا قرب
جناح العائلات
ولا هم لنا سوى ان نتلصص كلماً سنحت لنا
الفرصة
على عائلات الآخرين

ما رأيك أن نندم

تعالي نفعل شيئا نكسر به هذا الضجر
مثلا.. ندخل الحانوت ونشتري علبة دخان
وخمس بيضات وفور خروجنا، نكسر البيض
على الرصيف ثم نشعل سيجارتين ونمضي
بكبرياء وسط ذهول البائع والمارة.
أو.. نقف في زاوية مقهى «الموعد» وكلّما مرّ
أحد لا يحمل ساعة، نسأله: كما الساعة يا أخ؟
اننا بحاجة لأن نفعل شيئا، أي شيء
ما رأيك أن نندم.

سبب

تأخرت اليوم
ايضا
وكالعادة
ولكن هل تعرف ماذا ستقول لرئيس الدائرة
الذي لا يترك فرصة ليخصم من راتبك.
طبعا.. بعد أن ترسم على وجهك ملامح الأسى
تقول:
«تأخرت لان سيادتي كانت مصابة بالزكام»

ماض

[الى طه خليل]

وداعاً أبي
وداعاً أمي
وداعاً أيتها المرأة
التي احبها منذ سبع سنوات
ولا أجرؤ أن اعترف لها
الوداع
اني اغادركم الى الماضي
على ظهر حمار ميت.

* شاعر من سورية يقيم في هولندا

منهل اللغة الصغير: معجم تعليمي مدرسي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن دار «منشورات الرمال» في نيقوسيا (قبرص) معجم في اللغة العربية وهو الاول من نوعه، تحت عنوان «منهل اللغة الصغير» معجم تعليمي مدرسي للدكتور جوزيف الياس ـ استاذ في الجامعة اللبنانية.

يقع هذا المعجم في 380 صفحة، وحوالي 3500 مادة، و250 صورة ملونة. ويعد في اسلوبه الوحيد من نوعه في لغة الضاد، ميسر في مادته، رقيق في اسلوبه، انيق في اخراجه وطباعته، وهو بكل ما فيه، مادة وشرحاً ومثالاً، مضبوطاً بالشكل. وهو ما ليس مألوفا في المعجمات الاخرى.

يعتمد المعجم على ذكر المادة الى يمين السطر باللون الاحمر، فان كانت فعلا تلاها المضارع بين قوسين، وان كانت اسما تلاها الجمع غير السالم بين قوسين، وربما تلاها ايضا المؤنث او المذكر حيث تدعو الحاجة، وللمادة بعد ذلك، شرح مدعم بالمرادف والضد ان وجدا، يليه مثال لكل مادة، وفي نهاية المادة ان كانت فعلا، يجد القارىء ـ بين معقوفتين ـ مصدره وما اشتق منه، وفي مقدمة ذلك اسما الفاعل والمفعول باللون الاحمر.

ولسهولة البحث عن الحروف الابجدية، صممت الصفحات بثلاثة الوان:

الازرق، الاخضر، البرتقالي.

* اللون الازرق يبدأ من حرف الالف وحتى حرف الحاء (أ ـ ح)
* اللون الاخضر يبدأ من حرف الخاء وحتى حرف العين (خ ـ ع)
* اللون البرتقالي يبدأ من حرف الغين وحتى حرف الياء (غ ـ ي)

وقد حرص الناشر في تصميم المعجم على ان ينفرد بصفحة خاصة في بداية كل حرف للتعريف على انواع الخطوط العربية الاساسية باسمائها خط النسخ، الرقعة، الديواني، الفارسي، الثلث، الكوفي.

سيرة

محمد القيسي

[1]

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

عين الطفولة تحدق

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

هنا الحلقة الأولى.

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلت ما رأيت،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

[1]

صارت كفرعانة خلفنا تماما. كيف اعرف الان ان كفرعانة كانت خلفنا تماما! كنت ولدا، والمكان ترابا رطبا في غابة من برتقال نحاسي، ومن خضرة وظلال تتيح للقليل من الضوء أن يصل. وكل ما في الامر، ان كفرعانة كانت بعيدة، ودارنا بعيدة، ونحن بعيدين.

كانت حمدة تذهب وتجيء، تدور في حيرة قلقة، متوترة، ومليئة برعب مجهول، وانا لا أجد لما يجري تفسيرا، فلماذا تذهب الى زيارة الدار مثلا، وتعود حاملة شيئا من الفراش والاواني! في كل مرة تروح، تجيء ببقجة أو تجيء بصندوق، واختي نادية معها، تحمل سلة او جرة او لحافا.

أأكون قد سألت لماذا يا أمي؟ وهل نسكن في البيارة الى طويل، او اكون قد بكيت لانني لن ابكر ثانية مع الصبيان والبنات واختي زكية الى حاكورة البلح لنأخذ في رجم القطوف الناضجة بالحجارة، ولنتسابق الى الحب الذي يسقط، ومن سيذهب الى سدرة الدوم خلف دارنا، ويدخل بستان جدي!

هنا برية واسعة، وقمح كثير، ولا نواطير يندهون علينا من بعيد، وينهروننا، ونحن نقتفي الجلثوم بين الزرع، وندوس السنابل قبل ان يتم التحشيب. يا امي انا لا اعرف، ولا اعرف لماذا نغير دارنا ونقيم هنا دون سقف الا من فروع البيارة الطافحة علينا، انظل هنا طول الصيف يا امي؟ ولا سببا ارى، وارى ما يثير المخيلة، لرى ان عائلات من اقاربنا وجيراننا، هم الاخرون مثلنا، هنا، عائلات، وناس كثيرون يترامون امام مد البيارة الشاسع، وامي خائفة، وامي تروح وتجيء وتحكي مرة مع احد اعمامي وتبكي، وتحكي مع هذا وهذا، ملتاعة بشجن غزير، وبضعف لم اعرفه قبل.

وكنت انسى والعب،
أنسى والهو
وأنسى وأركض،

أركض خارج البيارة، حتى اذا ما كانت تراني، تولول خلفي راكضة، ولا تعود حتى اعود بين يديها، وهلعة تأخذني لاكون قريبا منها، ولو استطاعت لشدتني الى وتد، لاظل تحت عينيها.

ما الذي يحدث يا امي؟

هل كنت اتساءل ام كنت الهيها لاهرب، وانهب مع مجموعة الاولاد الى مارس الشعير، حيث قيل ان طائرة قد سقطت قريبا من البيارة. لنجمع قطعا حديدية غريبة. اكتشفنا انها تلتقط المسامير الصغيرة والابرة من تحت التراب وتأكلها، ولم نكن نعرف ما نوع او اسم هذا الحديد الجديد، وعرفت اذ ذاك المغناطيس. ولكني لم اعرف لماذا تذهب امي وتخبز هناك في طابون الدار وتأتي لنا بالخبز هنا، ولماذا لا تذهب فتعد لنا الزلابية، وتأكلها ساخنة بعد ان ترش عليها السكر، وتصفيها من الزيت امي، كنت سأظل اتساءل العمر كله، لو لم يأت الخبر الى البيارة!

حدث ذلك في ايار، ذات ايار بعيد، وغائر في قرار طفولة لا تنسى، حين لم يكن يعرف احد، ان الامر قد يصل الى هجرة طويلة، والى ضياع الدار والارض والطفولة والذكريات. فمن كان يظن ان الهجرة قد تأكل كل هذه الاعوام، كانوا يقولون شهر واحد ونرجع، فلماذا انحضر الى الشجر كل اثاث البيت وادواته؟ الخفيف القليل يكفي، والضروري فقط. كان كل شيء على حاله، في البيت والكروم والبيادر. اما الناس فيرقبون الرجعة من جديد لينعموا بما كانوا ينعمون. قبل هذا الرصاص المحموم الذي صار يتقارب من البلد. ويشغل الهواجس والظنون والمخاوف، اي خبر وصل البيارة فاشاع كل هذه البلبلة والتوتر، والزم الكبار التفكير الجاد في الامر، والتعجيل في الابتعاد خطى اخرى عن البيوت!

مزيد من الادباش يتم احضارها الى البيارة، دواب وصناديق وصرر، ونحن نلعب، ونصاب شيئا فشيئا بعدوى الخوف ونزداد انكماشا، فمن هو كمال الذي قال الخبر انه انقتل؟ كمال الذي لم يتمكن شباب البلد من احضار جثكانه، فانفطر قلب ابيه، وانهد حزنا على وحيده؟

ما رايت وجه امي اصفر كما ذلك اليوم، كان رعبا اسطوريا حط عليه، ورات انها لا تملك تصريفا، لعلها ولولت واحتضنتني، فان تبكي حيا بين يديها خير من ان تبكي قتيلا بعيدا. علمت امي ان بعض الرجال من ساكني البيارة ومعهم احد اعمامي قد ذهبوا لاحضار عربات لنقل عائلاتهم الى اللد، الاكثر امانا، كان ذلك فيما يشبه السر بينهم، لكن امي علمت، هرعت الى نساء هؤلاء فاشحن عنها، واذ عاد الرجال بسيارة «التراك» الكبيرة، توسلت ان تذهب مع الذاهبين، او خذوا الولد معكم، واعلنت امام عمي ان معها ما يكفي من نقود، وانها ستدفع اكثر من اية عائلة، واذ ذاك فقط، رحب عمي بامي، وصار لنا مكان في العربة.

ان كل ما تراه عين الطفولة الان وتتذكره من تلك الرحلة الاولى، هو اللحظة الاخيرة قبل تحرك دواليب العربة، ونحن نغادر البيارة، في الطريق الى اللد، كانت اشياؤنا البيتية على الحافة، فما ان مشت العربة حتى سقطت طنجرة لنا، كان لونها من الخارج قد اسود، شاهدتها امي وهي تهوي الى الارض، لكنها ظلت صامتة، كانت تريد أن تتحرك بنا السيارة فحسب، وأن نبتعد عن البيارة، ورأيت بعيني ان مرقا اخضر انسكب منها على التراب الذي نفارق. وابتعدت البيارة، ابتعد كل شيء، وصارت كفرعانة خلفنا تماما.

لا اذكر اين كان مكان في العربة، واين كنت اجلس، على ركبة ام لحاف. كانت انفاس امي تتلاحق، وكانت تضمنا اليها حتى لنبدو من بعيد كتلة واحدة، تهوي في قرار لا تعرف، نحو جهة لا تعرفها، وتصلي كي نفلت من مصير ما، تحسه، كذلك كنا، وكأن نداء غامضا يخرج من عمق الاشياء، ويقصدني:

أيها الطفل من كفرعانة، ما جئت الا نقطة اولى من هذا السطر الطويل الذي يبدأ من عربة. وما الارض الا عربة اخرى، تدشن اليوم حجر الاساس لحكومة قلبك التي تتسع كمعارفك في مدن وبقاع لم تكتشفها بعد. فما انت الا ما يأتي.

بعد سنوات يصلب عودك، وتستعيد هذه اللحظة وتبكي، فكل شيء يتأسس عليها، وبدءا منها واليها يعود غناؤك، وتتوزعك الامصار، وتجوالك يطول. فاسكن الى صدر قريب، ولا تسأل اين تخب هذه العربة، وتذهب عن ممتلكات الطفولة!

كنت صامتا، وفي شيء من الترقب ووجهي الى البيارة، في الفراغ الذي ربما سميته كفرعانة، وانتبه الى اني ما رايت عربة قبل هذه العربة، او مدينة، ورحت ارى الاسيجة والصبار، ارى الطريق الى دار عمي، الطريق الى جيران القلب، حيث تقوم دارنا كضلع وحيد ومكسور، حذو بركة وساحة وسيعة، وطريق تؤدي الى البئر، طريق الى المقبرة، وطريق الى كل ما يضيع.

في هذه الطريق لعبنا بالرمل والصرار وبقايا اكواز الذرة الجافة وقشور البرتقال ركضنا بين المارة المتعبين من الكروم، والعائدات من العين والبيادر، وذات يوم باغتتنا قافلة من الجمال ليست كبيرة، ثلاثة ربما، ثلاثة من الجمال. توقفنا مبهورين بهذا المشهد، وتابعنا صامتين مرورها الملكي الهادىء، واذكر كما لو ان الحادث جرى قبل ساعتين. ان احدنا وكان ضريرا، قد مرق كالسهم من تحت بطن احد الجمال، دون ان يلمسه الجمل، مما جعلنا نرتعب اولا، ثم نستعيد انفاسنا ونضحك. في هذه الطريق تراشقنا بالحجارة، كأنا عصافير سحرية لا تصاب او تصاد. ومرة سال دمي على العتبة، ولم تزل ندبة في راسي من ضربة حجر طفولي قديم، بلل وجهي وصدري بالاحمر النديان الساخن. وصرخت امي، ولم تقعد الحارة، مازلت ارى وارى.

كيف اصف الطريق الى اللد، وارسم هذا الهلع الانساني المبثوث على وجوه عديدة لا اعرفها، رغم انها مثل وجه امي، مطرودة ومطاردة، وتشكل فيما بينها سياقا جارحا من انهيار لا يبدو انه سيتوقف، فكيف اهتدوا الى حجر «سنمار» ونزعوه، فتهاوت اوراق الجسد، واحدة واحدة، وصارت الريح في مثل عرائنا!

هل انحي الطبيعة والقاموس جانبا، وانهل من نبع بعيد، نبع للموارس المتروكة والايادي التي لا حصاد، واية جدوى يعود بها الوصف! قلبي شاخ، وقد صرت وحدي، ولا دفاتر معي او احياء يسردون لي، صرت الراوي والرواية، واما الاحداث فتراودها ذاكرة متشققة، ملغومة بفضاء مليد بسهام نحيلة، غير رحيمة، مخيلة اقل غرائبية، ولا تسعف في تصوير ما يمحي.

احدق مليا في الغياب، اسمع صوت اختي من صحن الدار يناديني، وانا اخوض مع الاولاد ماء البركة الطيني، وتهرع تحوي فيما يشبه البكاء، وتأخذني، غسلت لي قدمي. وادخلتني البيت، كان ابي ممددا على الفراش، ويريد ان يراني، نظر طويلا الي كما لو كان يودعني، ثم انه اودعني بعض الكلمات، وقبلني، وراح يموت.

استقرت هذه الصورة طويلا في، وانتظرت الى ان صار الطفل شاعرا يسجل ما فات كي لا يموت ثانية، ثم انها باغتتني بعد سنوات طويلة، وانا اذهب في احدى هجراتي المبكرة الى الصحراء، واستعدتها في قصيدة.

ولا اذكر من امر امي شيئا، اين كانت وماذا فعلت، ورايت رجالا كثيرين، يعبرون البوابة في يوم تال، ويغسلون ابي، ويمضون به في الطريق الرملي المفضي الى المقبرة، بحثت عن صورة مجاورة لامي في الذاكرة، فما وجدت، ولا اريد ان اسجل ما روته لي عن ذلك اليوم المريع في حياتها، وحياتنا كما قالت.

ونمشي الان، تمشي بناء العربة في الطريق الى اللد، لم ار بكاء في مثل بلاغة هذا الصمت، الذي طوق المكان، ونثر امي بيننا، فكأنا لا نعرفها، وكأنها ما عادت تراني. راحت تنوح على بهية، اختنا الكبيرة التي حال شيء ما دون مجيئها الينا، واخبار امي عن نية اهل زوجها بالرحيل عن البلد، ربما ليرتاحوا من فكرة اصطحابنا معهم، علمت امي ذلك، وحزنت على ابنتها التي لم تكمل بعد عامها الخامس عشر، تذهب الى بلاد الله الواسعة، مساقة كشاة صاغرة، وهي تكبت اساها الشفيف وخوفها وخجلها من هذا الرحيل المفروض عليها. حملوا اذن قمحهم على دابة وخرجوا، واختي معهم!

ـ هذا بكاء امي

بكاء من اجل بهية

وبكاء الغائب ساعة الشدة، والذي راح يتألق في عيني امنا، فاية قسوة احتملت. اتكون بهية امامنا؟

تساءلت امي، كيف نصل اليها في اللد، ومن تسأل، واللد خلق كثير، واللد كما يقولون كبيرة، وليست مجرد بيارة مكشوفة للداخل اليها؟ توقفت العربة، وقال عمي: وصلنا.

[2]

ترعرعت في كنف منازل عدة، في رقاع متباعدة في الارض، ترعرعت في كنفي، في برية منعزلة ووحيدة، لم يزرها احد، او يعرفها غير امي حمدة، ثمة من كان يفد لماما، اناس عديدون لم يلمسوني يوما، ولم يعدوا روحي بشيء.. سوى القطيعة، القطيعة الاولى، كانوا يمرون كما ظلال، لا تلبث ان تطردهم شمس ما.

اولئك اهلي، اقرباء الدم، لهم اللامبالاة في كتابي، انا الفرع الذي ما حن او مال الى شجرته يوما، واتخذ من الريح عائلة واصطفى اوراقه، الارض شجرته الاساس.

كنت ادثر نفسي بعزلة مختلفة، حيث لا يراني احد، واسمع الى امي ليشكلني القول والرواية، ويذهب أبعد في طريقي الذي علي ان اشق وحدي اخاديدها القادمة.

اجلس الى جوارها بلا كلام، وتظل تؤنبني على ذلك، وترميني بامثالها واغانيها، كانت اغانيها ترقرق الغرفة الطابوقية الضيقة التي صارت لنا في المخيم بعد الخيمة، فتتسع لتصير ملعبا وبرية، وتسلمني طائعا بين يدي البعيد.

اقول يكفيني،
اريد ان اسمع نفسي، وان اراني
في الطريط التي ارى. فترد علي بحكاية،
ولا تدعني اقول ما يعيد سلامي، او
بجرح الصمت.

ترعرعت في كنف منازل عدة،
ترعرعت في كنفي.

والمنزل بعد المنزل صار نهب احتمالات كثيرة، وتغيرات طارئة، لا اعرف لها تفسيرا. كيف للطفل الذي كنت انذاك ان يعرف ذلك الخوف الذي كان يتملك امي، ويصاحب كل حركة لها ولهفة، في ان لا نتلكأ لاي سبب ما، في اقاماتنا المؤقتة هنا وهناك، على طريق هذه الهجرة الغامضة.

كأن المكان مرض، وتخاف امي العدوى!

منازل كالريح، تتغير بين ليلة واخرى ربما، بين بلد وبلد، كيف كان لي ان اعرف. انا الولد اللاهي، ذلك المفاجىء الغريب الغامض الذي يسكن صدر امي، وافكارها المرتجفة دوما، ويدفعها للرهبة من اي صوت او فراغ عميق، وحين لا تكون هناك اخبار ما عما يجري بين السماء والطارق، رهبة بدت لي سرية، ونحن نلعب او نلهو بالرمل، وننتظر ان نأكل لنذهب ابعد، ونغيب وراء الحنون، وتفاح المجانين، او تنسل الى كروم مجاورة، رهبة واضحة كالنهار، تقول عيناها، ويقول صمتها، كما ضجيج المكان يقول ويفصح عن مخبوء ما، وكنت لا اعرف شيئا، وعرفت الرحيل.

صار الرحيل عادة امي، صار عادتنا الخاصة، كالاخرين الذين يرحلون ابعد، ويذهب اولادهم معهم، ثم لا تلبث ان نرحل ايضا وراءهم.

رايت منازل بسقوف وجدران، منازل محدبة، كالمغر الجبلية في قرى لا اعرف اسماءها، ومنازل في الهواء الطلق، بلا جدران او سقف، وبلا بوابة او باب، في ظل زيتونة مثلا، قريبا من غابة البلوط، تلك كانت مهبط الوطاويط والغربان (مازلت اذكر)، تجوليا في الليل حركات واصوات مختلفة، تقلق وتخيف، وتطرد النوم الهنيء، ليظل ابن اوى ماثلا امام العينين. عيني الطفل الذي كنت، عبر صوته الذي يقترب ليالي كثيرة، ولا يقود الى راحة او اغفاء.

تلك «قبية» اذن، النقطة الاولى وراء اللد، حيث القت بنا العربة، والقت بامي لتجوب البيوت القليلة وشعابها، سؤالا قلقا ملحاحا، لا يتعب او يمل، سؤالا عن بهية، اختي الكتوم التي وصلت قبلنا من اللد، صحبة زوجها وكنتها واسلافها، اذ يقتنون بغلا باكياس من الحنطة، وفراشا قليلا لهجرة لا تطول، ولم يطل سؤالها اكثر من يوم، عرفت انهم عادوا الى اللد ثانية، بعد وصولنا قبية، وانهم حملوا اكياس الحنطة معهم واخذوا بهية، قالت امي سيتركونها لليهود، سيتركون القمح وحتى البغل، هذا اذا نجوا. وبكت كما لو ان بهية صائرة الى موتها القريب، ودعت بالهلاك على زوجها الذي يزيد بلاءها، ويحرميها من راحة القلب على ابنتها البكر. وصارت تلزم طرف القرية على اول الطريق القادمة من اللد وتبكي. كانت تظل تبكي، ولا تأكل معنا، تعد الطعام لنا وتبكي، ونحن نأكل، ونعد بايادينا الصغيرة طائرات من ورق سميك، ونركض بها ونلعب، وهي تتركنا مسرعة لتتسقط اخبار بهية، التي لا تشكو من ضيم، وتجرح قلب امها عليها. لشد ما قاست امي، ولشد ما تعبت. كانت تذهب في اغارات مع الحاصدين والحاصدات الى موارس القمح الذي صار اصفر يابسا، ومائلا باثقال من السنابل. كان الناس يعودون الى حقولهم ويحصدون خفية، خوفا على المحصول ان يضيع، لانهم لابد عائدون بعد قليل، فكيف يتركون غلة العام. وكان الرصاص يهوي عليهم فجاة، وهم يحصدون، فيسقط البعض على مرأى من اهداب السنابل الطويلة والمناجل، لكنهم في اليوم الثاني يعودون، فاية رابطة كانت تدفعهم واي سر!

كانت امي كذلك، لكن بحدسها السري الغامض، عاودها خوف جديد، خوف ان تموت بواحدة من هذه الرصاصات، خوف علينا، ماذا سنفعل بعدها، ماذا يفيد القمح!

توقفت عن الذهاب اذن، مكتفية بما حصدت، وفكرت من جديد ان تبتعد بنا ابعد من قبية.

لا اصل الى قبية. لأصغي الى نشيج الذاكرة وبياضها الماسح، اصل لاراني، واقول امي، اقول تدرج السلسلة، سلسلة الرحيل وقد انفرطت، فمن ترى يوقف الصخرة، او يضع حدا لتناثر العائلة!

اصل الى الصمت وابحث، لا تفاصيل ابعد من قبية، كساحة جغرافيا، نزلناها ذات يوم من ايار، سأجلو اذن الغبار كله، الايام كلها، السنين، المساحات، جرار الظبيرة، الاماسي القروية، فضاء المدن، وانفخ في الرماد، ادعك خرقة النسيان، واهز ورقي الاصفر، لعلي ارى خيطا ما، او حرفا، حكاية او صورة تغفو هناك منسية، اهز حتى اشتعال البياض وهذه الحلكة، اذ الاقامة تدوم على الارض، وانا اومي بسهامي فلا تصل الى ايل، او جندب صغير وحيد، اطوف البوادي، وتطوف يدي فلا تستقر على نافذة، اقرأها، او حائط ولو مائل، او تهبط على شجرة، فأرى ما يشير الى دم طفولة بعينة، والى اني كنت هناك، ودرجت مثل صغارها الذين شاخوا هذه الايام.

لم يحدث ذلك؟

ولماذا تنغلق المغارة كاملا، فلا شق فيها، ولا ضوء يأخذ بي، الى ما انقطع مني، وظل نائما في اناء الطفولة وساحتها، فلا يقودني اليه خيط ذاكرة، ولو كان واهيا؟

ادرك ان مفقودي ليس قميصا او كتابا بلى، فيسهل استبداله، وليس بيتا اصابته قذيفة ما فتهدم، فابنيه ثانية جديدا، ليس ملكية عادية فيعوض، ولكن مفقودي عمر وجزء من تاريخ طفولة تعالج جراحها، فيل ذهب معيني الاساسي مع امي، ونزل الى حفرة للظلام، لا يعود منها شيء، ولا تعود امي، وقد اخذت الاوراق كلها وغابت، واخذت أجزائي!

سأظل ادق الغياب بناء على صوتها، وبناء على فقري الاصيل اليها، ليتم نشيد المكان، ونشيد الطفولة، واستعادتها في عزاء الكتابة والشتات، وهي الكتابة، تصل الشتات وجرحه، اما قبية، فخمدي الضائع، كيف ازرع النصل في لحمي، واستخرج من ترابها ياقة، كيف ارتاح فتكون لي ذاكرة، لا تشكو فسادا، كيف تفسد اشياؤنا الحميمة، وتنغلق عليها ذاكرة الايام، بينما تتداخل خيوط، وتتشابك ايام، وتواريخ غائمة فينا!!

ها قبية، فارغة امامي، فارغة جداً، فضاء مديد حاسم، واضح، لا سكان، او ملامح سكان مقيمين، او عابرين الى سبيل ما، بلا خطوات او ريح، وانا الطفل يجوب ازقتها، او يموء جريحا الى جوار السقيفة، وقبية شمس حامية تلهب الاشياء، كيف ذهبت امي الى شؤونها الغامضة وحيدة؟ ذهبت وتركتني، تركتنا، ولا من يقول لنا؟ ربما اخبرت جارة واوصتها علينا، اتكون الجارة ذهبت هي الاخرى الى حصاد القمح، او البئر؟

هكذا انفلتنا الى الحارات لندور في قبية، ونرى طائرات الورق، ونتفرج عليها، وهي تحلق او تهبط منقادة لحركة الريح، وركض حاملي الخيوط، لا أعرف كيف صممت انا واختي، ان تعمل واحدة مثل هذه الطائرات، فليس الأمر بصعب، عثرنا على ورق من الطريق وعدنا، ثنيت الورقة وثقبتها تقبين على جناحيها، وثقبا في مؤخرتها السفلي، وصنعت لها ذيلا ورقيا طويلا، وثبته فيه، ولم يبق الا الخيطان، كانت السقيفة مفتوحة، ولا احد، هكذا عثرنا على علبة الخيطان والابر، واكتملت الطائرة الورقية، بخيطان بيضاء تستخدمها امي عادة لحياكة الملاحف، ولما كان الهواء ساكنا، صعدت واختي الى ظهر السقيفة، بواسطة درج طيني متصل باحد حيطان السقيفة.

قلت لها: ارفعي الطائرة عاليا، وانا سأركض.

لرخيت كمية كافية من الخيطان، القت اختي الطائرة في الهواء، وركضت بظهري الى الخلف، وانا اشد الخيط، وعيناي على الطائرة، وفجأة كأني خرجت من اللعبة واليقظة، وكأني اسمع صراخ اختي قادما من مرتفع بعيد.

كنت ممددا على ظهري، وعرفت ان امي قد عادت لتشيع السقيفة والحارة بكاء وحيرة ومرارة، فلمن تذهب لاجبار عظم وحيدها؟ اكان ينقصها ذلك؟ بينما هي مشغولة في البحث عن بهية.

يقف القلب على شرفة نائية، ويلقي بخيوطه الرقيقة على الافق، ويتذكر، لكم عانت تلك المراة التي وهبتنا «كتاب حمدة» المتواضع، لكم عانت امي!

مجتمع الكراهية

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي

■ عندما قرأ الناس لاول مرة قبل اكثر من ربع قرن كتاب «مجتمع الكراهية»، للكاتب الراحل سعد جمعة، رئيس وزراء الاردن السابق، كانوا كمن يقدمون على مشاهدة طبق طائر يرونه لاول مرة. وفي الصفحات قص علينا الكاتب قصة أجعد بن درهم، وكان الكاتب يقف موقفا معاديا لاجعد. والعجيب ان الكاتب كان يتحدث عن مجتمع الكراهية بينما بدا هو نفسه احد افراده اذ كان كغيره يمارس الكراهية كما ظهر ذلك من تأييده قتل اجعد بن درهم.

كان أجعد بن درهم يفسر القرآن باسلوب يختلف عن اسلوب العلماء وهؤلاء الذين يطلق عليهم علماء هم مواطنون اختارهم الخليفة ليمثلوا الوجه الديني للسلطة.

وكما تصدر احيانا احكام بمصادرة او اعدام الكتب المناهضة للسلطة الدينية او السياسية كما فعل الازهر بكتاب محمود ابو رية (اضواء على السنة المحمدية) كذلك تصدر احكام باعدام المفكرين. وفي يوم عيد الاضحى وقف الامير خالد بن عبد الله القسري، وخطب الناس ثم قال: (أيها الناس اذهبوا وانحروا ضحاياكم اما انا فمضح بأجعد بن درهم) ثم نزل من المنبر ونبحه. لمصلحة من ذبح أجعد» ولم يستنكر احد ذبح انسان بسبب وجهة نظره اما اجعد فلم يعتذر او يستعطف او يتراجع.

عندما قرأت هذه القصة لاول مرة كنت أؤيد موقف السلطة الغاشمة في ذبح المفكرين! أؤيد الاغلبية واضطهاد الاقليات اؤيد عنصر قبيلتي النقي ضد العناصر الاخرى الهجينة اؤيد الجنرال كنعان ضد اريكان اؤيد جنسي كرجل ضد جنس النساء لم اكن انسانا هذا باختصار. فقد كنت في حقيقة الامر متورطا في عدد من التأييدات الفاضحة.

وفي الثامنة صباحا من ذلك اليوم كنت احد المصفقين لخالد بن عبد الله القسري وكنت احمل لافته كتب عليها رأس اجعد مطلب شعبي. ولا يزال سماء الكوفة يحمل بصمات صوتي!!

والقصة في اساسها من قبل سعد جمعة رواها البخاري في كتابه «خلق افعال العباد» ورواها ابن ابي حاتم في كتاب «السنة» وقد حدثت عام 124 هـ

وفي ذلك المساء جاء العلماء الى قصر الخليفة وما من موضع قدم الا وعليه فقيه قائم او عالم راكع او مفتي ساجد وماذا قالوا عن اجعد؟ اجعد من اهل العقول السخيفة وزبالة الاذهان البعيدة ومن اصحاب القلوب الشقية الطريدة ومن فاسدي السيرة والسريرة والظاهر والباطن ليقتل اجعد انه ليس من اشرف الناس عقولا ولا اصحهم اذهانا ولا اسلمهم قلوبا».

واذا كان اجعد وعاء لكل هذه السيئات والنواقص فلماذا لم يهمل او يعالج او يعفى عنه ولكنهم علماء كسيارات الاجرة هم بابا نويل الفقهي الذي يأتي محملا بالفتاوى المتخثرة في ليالي الجريمة والذبح. ان تاريخ الفقة في هذا الباب هو جزء من تاريخ الجريمة في تراثنا الديني. علماء يحكمون بغير ما انزل الله.

وهذه هي الكراهية التي طردوا بها سبينوزا من المجمع الديني واعدموا بها العديد من مفكري الشرق الاوسط. هي التي قتلوا بها سقراط وجوناردو برنو و«مالكولم X» هي الكراهية التي عاناها ديكارت نفيا وعزلا. ديكارت الذي رفض تسلط القدماء قائلا «اود الا اعرف حتى اذا ما قد عاش هناك بشر قبلي» وهي نفس الكراهية التي اعتدى بها على المفكر ابن حزم فاحرقت الرجعية الدينية كتبه وطردوه وشتموه فاعتدى عليهم بمثل ما اعتدوا عليه فسبهم بعبارة وحدة لم يعتدهما طبعه الاريحي وافقه الواسع ونفسه الزكية ولكنهم القوا بطحالب ارواحهم على غديره الهادىء وهي الكراهية التي قتلوا بها لسان الدين بن الخطيب والسهروردي والحسين بن منصور الحلاج وعبد الله بن المقفع وهي التي كفروا بها محمد عبده واقلقوا بها محمد اسد ومحمد حسين هيكل.

هذا وهناك شيخ يسمى حافظ بن حكمي، مصاب بتصلب في شرايينه الفكرية ويفتقد الى الروح الرياضية في النقاش قال في كتابه «معارج القبول» وهو يتحدث عن غريمه الفكري جهم بن صفوان (جهم بن صفوان، شقيق ابليس لعنهما الله كان ملحدا عنيفا وزنديقا زائغا. وقد روى عنه الكثير من الكفريات وهو اذل واحقر من ان تشتغل بترجمته وقد يسر الله ذبحه على يد سالم بن احوز رحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرا).

وعندما استعرض ابن حكمي وجهة نظر الفارابي عن البعث قال «كان الفارابي قبحه اله يقول بالمعاد الروحاني لا الجسماني» ولكن اي غرض للافكار هذا الذي يبدأ بقبحه الله؟ واي ادب للحوار هذا؟ وغيلان القدري، مفكر اسلامي ثالث يمكننا ان نرى «حوار» الخليفة عمر بن عبد العزيز، معه والذي امر باستدعائه وحنره او هشام بن عبد الملك الذي استدعى غيلان مرة أخرى وامر بقطع رجليه ويديه وبضرب علقه وبصلبه قال ابن عون «انا رايت غيلان مصلوبا على باب دمشق» اما ما يسمى بامام الائمة محمد ابن اسحاق بن خزيمة فقد افتى عن الجهمي بان يضرب عنقه ويلقى في مزبلة، وعندما قال غيلان ان الانسان خالق افعاله هل يا ترى كان يعني ان الشعب صانع قراره؟ كانت وظيفة «العلماء» هي تحريض الخلفاء على سفك الدماء اصلحك الله اضرب اعناقهم! تحرضهم على احتضان الجواري وبيع الادميين وقتل المفكرين.

ولو كانت الحرية من الافكار الحية في التراث لما تأخر ابراهام لينكولن كل هذا الزمان ليظهر في الولايات المتحدة في القرن السابق لان مكانه الطبيعي والمنطقي هو التاريخ الاسلامي وذلك منذ قرون طويلة.

ان شجرة الكراهية في تراثنا عميقة الجذور وفروعها عدد وفير من «العلماء والصالحين» ويجب اقتلاع هذه الشجرة. ويجب تكرير التراث وتصفية منابع الكراهية. فاحياء التراث ليس باحياء الحقد والخطأ والجريمة. لاننا بحاجة الى حاملي مسك وليس الى نفاخي كير بحاجة الى كتب عن الحرية ولسنا بحاجة الى كتب تقتل الحرية.

وليست هذه دعوة للتفاعل مع الجانب العبثي او التشكيكي في التراث ولكن اقتراح بتأسيس ادب الحوار والحرية والنقد وهذا هو احياء التراث.

اما اجعد وجهم صفوان فقد كان عليهم الا يوقظوا الخليفة من نومه ولكن ان يذبحوه وهو نائم. فبسقوط ابي جهل يسقط هبل وليس العكس. وعندئذ سيهرب حملة عرشه من «العلماء والشعراء والصالحين» سيهرب مجتمع الكراهية.

«آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي» للدكتورة ثناء فؤاد عبد الله.

يجعل الكتاب من قضية الديمقراطية في الوطن العربي الموضوع الرئيسي، ويرى ان التحول السياسي الديمقراطي في اقطارنا العربية قضية ذات خصوصية معينة تتعلق بتكييف علاقات القوى الاجتماعية وتوازنها وحركيتها داخل المجتمع. كما يتعرض الكتاب الى الدولة وطبيعة علاقة السلطات في ما بينها ويعالج مشكلة الانفصام بين الدساتير العربية وممارستها، ثم يتطرق الى دور الاحزاب العربية ومحدودية دورها في التعبير عن المطالب السياسية والاجتماعية. ويستعرض نماذج التنمية العربية وتصورات كل منها ونقاط ضعفها.

ويحدد الكتاب خمس آليات للتحول الديمقراطي تبدأ بالتحديث والتنمية السياسية. وتشكل دولة القانون القائمة على الدستور وحماية حقوق الانسان آليتها الثانية. ويمثل تفعيل المجتمع المدني آليتها الثالثة وتفعيل الاعلام آليتها الرابعة. ويشكل التعاطي الايجابي مع التراث العربي الاسلامي الآلية الخامسة انطلاقا من كون التراث يشكل واحدة من آليات الوجود القومي.

جاء الكتاب في قسمين: الاول بعنوان «الديمقراطية والواقع العربي» ويضم خمسة فصول، الاول «في التعريف بالديمقراطية وضبط المفهوم»، الثاني «خصوصية طرح الديمقراطية في الواقع العربي»، الثالث «عناصر ازمة الاطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي»، الرابع «مسار التجربة الديمقراطية في الواقع العربي الراهن»، والخامس «جوانب الفاعلية في المجتمع العربي»، اما القسم الثاني «آليات التحول الى اوضاع ديمقراطية في الوطن العربي» فيضم خمسة فصول ايضا، السادس «قضية الاصلاح السياسي في الوطن العربي»، السابع «النظام القانوني للدولة وحماية حقوق الانسان»، الثامن «تفعيل المجتمع المدني كآلية للتحول الديمقراطي في الوطن العربي»، التاسع «تفعيل الاعلام والتعليم والاتصال ضمن آليات التحول الديمقراطي في الوطن العربي»، والعاشر «نحو نظرة ايجابية للتراث العربي والاسلامي ضمن آليات التحول الديمقراطي». يقع الكتاب في 424 صفحة.

غياب مديحة كامل:

ارتداؤها الحجاب عام 1992 كان مفاجأة للاوساط الفنية

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

غيب الموت يوم الاثنين 13 كانون الثاني (يناير) 1997 الممثلة المعتزلة مديحة كامل عن عمر يناهز 51 عاما اثر اصابتها بأزمة قلبية.

وكانت مديحة كامل، المولودة يوم 13 اب (اغسطس) 1946 قد بدأت حياتها الفنية في منتصف الستينات بالعمل كعارضة ازياء، ثم سرعان ما اتجهت للتمثيل وقدمت العديد من الادوار الصغيرة مثل فيلم «العقل والمال» للمخرج عباس كامل، ثم قدمت بعد ذلك العديد من الافلام منها «اختي» لبركات و«الشيطان امرأة» لنيازي مصطفى و«زمان يا حب» لعاطف سالم و«الكذاب» لصلاح ابو سيف و«الظلال في الجانب الاخر» لغالب شعث و«اغنية على الممر» لعلي عبد الخالق و«زائر الفجر» لممدوح شكري و«التلاقي» لصبحي شفيق و«ابناء الصمت» لمحمد راضي و«امرأة قتلها الحب» لاشرف فهمي و«دعاء المظلومين» لحسن الامام و«الرغبة» لمحمد خان و«الجحيم» لمحمد راضي و«شوارع من نار» لسيد سيف و«صفقة مع امرأة ـ السقوط» لعادل الاعصر و«ملف في الاداب» لعاطف الطيب و«المزاج» لعلي عبد الخالق و«الصعود الى الهاوية» لكمال الشيخ الذي كان نقطة انطلاقتها الحقيقية، خصوصا وانه كان بداية افلام الصراع بين الاستخبارات المصرية والاسرائيلية وقدمت خلاله دور جاسوسة تعمل لحساب اسرائيل.

وقدمت مديحة كامل، التي اعتزلت الفن واتجهت الى التعبد في العام 1992، مسرحيات عدة منها «هاللو شلبي ـ الجبل الصاعد ـ لعبة الفلوس ـ حكاية كل يوم» ومن ابرز مسرحياتها «الافعى والبشاير».

تاريخ مديحة كامل الفني يؤكد انها قدمت العديد من الشخصيات المتنوعة والمختلفة، وعن هذا التنوع كانت تقول: «انا انسانة قبل أن اكون فنانة التقي بشخصية درامية فتحرك بداخلي شيئا ما، وهذا الشيء قد يكون الجانب الشرير وقد يكون الجانب الطيب. وكل دور قمت بتجسيده ونجحت فيه حتى الان كان فيه شيء مني وتركت فيه جزءا مني».

وكانت مديحة كامل حتى قبل اعتزالها للفن تحظى بقبول كبير. وعن كيفية محافظة الفنان على نجوميته كانت تقول: «الالتزام والاختيار الدقيق والحرص الشديد على تصرفاته امام الناس وفي حياته الخاصة».

كان اعلان الفنانة مديحة كامل اعتزالها للفن وارتدائها للحجاب هو القنبلة التي دوت في الاوساط الفنية خلال العام 1992، خصوصا وانها كانت نجمة اغراء وجاذبية، ويومها كثرت الاقاويل حول وجود جهات خارجية تقف وراء اعتزال الفنانات، ولكنها اكدت «انا الان في رحاب الله واريد التفرغ للعبادة والتقرب من الله».

وعن الخروج عن النص المسرحي كانت تقول: «لا مانع اذا كان الخروج عن النص في بعض الجمل يفيده.. الالتزام بالعمل شيء لا بد منه واحترامه واحترام الزملاء يجعل العمل يسير بهدوء ونجاح ثابت، والاتفاق مع المخرج وبقية الموجودين في العمل على اضافة بعض الجمل التي تخدم النص ولا تضعفه، الخروج عن النص ليس ضروريا ان يرتبط بالاباحية ويكون الجمهور هو النبض الحقيقي الذي يشعر من خلاله اذا كان مخطئا او مصيبا لان المسرح يجعل الفنان يحصل على نجاحه من الجمهور مباشرة عكس السينما».

وعما اذا كانت دراستها للفلسفة وعلم النفس افادتها قالت: «افادتني بشكل كبير في الفن ومكنتني من التعمق في الشخصية التي اؤديها حتى ولو لم يوجد في السيناريو احاول تفهم ومعرفة ماهية الشخصية ومفاهيمها وبنائها الداخلي وطبيعة صراعها، وبعد ذلك سرعان ما اتقمص الشخصية واعيشها فعلا».



مديحة كامل (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 وكالة مكافحة المخدرات الامريكية، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار + برنامج وثائقي والاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21.00 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22.30 زينة (اعادة)، 23.5 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم، 11.30 دين ودنيا، 11.40 كارتون، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية 12.30 دراما دينية/بناء فوق الوادي، 13.30 برنامج ابحار/اعادة، 14.05 عالم الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.15 اذان المغرب، 15.30 سهرة وجوائز، 15.40 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16.05 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16.55 برنامج مسابقات/خزومين مع طارق علام، 17.20 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 18.10 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.35 الاحوال الجوية، 21.45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22.45 سهرة وجوائز، 23.00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23.30 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 00.30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00.50 سحور على مائدة الشعب، 1.50 دراما دينية/اعادة، 2.50 القرآن الكريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 وقرآن كريم، 8.25 الحل بين يديك، 9.00 فن الطبخ، 10.10 شمس الاسلام، 10.45 مسلسل 6 نجوم، 11.20 شملول، 11.40 بنك للعلومات، 10.15 فوازير، 12.15 اوراق صحافية، 2.40 ديوان الشعر العربي، 2.55 ايام الغضب، 3.50 عرض برامج للنساء، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.15 اذان للغرب، 6.10 فوازير ابيض واسود، 5.50 شملول، 6.45 6 نجوم، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.40 الزكاة تصورات معاصرة، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 ايام الغضب، 1.35 بنك للعلومات، 3.35 يستحقون الوسام، 4.25 اذان الفجر، 4.40 لطفي بوشناق، 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمراة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 برجي وطمطم، 12.05 اغنية دينية، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 4.45 الشيخ الشعراوي، 5.13 اذان المغرب، 5.17 دعاوي فاتن حمامة، 5.20 حوار صريح جدا، 5.45 مسلسل عربي، 6.36 اغنية دينية، 6.40 الفوازير، 7.00 مسابقة ليوه ـ لا، 7.30 السيرة الهلالية، 8.15 ابراج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 10.00 ضربة حظ، 10.20 هنا ليه؟ تطلب ايه، 11.00 فيلم عربي، 12.30 سمير صبري X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل الامير المجهول، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم، 3.45 تكنولوجيا + عالم البحار + فنون اسلامية، 4.30 مسلسل القضاء في الاسلام، 5.20 اذان صلاة الفجر، 6.00 ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العربية والعالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل ظلال الماضي، 7.30 البرنامج الديني: قناديل رمضان، 8.05 المسلسل المصري، 8.45 حدث في رمضان، 10.00 البرنامج الديني كلمة حق، 10.15 المجلة الاسلامية، 11.00 اوراق رمضانية، 12.40 الصحة والصيام، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.35 مسابقة المدن الاسلامية، 2.55 المسلسل العربي اهالينا، 3.40 فوازير خليج الخير، 4.30 الكاميرا الخفية، 4.40 فوازير اعلام هند وباتيليا، 5.10 المسلسل البيوت اسرار، 6.05 برنامج درايش، 6.40 رمضان والناس، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 8.40 رمضانيات، 10.10 المسلسل ايام الغضب، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 سين جيم، 2.50 المسحراتي، 3.05 المسلسل اللبناني الكوميدي، 3.25 رمضانيات، 4.35 الكاميرا الخفية، 4.55 في مثل هذا اليوم، 5.05 برنامج صورة عن قرب.

الفضائية التونسية

10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 همزة وصل، 12.00 مسلسل الامير المجهول، 13.00 الرياضة المغاربية، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 صور متحركة، 14.30 نشرة الصم والبكم، 14.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل: ابي النقد، 15.30 المجلة المغاربية، 16.00 مسلسل: مستر ايوب وميسز عنايات، 16.30 النشرة المسائية الاولى، 16.50 صور متحركة، 17.20 الحديث الديني، 17.30 القرآن الكريم واذان المغرب وابتهالات، 17.45 مسلسل دعبل اخو دهبل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 21.45 القلايس، 22.00 منوعة السبت، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي، 2.30 القرآن الكريم، 2.40 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

4.00 فيلم للمهرج الكبير، 6.00 فيلم الهاربان، 7.30 ما وراء الشاشة، 8.00 برنامج وثائقي/السينما البوسنية، 8.30 فيلم القطار، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم نهاية حب، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم الفرن، 14.00 فيلم في الصيف لازم نحب، 15.30 الافلام 10، 16.00 فيلم الى المأذون يا حبيبي، 18.00 فيلم نشيد الامل، 20.00 فيلم الملاعين، 22.00 فيلم شقة الطلبة.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 11.30 برنامج بين الحقيقة والخيال، 12.30 المسلسل السوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.45 برنامج الاسلام المعاصر، 15.15 اذان وصلاة المغرب، 15.45 حكايات السعدني، 16.15 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.15 اذان وصلاة العشاء والتراويح، 19.15 مسلسل مصري ـ الضحايا، 20.15 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21.30 صلاة التهجد، 23.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 00.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 1.00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2.00 برنامج الجانب الاخر، 3.00 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 4.00 برنامج الاسلام والعصر، 4.30 حكايات السعدني، 5.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 6.00 القرآن الكريم، 6.30 الختام.



احدى لوحات دالي السوريالية

الصحافيون يهاجمون برامجها:

الاعمال الدرامية الاردنية عقاب للجمهور الاردني؟

عمان ـ «القدس العربي»:

هاجمت مجموعة من الصحافيين الاردنيين من خلال الصحف اليومية والاسبوعية برامج التلفزيون الاردني، واتهموها بانها لا تحترم عقل المواطن الاردني وتستغبي الجمهور وانها اي البرامج غير ناضجة ومحكومة بالفشل وهي مبنية على النظرة الاحادية والنفعية والابتذال والتهريج الفارغ.

اما الاعمال الدرامية الاردنية كانت بمثابة عقاب للجمهور الاردني لما تحمله من تكرار في الفكرة. وقد غاب عن الشاشة الاردنية العمل التراجدكوميدي الجاد، حيث ظهر على الشاشة مجموعة من الممثلين المحترفين او من هم يقدمون الاعمال الدرامية الهابطة فقد غصت ساعات البث التلفزيوني ببعض المسلسلات الاردنية غير الواضحة الهدف والفكرة والمضمون، في المقابل توجه المواطن الاردني لمشاهدة التلفزيون السوري الذي اوجد تنويعا مسليا لدى مشاهده.

اما النجوم والفنانون السوريون الذين اخذوا القسط الاكبر من اهتمام المشاهد الاردني من خلال المسلسل التاريخي «العبابيد» والذي يحكي فترة حكم الملكة زنوبيا ملكة تدمر والذي يحمل معاني سياسية وتاريخية واجتماعية هادفة تابعه المشاهد الاردني لملء الفراغ بالمعرفة عن تاريخ منطقته التي يعيش بها، ومن جانب اخر فقد دل هذا الاهتمام بهذا العمل الدرامي الهائل والكبير على عدم معرفة الناس بالمادة التاريخية والتي صدرت من خلال عمل فني بديع اوجد لنفسه اهتماما واسعا انتقلت احداثه



تعرض اخر مسلسل لنبيل وهشام لانتقادات عديدة «القدس العربي»

والحديث عنها في اماكن الدراسة والعمل والشارع.

ولا شك للمتابع ان الفنان السوري اصبح معروفا لدى الجمهور الاردني اكثر من الشخصيات الوزارية والحكومية الاردنية حيث انتزع النجم السوري نجوميته واخذ ينتشر على شاشات التلفزيونات العربية والفضائية واوجد لنفسه مكانا جديدا بدل الفنان المصري الذي احتكر المشاهد العربي لسنوات طويلة وبدأ الان يتراجع امام المارد الفني السوري الحريص على تقديم عمل درامي يحترم عقل مشاهده العربي والسوري معا والملاحظ بان عمليات الانتاج الفني في سورية بتطور تصاعدي، حيث يعتقد السوريون بان لديهم بيئة متنوعة يستطيعون من خلالها تقديم اجواء مختلفة تحمل معاني تراثية وحضارية متعددة لما تحتله سورية من مكانة لا يمكن استنفادها دراميا عبر تلك الاعمال التي اوجدت للفنان السوري مكانة قريبة الى الجمهور العربي وعلى الفضائيات التي يتابعها المشاهد العربي في كل مكان.

اما العمل الدرامي المصري الذي لاقى تراجعا واضحا نتيجة انشغال الفنان المصري بجمع المال بدلا من تقديم عمل فني متميز وهذا يدفع الفنان المصري لتقديم عمل درامي تجاري هابط لا يجد اهتماما عربيا عبر شاشات التلفزيون، مما يؤكد على افضلية وتنافس الدراما السوري وسيطرتها على عرش الدراما العربي في كافة الاقطار العربية.

رسوم للانجيل وأعمال شكسبير والف ليلة وليلة:

معرض لاعمال سلفادور دالي لم يرها الا النخبة

تورينو، ايطاليا ـ من أحمد رأفت:

للمرة الاولى يعرض جزء كبير من مجموعة خاصة وشاملة من اعمال الرسام والنحات السريالي الاسباني سلفادور دالي، المجموعة تعود الى مارا وجيوسبي الباريتو. وقبل ذلك لم يكن في استطاعة مشاهدة هذه الاعمال الا النخبة القليلة من الناس، والتي كان الطبيبان الباريتو يحتفظان بها في منزلهما في وسط ترينو الواقعة شمال ايطاليا.

افتتح المعرض في منتصف شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في صالة بالازو بريكيرازيو في تورينو وسيظل مفتوحا امام الجمهور حتى شهر اذار (مارس) المقبل، ونظمته ماريسا فيسكوفو مديرة مؤسسة بريكيرازيو.

وفي المعرض 500 عمل فني: 140 رسما ولوحة وقطعا فنية لدالي الذي توفي عام 1989 عن عمر يناهز 84 عاما. هذه المجموعة الفريدة هي اكبر ملكية خاصة لاعمال فنية لفنان واحد. ويقول الخبراء الفنيون ان قيمتها المادية لا تقدر بثمن.

وفي المعرض لوحة ترجع الى العام 1926 للشاعر الاندلسي فيدريكو غارسيا لوركا وهو صديق حميم وزميل جامعي لدالي. وكان لوركا قتل اثناء الحرب الاهلية الاسبانية (1936 ـ 1939) ومن اللوحات المعروضة الاخرى لوحة (CHRIST OF VALLES) المشهورة.

ومن بين اللوحات رسم لجالا، زوجة دالي ومصدر الهامه لفترة طويلة. جالا البولندية الاصل كانت زوجة الشاعر الفرنسي بول ايلوارد قبل ان يتزوجها دالي. واللوحة التي سميت «جالا العارية» هي رسم بالحبر الهندي وترجع الى العام 1962 وتظهر فيها جالا من الخلف واقفة امام نافذة منزلهما في كاد كويز في كوستا براقا.

دالي صهر في اعماله عددا واسعا من النظريات والاساليب الفنية. وتأثر في ايامه الاولى بالرسامين السرياليين الباريسيين وكذلك بنظريات العالم النفسي سيغموند فرويد. حيث حاول اكتشاف صور العقل الباطني. ولكي يستطيع استخراج هذه الصور من عقله الباطني تمكن دالي من تحريض حالة من الهلوسة بواسطة عملية عفوية اسماها «جنون الخوف الانتقادي».

في اواخر العشرينات اعد دالي فيلمين مع مدير الاخراج الاسباني الشهور لويس بونويل، وكانا مليئين بصور اشكال مشوهة وبشعة مثل ساعات ذائبة وزرافات محترقة. وفي الاربعينات صمم دالي مشاهد مسرحية وديكورات للمحلات وللجوهرات. وامضى 8 سنوات في نيويورك واصبح خبيرا في الدعاية للترويج الذاتي. وخلال الاعوام الممتدة من 1950 الى 1970 كرس كثيرا من اعماله لمواضيع دينية وادبية.

ومن اهم ملامح معرض تورينو عدد كبير من رسومات دالي يشرح فيها نسخا من اعماله الادبية الرائعة. وهذه الرسومات الايضاحية لم تكن معروفة للناس من قبل ومنها رسوم للانجيل واعمال شكسبير ولؤلؤة الادب العربي الف ليلة وليلة.

وفي معرض بالازو بريكيرازيو خصصت قاعة بأكملها لخمسين لوحة بالالوان المائية رسمها دالي عام 1966 لتوضيح «الف ليلة وليلة» بالرسومات. القصص فيها ادهشت دالي، واطلقت الاميرة الحكيمة شهرزاد العنان لخياله.

مشاهد القصص التي روتها شهرزاد لسلطانها لالف ليلة لكي تتجنب القتل، والتي صورت مشاهدها في بلاط سلاطين بغداد وامراء الهند واباطرة الفرس، كانت مصدر الهام لصور والوان زاهية فتحت لدالي عالما بعيدا عن عالمه ولكنه قريب من روحه.

وقد يكون دالي قد شعر ببعض التعاطف من الجني الذي اسره الملك سليمان في مصباح، وبالطبع اتبع الفنان دالي اسلوبه السريالي في ابراز تصوراته ورؤياه لـ«الف ليلة وليلة» محددا العامل الخارق للطبيعة فيها وهو الموضوع الرئيسي لجميع القصص وفيها نجد سحرة طيبين ولكنهم شريرون ايضا وعالما مذهلا من علم الفلك.

وتجاوب دالي ايضا في صور مع خيوط الحب الجنسي التي تحبك قصص شهرزاد، ومن بين اكثر اللوحات بالالوان المائية المذهلة في هذه السلسلة هي لوحات: (امرأة محجبة) و(النملة والافيون) و(طاووسان صغيران) و(عملاق يخرج من فنجان) و(ثلاثة اشكال فارسية).

وفي المعرض عشر لوحات لنسخة خاصة من الانجيل، وفيها لوحة رائعة اسمها (العذراء الزرقاء) و(داود وجالوت). ورسم دالي ايضا الرواية الكلاسيكية العظيمة من الادب الاسباني (دون كيخوتي).

وفي المعرض ايضا سبع لوحات اخرى تشكل جزءا من لوحات رسمها لنسخة نادرة من مسرحية «هاملت» لشكسبير. وكذلك 20 لوحة بالالوان المائية يصور فيها دالي رؤيته السريالية لملحمة هومر (الاوديسي) وهي الرواية اليونانية الكلاسيكية لمأثر الانسان وتجواله.

فوز برشلونة في الدور الرابع بكأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: فاز فريق برشلونة 3/2 على ريال مدريد في مباراتهما بالدور الرابع لكأس اسبانيا لكرة القدم.

احرز رونالدو لاعب برشلونة الهدف الاول في الدقيقة 13 وبعد لحظات تعادل المهاجم الكرواتي دافور سوكر لفريقه ريال مدريد لينتهي الشوط الاول بالتعادل 1/1.

واتسمت المباراة بفرص تهديف كثيرة للفريقين وسيطر برشلونة على المباراة في الشوط الثاني غير ان ريال مدريد تقدم بالهدف الثاني للاعبه فيرناندو ابيرو في الدقيقة 66.

ولم يستمر تقدم ريال مدريد سوى ثلاث دقائق ليتعادل ميغيل انجيل نادال لاعب برشلونة لفريقه وليتبعه جيوفاني بهدف الفوز لبرشلونة في الدقيقة 78.

وفي اطار مباريات الدوري الاسباني لكرة القدم تقام مطلع الاسبوع المقبل 11 مباراة حيث يلعب سيلتا بالمركز 13 على قائمة الدوري غدا السبت مع اتليتيكو مدريد بالمركز السادس.

ويحاول طوني ميونوز مدافع اتليتيكو التغلب على اصابة في الساق بعد ان سجل هدفا في المباراة التي فاز فيها اتليتيكو الاسبوع الماضي على كومبوستيلا في كاس اسبانيا. وسيلتا في حاجة ماسة للفوز اذ لا يبعد سوى بثلاث نقاط فقط عن دائرة الهبوط.

ويلعب كومبوستيلا بالمركز 16 بعد غد الاحد مع تنريف بالمركز العاشر. وسيعتمد تنريف بعد هزيمته الاسبوع الماضي 2/صفر امام ريال بيتيس في بطولة الكاس على ادائه القوي خارج ارضه للفوز على كومبوستيلا.

ويلعب لوغرونيس بالمركز 18 مع سرقسطة بالمركز 21 وينتظر ان يحضر المباراة عدة آلاف من مشجعي سرقسطة لتعضيد الفريق ومدربه الجديد لويس كوستا في مباراة سيناضل فيها الفريقان لتجنب الهبوط.

ويلعب اشبيلية بالمركز 19 مع ريال سوسيداد بالمركز الخامس حيث سيلعب اشبيلية دون مدافعيه خوان مارتاجون ومانويل خيمينيز.

ويلعب بلنسية بالمركز الحادي عشر مع ريسنغ سانتاندر بالمركز الثامن في مباراة يعاني فيها بلنسية من كارثة في خط دفاعه.

ويلعب برشلونة بالمركز الثاني مع اوفيدو بالمركز 12 ولم يتأكد بعد ما اذا كان برشلونة سيتمكن من اشراك مدافعيه ميتكو ستويكوفسكي وانطونيو ريفاس بسبب الاصابة في المباراة التي ستوضح ما اذا كان برشلونة حظي بدفعة بعد فوزه امس على ريال مدريد في كأس اسبانيا ام ان لاعبيه مرهقون.

ويلعب بلد الوليد بالمركز التاسع مع رايو فايكانو بالمركز 14.

وسيتعين على بلد الوليد سد الفجوة الناجمة عن غياب اربعة لاعبين منهم المهاجم الكرواتي الين بيترناك المصاب الذي سيحل محله فيكتور فيرنانديز.

ويلعب سبورتنغ خيخون بالمركز 17 مع اسبانيول بالمركز 15 حيث يعاني اسبانيول من الاصابات في خط الوسط مع اصابة فرانشيسكو لوبيز وصانع الالعاب الكرواتي نيناد برالييا في مباراة بين فريقين يعتريهما التوتر خوفا من الهبوط.

ويلعب اتليتيك بلباو بالمركز السابع مع ريال بيتيس بالمركز الثالث حيث ينتظر اختبار اتليتيك امام بيتيس الذي لم يهزم بعد خارج ارضه والمرجح ان يلعب دون لاعب خط الوسط البرت نادج.

ويلعب ريال مدريد الذي يتصدر قائمة الدوري مع ديبورتيفو كورونا بالمركز الرابع في مباراة فاز فيها ريال طوال المواسم الثلاثة السابقة بينما لم يفز ديبورتيفو في اي من المباريات الخمس الاخيرة علاوة على ما يعانيه من خلافات داخلية.

ويلعب اكستريمادورا بالمركز 22 والاخير يوم الاثنين مع هيركوليز بالمركز 20 في مباراة مهمة للفريقين. وسيلعب هيركوليز دون المهاجم فلافيو مايستري المصاب بينما ربما يلعب اكستريمادورا دون مهاجميه خوسيه سولير وكارلوس ديور.



دافور سوكر لاعب ريال مدريد «في الوسط» محاصرا باثنين من لاعبي برشلونة (رويتر)

بطولات الكرة الاوروبية المحلية
امتحان صعب امام ميلانو على أرضه

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يخوض ميلانو الجريح وحامل اللقب امتحانا صعبا على ارضه امام سمبدوريا الثاني على ملعب سان سيرو في المرحلة التاسعة عشرة.

ويعيش ميلانو احد اسوأ مواسمه على الاطلاق في السنوات الاخيرة، وقد تعرض لسبع خسائر في 18 مباراة كان اخرها امام فيرونا الضعيف 3/1 الاحد الماضي. ويعود الى صفوف الفريق مهاجمه الليبيري جورج ويا بعد غياب دام شهرا لاصابته في كاحله، علما بأنه لم يسجل اي هدف منذ ثلاثة اشهر.

وسيلعب الى جانب ويا، روبرتو باجيو الذي اختير افضل لاعب وتوج هدافا لدورة اياكس امستردام الدولية منتصف الاسبوع وتوج ميلانو بطلا لها وشارك فيها ايضا رينجرز الاسكتلندي وليفربول الانكليزي.

وسيعطي اريغو ساكي مدرب ميلانو الفرصة لصانع الالعاب اليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش الذي تعرض للاصابة اكثر من مرة هذا الموسم وليس في كامل لياقته. اما سمبدوريا صاحب اقوى هجوم في الدوري الايطالي، فيعتمد على مهاجميه المخضرم روبرتو مانشيني والشاب فيتشنزو مونتيلا اللذين سجلا 24 هدفا من اصل 37 هذا الموسم.

ويخوض يوفنتوس المتصدر مباراة سهلة نسبيا على ارض كالياري، ويعود الى صفوفه مهاجمه اليساندرو دل بييرو الذي غاب عن المباراة الاخيرة ضد ريجيانا لايقافه، وسيلعب الى جانبه ميكيلي بادوفانو الذي سجل خمسة اهداف في المباريات الثلاث الاخيرة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع فيرونا، وبارما مع بياتشينزا، وبيروجيا مع انتر ميلان، وريجيانا مع نابولي، وروما مع فيتشنزا، واودينيزي مع لاتسيو، وفيورنتينا مع اتالانتا.

انكلترا:

يسعى مانشستر يونايتد المتصدر الى الثأر لخسارته امام ساوثهمبتون تهابا 6/3 عندما يستضيفه على ملعبه «اولدترافورد» في المرحلة الخامسة والعشرين.

وانتزع مانشستر المركز الاول الاربعاء الماضي للمرة الاولى منذ منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي، وهو لم يخسر ايا من مبارياته الـ13 الاخيرة. وقد تعرض لاخر خسارة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ارضه امام تشلسي 2/1.

ويعوّل مانشستر على مهاجمه النرويجي اولي غونار سولسكيار الذي سجل 12هدفا هذا الموسم.

ويخوض ارسنال الثاني مباراة لا تخلو من صعوبة امام ليدز يونايتد بقيادة مدرب ارسنال السابق جورج غراهام. وأوقف غراهام المعروف بميله لاسلوب دفاعي بحت، تدهور مستوى الفريق منذ ان تسلمه في ايلول (سبتمبر) الماضي خلفا لهوارد ويلكنسون، فلم يدخل مرماه سوى هدف واحد في مبارياته السبع الاخيرة.

ولن تكون مهمة ليفربول سهلة ايضا خارج ارضه ضد دربي كاونتي الذي يقدم افضل مستوى له ضد الكبار، وخير دليل على ذلك انتزاعه التعادل من مانشستر يونايتد في عقر داره، وتغلبه على جاره استون فيلا 1/3 في الدور الرابع من كأس انكلترا الاسبوع الماضي.

وكان ليفربول تعرض لخسارة قاسية امام تشلسي 4/2 الاحد الماضي بعد ان تقدم عليه 2/صفر في الشوط الاول، وخرج بالتالي خالي الوفاض من مسابقة الكأس.

ويلعب نيوكاسل يونايتد مع ليستر سيتي، واستون فيلا مع سندرلاند، وبلاكبيرن مع وست هام، وايفرتون مع نوتنغهام فوريست، وشيفيلد ونزداي مع كوفنتري، وتوتنهام مع تشلسي، وويمبلدون مع ميدلزبره.

فرنسا:

يحل موناكو المتصدر بفارق 7 نقاط ضيفا على ليون في المرحلة الخامسة والعشرين.

ويستقبل باريس سان جرمان على ملعب بارك دي برانس فريق كان. ويلعب باستيا مع ستراسبورغ، ورين مع كاين، واوكسير مع نانسي، ومتز مع نانت، ونيس مع مرسيليا، ولوهافر مع مونبلييه، ولنس مع غانغان، وليل مع بوردو.

انتهاء أزمة نادي الزمالك المصري وتأجيل الانتخابات

■ القاهرة ـ رويتر: تبدأ غدا السبت اجراءات تسليم وتسلم ادارة نادي الزمالك المصري بين المجلس المعين برئاسة كمال درويش والمجلس المنتخب العائد بحكم المحكمة برئاسة جلال ابراهيم.

وسيقوم المجلسان باعداد تقرير مالي عن الفترة التي امضاها كل منهما في ادارة النادي سيرفعاه الى المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذي سيتسلم ميزانية كل مجلس ويقوم بمراجعة حسابات النادي في البنوك ومطابقتها على ماورد في التقرير المالي ليتسلم لاحقا جلال ابراهيم واعضاء مجلس الادارة سلطاتهم. وتقرر ايضا تأجيل موعد اجراء انتخابات لاختيار مجلس ادارة جديد للنادي للسنوات الاربع المقبلة الى الثامن والعشرين من اذار (مارس) بدلا من الحادي والعشرين من الشهر نفسه.

واتخذت هذه القرارات خلال اجتماع عقد مساء امس بدعوة من عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة وحضره ممثلون عن المجلسين هم جلال ابراهيم وحمادة امام عن المجلس المنتخب وكمال درويش ومجدي شرف عن المجلس المعين اضافة الى عدد من كبار اعضاء النادي.

وكانت ازمة انتقال السلطة في نادي الزمالك استمرت نحو عشرة ايام منذ صدور حكم محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة ببطلان قرار تعيين مجلس ادارة للنادي لمدة عام.

وحاول مجلس الادارة المنتخب برئاسة جلال ابراهيم تنفيذ الحكم منذ صدوره في الحادي والعشرين من يناير كانون الثاني الا ان المجلس المعين اقام دعوى قضائية لوقف التنفيذ ودخل الطرفان في صراع قضائي حاد الى ان تم تسوية الازمة في الاجتماع امس.

وعين مجلس ادارة لنادي الزمالك عقب احداث مباراته مع الاهلي في بطولة الدوري العام الموسم الماضي وانسحاب الزمالك من المباراة.

لبنان والأردن الأحد في مباراة ودية

■ بيروت ـ ا ف ب: يخوض المنتخب اللبناني لكرة القدم مباراته الدولية الودية العاشرة وستكون مع نظيره الاردني على ملعب برج حمود ضمن استعداداتهما لتصفيات كأس العالم 1998 الاسيوية. وهما يلتقيان مجددا في عمان بعد 4 أيام.

يذكر أن لبنان يستعد للقاء الكويت وسنغافورة في المجموعة الاسيوية السابعة، والاردن للعب مع الامارات والبحرين في المجموعة الثالثة ضمن تصفيات كأس العالم.

وكان لبنان لعب 9 مباريات منذ 5 ايلول (سبتمبر) 1996 فتبادل الفوز مع عمان 1/2 ثم فاز على جورجيا 2/4 و1/3 واستونيا 2/صفر، وتعادل مع نيوزيلندا 1/1 ومع ايران من دون اهداف ومع الجزائر 2/2، وخسر امام البحرين 3/2.

ويضم الفريق الاردني معظم اللاعبين الذين شاركوا في المباراتين الوديتين بين منتخبي الاردن الاولمبي واللبناني صيف 1994 ضمن استعداد الاول للمجموعة الاسيوية الثامنة ضمن تصفيات اولمبياد اتلانتا. واسفر اللقاءان اللذان اقيما على ملعب «جمال عبد الناصر» في بلدة الخيارة البقاعية عن فوز منتخب لبنان 1/3 و2/4. وسجل أهداف لبنان وارطان غازريان ومحمد مسلماني (2) وجمال طه (2) وفادي علوش وأرمين. واهداف الاردن عيسى عزايزة ومازن عنتر وعبد الله أبو زمع.

وفي ضوء المباريات الودية السابقة، باتت 80 في المئة من تشكيلة الويلزي تيري يوراث المدير الفني للمنتخب اللبناني جاهزة ومعروفة خصوصا في خط الدفاع حيث بدا حارس المرمى علي فقيه والمدافعون عباس شحرور وكيفورك وابراهيم حصني وحسن أيوب وكوركين في حالة جيدة أمام الجزائر واستونيا. واذا كان من تغيير ففي أضيق الحدود سعيا الى التفاهم والتأقلم.

أما خط الوسط فتتضاعف فعاليته اذا كان الثلاثي جمال طه وموسى حجيج ورائد أبو النصر في كامل لياقتهم الفنية والبدنية علما أن طه كان بعيدا عن مستواه في لقاء استونيا حيث تألق حجيج قبل أن يخرج في الشوط الثاني بعدما غالى في المراوغة.

ويبدو أن يوراث اطمأن الى دخول المهاجم وائل نزهة جو المباريات الحارة بعدما ابتعد قسرا عن الملاعب أشهرا لايقافه اتحاديا. وسجل نزهة الذي يوصف ب «بولدوزر» خط الهجوم، هدفين في مباراتي الجزائر واستونيا برغم نزوله احتياطيا لكن مشاركته حررت وارطان غازريان هداف الفريق، كثيرا.

ويخشى البعض أن يصير نزول نزهة وصانع الالعاب بابكين في الشوط الثاني ظاهرة برغم انيسما من أوراق يوراث الرابحة. لكن يوراث أكد لوكالة «فرانس برس» أن ظروف المباريات وأحداثها تفرض عليه المحافظة على بعض الاوراق وطاقاتها ومنح لاعبين آخرين الفرصة لاكتساب الخبرة والاحتكاك قبل الاستحقاق الاسيوي الذي يتطلب أكبر عدد من اللاعبين الجاهزين خوفا من المجهول.

ولن تخرج تشكيلة المنتخب الاردني: احمد ابو ناصوح (معتز الريشة) يوسف العموري وامجد طاهر وعبدالله ابو زمع وفيصل ابراهيم وحسين الشنايتة وعبد الله الشياب وعدنان عوض ونارت يدج ومنير ابو منطش ووليد عبد الرحمن.

سكان استراليا الاصليون يهددون بالتظاهر خلال الاولمبياد المقبلة

■ لندن ـ ق ب: هدد سكان البلاد الاصليين في استراليا بتنظيم مظاهرات كبرى خلال مسابقة الالعاب الاولمبية التي ستقام في العاصمة الاسترالية سيدني عام 2000 اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم.

ويطالب هؤلاء بتراجع الحكومة عن تحديد حجم ملكية الاراضي لسكان البلاد الاصليين في البلاد.

وكانت المحكمة العليا قد قررت ان يشترك المواطنون الاصليون مع عمال المناجم والفلاحين في استخدام ما نسبته 42 في المئة من اراضي استراليا التي حددتها الدولة لهم.

ويعني تنفيذ هذا القرار انه لا يحق للسكان الاصليين للبلاد المطالبة باي اراض اخرى او مساحات مختلفة.

وكانت استراليا قد شهدت ارتفاع اصوات تعارض اعطاء سكان البلاد الاصليين مميزات خاصة تعويضا لهم عن الظلم التاريخي الذي تعرضوا له، اضافة الى ظهور نزعة عرقية ضد المهاجرين الاجانب.

مارتينا هينغيس

فوز الرازي في الدور الثاني لبطولة كرواتيا للتنس

■ زغرب ـ رويتر: فاز المغربي هشام الرازي في الدور الثاني لبطولة كرواتيا لتنس الرجال التي تقام على الملاعب المغطاة.

وتغلب الرازي على الالماني ديفيد برينوسيل 7/6 و6/3.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الكرواتي جوران ايفانسيفيتش على السويدي توماس يوهانسون 7/6 و6/4.

وفاز الروماني اليكس رادوليسكو على الروماني ادريان فوينيا 7/6 و7/6.

وتغلب السويسري مارك روسيه على الارجنتيني غاستون اتكيس 6/3 و7/6. وتغلب البريطاني غريغ روسدسكي على الهولندي يان سيمرنيك 4/6 و6/3 و6/2.

وفاز السويدي توماس انكفست على المغربي كريم العلمي 6/3 و6/صفر.

وفي مباريات يوم الاربعاء فاز الاسباني خافيير سانشيز على النمساوي غيلبرت شالر 6/3 و7/5.

وفي طوكيو فازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى على الكرواتية ايفا مايولي الخامسة 2/6 و3/6 وبلغت الدور نصف النهائي من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب.

وفازت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة ثانية على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6/صفر و1/6. والالمانية انكه هوبر الرابعة على الاميركية ليندساي دافنبورت السادسة 3/6 و6/4 و2/6، وخسرت الاسبانية كونتشيتا مارتينيز المصنفة ثالثة امام الهولندية بريندا شولتس الثامنة 6/1 وصفر/6.

وفي شنغهاي خرج البلجيكي فيليب دي فولف من الدور الثاني لبطولة شنغهاي المفتوحة لتنس الرجال.

وخرج دي فولف بعد هزيمته امام لاعب نيوزيلندا بريت ستيفن 6/3 و4/6 و7/5.

وفي بقية المباريات فاز السلوفاكي ياز كروسلاك على الاوزبكستاني اوليغ اورغودوف 6/3 و6/صفر و6/3.

وفاز الاميركي جيف تارانغو على السويدي لارس يونسون 6/2 و6/1.

بطولة الكويت
النصر يهزم السالمية 2 ـ صفر وينتزع الصدارة

■ الكويت ـ ا ف ب: فاز النصر على السالمية 2/صفر في مباراة قمة على استاد صباح السالم بالنادي العربي في المرحلة الخامسة من الدوري الكويتي لكرة القدم وانتزع منه الصدارة.

وتوقف رصيد السالمية بعد خسارته الاولى هذا الموسم عند 10 نقاط من 4 مباريات مقابل 10 نقاط للنصر من 4 مباريات ايضا.

وسجل محمد المطيري الهدفين في الدقيقتين 71 و82 علما بان شباك السالمية لم تهتز من قبل.

واستعاد الشباب شبابه ففاز على الصليبخات 1/2 رافعا رصيده الى 8 نقاط في حين صار الصليبخات في المركز الاخير بنقطتين بفارق الاهداف خلف الجهراء.

. وفاز الكويت على الفحيحيل بهدفين لعادل عقلة (83) وخلف مجبل (87) من تسديدة صاروخية فكان اجمل اهداف المرحلة مقابل هدف واحد لمحمد زايد (54 من ركلة جزاء).

وللكويت 7 نقاط بفارق واحدة امام الفحيحيل.

واهدر كاظمة حامل اللقب نقطتين اخريين بتعادله والجهراء 1/1. سجل للاول البرازيلي برانكو (14) وللثاني سهو السهو (46). ويملك كاظمة 7 نقاط من 5 مباريات والجهراء نقطتين من 4 مباريات. ويلعب غدا الجمعة العربي (4 نقاط من 4 مباريات) مع الساحل (5 من 3)، واليرموك (3 من 4) مع التضامن (7 من 4).

بطولة عمان
عمان بطل دور الذهاب

■ مسقط ـ ا ف ب: توج عمان بطلا لدور الذهاب في الدوري العماني لكرة القدم قبل نهايته بمرحلتين بعد فوزه على صور حامل اللقب 1/3 في المرحلة العاشرة حيث بات يملك 26 نقطة بفارق 11 نقطة امام اقرب منافسيه.

وسجل سرور النيب (75 من ركلة جزاء) والمالي كيتا ماكانا (77 و81) اهداف الفائز ومطر خليفة (89) هدف الخاسر الذي بقي في المركز الاخير برصيد 8 نقاط فقط ويملك 3 مباريات مؤجلة.

واستعاد النصر طعم الفوز فتغلب على مضيفه العروبة في عقر داره في صور بهدف لمحمد خميس عكعاك (81). وبقي العروبة ثانيا برصيد 15 نقطة بفارق الاهداف فقط امام النصر.

وتغلب السويق على البستان بهدفين لحمد عامر (46) ومحمد مكي (62). وللسويق الذي صار سادسا بعدما كان ثانيا عشر واخيرا 11 نقطة مقابل 9 للبستان الحادي عشر.

وتابع ظفار صحوته ففاز على السيب بهدف لحسن الرواس (24) وصار ثالثا برصيد 13 نقطة في حين وقف رصيد السيب الخامس عند 12 نقطة.

بطولة قطر
فوز العربي على الوكرة 2/صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: فاز العربي على مضيفه الوكرة 2/صفر في المرحلة الثامنة من الدوري القطري لكرة القدم.

ويملك العربي الثاني 13 نقطة من 6 مباريات مقابل 10 نقاط للوكرة الرابع.

وافتتح العربي، حامل اللقب، التسجيل في الدقيقة 35 بواسطة الدولي مبارك مصطفى من ركلة حرة حيث ارتطمت الكرة بالحائط الدفاعي قبل ان تتجه نحو الشباك.

واضاف البرتغالي نيتو نوغيرا الهدف الثاني في الدقيقة 59 من تمريرة عرضية لمبارك مصطفى الذي اختير افضل لاعب في المباراة للمرة الثانية. ورفع نوغيرا رصيده في صدارة الهدافين الى 7 أهداف.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة بلقاء التعاون (نقطتان) والسد (9 نقاط) على استاد الخور.

بطولة سورية
الشرطة يتخم مرمى اليقظة بستة اهداف

■ دمشق ـ ا ف ب: اتخم الشرطة المركزي مرمى ضيفه اليقظة الديري بستة اهداف نظيفة سجلها محمد سويداني (36 و42) وحسين ضميرية (59) وهيثم كجو (69 و90) وسامر خلف (74) الخميس في دمشق في افتتاح مباريات المرحلة الثامنة عشرة من بطولة سورية لكرة القدم.

وتستكمل المرحلة غدا الجمعة فيلتقي في دمشق الجيش مع جبلة، وفي حمص الوثبة مع الاتحاد، وفي حلب الحرية مع المجد، وفي اللاذقية تشرين مع الوحدة. وفي دير الزور الفتوة مع الكرامة، وفي القامشلي الجهاد مع حطين.

وفرض الشرطة سيطرته طيلة الشوطين على منطقة الوسط وسط ضياع كامل لليقظة الذي ظهر كفريق من فرق الحارات الشعبية. فكانت المباراة اشبه بلقاء ملاكم من الوزن الثقيل مع اخر من وزن الريشة. ففي حين وجه المضيف ست ضربات مؤثرة، داعبت ضربات الضيف، حارس الشرطة ياسر قدو الذي تفرج اكثر مما ارتمى.

وسرح مهاجم الشرطة محمد سويداني في الشوط الاول كما شاء وسجل هدفين في شباك محمد خلف الطريقة (36 و42). في حين اكتفى اليقظة بمحاولات لا تطعم اهدافا.

وواصل الشرطة سيطرته في الشوط الثاني ولم يجد صعوبة في اختراق دفاعات ضيفه الهشة عبر هجمات متتالية اثمرت عن هدف ثالث من صاروخية لضميرية تحولت من بطن العارضة الى الشباك (59)، وبعد نزوله مباشرة ومن اول لمسة اضاف كجو الهدف الرابع من تمريرة سويداني (69). وكذلك فعل خلف بمجرد نزوله من تسديدة تحولت من قدم مدافع اليقظة للشباك وهدفا خامسا (74)، وختم كجو مهرجان الاهداف بهدف سادس دون مضايقة (90).

وبقي الشرطة في المركز الحادي عشر وله 19 نقطة واليقظة بالمركز الثالث عشر قبل الاخير وله 15 نقطة.

مباريات تمهيدية لكؤوس الاندية الافريقية

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: اقيمت الجمعة وخلال يومي السبت والاحد مباريات الذهاب من الدور التمهيدي لكؤوس الاندية الافريقية الثلاث في كرة القدم. وهنا البرنامج:

ابطال الدوري:

موغاس (بينين) مع ترافادور (ساحل العاج) ـ مونيسبور (الكونغو) مع كافيه ياند سبور (غينيا الاستوائية)، جونيور بروفشيونالز (ليبيريا) مع بوبو ديولاسو (بوركينا فاسو) ـ سانت ميشل يونايتد (سيشيل) مع بي في دي (مدغشقر) ـ ليمب ليف وندررز (مالاوي) مع روفرز (ليسوتو)

ابطال الكؤوس

باتا بولتس (مالاوي) مع كيوفو سبورتس (رواندا) ـ اواسا فلاور ميل (اثيوبيا) مع اوميمي (اوغندا) ـ تايغرز (ناميبيا) مع اليفن مان ان فلايت (سوازيلاند) ـ ليروثولي (ليسوتو) مع تاونشيب رولرز (بوتسوانا) ـ رينيسانس (تشاد) مع اكونانغي (غينيا الاستوائية) سيغارا (تنزانيا) مع ديناموس (زيمبابوي)

كأس الاتحاد:

سيمبا (تنزانيا) مع ديري داوا لوكوموتيف (اثيوبيا)

كلينسمان يطالب بتحديد عدد الاجانب في الاندية الالمانية

■ بون ـ ا ف ب: اعتبر قائد منتخب المانيا وفريق بايرن ميونيخ لكرة القدم يورغن كلينسمان انه من الواجب تخفيض عدد اللاعبين الاجانب في الاندية الالمانية وتحديده بـ5 او 6 لاعبين على الاكثر.

وقال كلينسمان في مقابلة مع مجلة «كيكر» ان تحديد العدد سيفسح المجال امام اللاعبين الشباب في المانيا لايجاد اماكن لهم ضمن الاندية المحلية خصوصا ان المانيا «تطمح الى تنظيم مونديال 2006 واللاعبون الذين تتراوح اعمارهم حاليا بين 14 و20 عاما سيشاركون في هذه المسابقة».

وطالب كلينسمان ايضا بان تكون مدة العقود الاولى للاعبين الشبان بين 4 و5 اعوام على الاقل.

وقال «من الضروري تحديد عدد اللاعبين. وهذا القرار لا يمكن ان يصدر الا عن الاتحادين الدولي او الاوروبي، والا فان الاندية الكبيرة ستحتكر اللاعبين المحترفين ليس لتعزيز صفوفها بل لاضعاف قدرة الفرق المنافسة».

وتابع كلينسمان: «يتوجب على الاتحادين الدولي والاوروبي ايضا التدخل لوضع حد للارتفاع المستمر في نفقات الاندية وفي رواتب اللاعبين».

طوني بلير يدعم ترشيح انكلترا لاستضافة مونديال 2006

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن زعيم المعارضة العمالية في بريطانيا طوني بلير انه سيبذل كل جهده لتفوز انكلترا بتنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2006 اذا ما تسلم السلطة على ضوء الانتخابات التشريعية المقررة قبل منتصف العام الحالي.

وقال بلير قبل اجتماعه بمدرب منتخب انكلترا غلين هودل: «سيكون هذا الموضوع في صلب برنامجنا وسندعمه بقوة».

وذكر جاك كانينغهام الناطق باسم الحزب العمالي للشؤون الرياضية: «اعتقد ان النجاح الكبير لكأس الامم الاوروبية 96 (في انكلترا) سيدعم ملف ترشيحنا بشكل اكبر».

الميدل إيست تتسلم أول طائرة ايرباص

■ تولوز ـ ا ف ب: اعلنت شركة ايرباص لصناعة الطائرات في تولوز بجنوب فرنسا الجمعة ان شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (ميدل ايست) تسلمت طائرة من طائرتي «ايرباص ايه ـ 320» طلبت استئجارهما.

وستتسلم الشركة اللبنانية الطائرة الثانية في ايار (مايو) المقبل واثنتين اخريين من نوع (اي ـ 321) تستأجرهما من شركة «انترناسيونال ليز كوربوريشن»، حسب ما جاء في بيان الكونسورتيوم الاوروبي.

وستحل هذه الطائرات محل البوينغ 707 التي تستخدمها شركة الطيران اللبنانية في رحلاتها الى اوروبا والشرق الاوسط.

والطائرت من طراز (ايه ـ 320) تحتوي على 24 مقعدا من الدرجة الاولى و114 مقعدا من الدرجة الاقتصادية مزودة بشاشات فيديو.

وسبق لشركة طيران الشرق الاوسط ان استأجرت خمس طائرات «ايرباص ايه ـ 310» وهي لا تزال في خدمتها.

سورية تعرض للتصدير 12 ألف طن من العدس

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن نيتها بيع وتصدير 12 الف طن من العدس من انتاج موسم عام 1996.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انها اصدرت طلب عروض عالميا حدد بموجبه الرابع من شهر فبراير المقبل موعدا اخيرا لاستلام الاسعار.

وقال ان التثبيت سيتم في اليوم التالي وان الكمية ستكون جاهزة للتصدير خلال النصف الاول من شهر اذار (مارس).

ارتفاع ارباح بنك المشرق الاماراتي

■ دبي ـ رويتر: سجل بنك المشرق في دولة الامارات العربية المتحدة زيادة بلغت ثمانية في المئة في صافي ارباح عام 1996 والتي ارتفعت الى 350,5 مليون درهم (95,5 مليون دولار) من 324 مليون درهم في عام 1995.

وبلغ نصيب السهم من ارباح البنك 64,6 درهم وبلغت التوزيعات 30 درهما للسهم. ولم تتوفر على الفور احصائيات مقارنة.

وارتفعت ارباح التشغيل بنسبة 14,7 في المئة الى 894,6 مليون درهم. وزادت تكاليف التشغيل بنسبة 19,4 في المئة الى 544,1 مليون درهم.

وزادت موجودات البنك بنسبة 11 في المئة الى 15,3 مليار درهم بينما زادت الالتزامات بنسبة 10,7 في المئة الى 13,65 مليار درهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

امريكا: نمو الناتج المحلي بنسبة 4,7%

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة حقق نموا بمعدل 4,7 في المئة في الربع الاخير من 1996 بالمقارنة مع معدل متوقع يبلغ 2,1 في المئة في الربع الثالث.

ويزيد هذا المعدل على المعدل الذي كان متوقعا وهو 3,9 في المئة.

وقالت الوزارة ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 1996 بكامله بلغ 2,5 في المئة بالمقارنة مع 2 في المئة في 1995.

وزاد انفاق المستهلكين بنسبة 3,4 في المئة في الربع الاخير من 1996 بالمقارنة مع 0,5 في المئة في الربع الثالث.

وزادت الصادرات من السلع والخدمات بنسبة [illegible]25 في المئة في الربع الاخير مقارنة مع تراجع بنسبة 0,9 في المئة في الربع الثالث بينما زادت الواردات من السلع والخدمات بنسبة 4,7 في المئة مقارنة مع 3,9 في المئة في الربع الثالث.

مجلة: رويترز تسعى لضم داو جونز

■ نيويورك ـ رويتر: قالت مجلة اقتصادية امريكية الجمعة ان شركة رويترز القابضة للانباء أبدت اهتماما اما بشراء منافستها داو جونز اند كومباني أو الاندماج معها أو تكوين شركة مشتركة معها.

وقالت مجلة (بيزنس ويك) في عدد العاشر من شباط (فبراير) ان رويترز اتصلت ببعض كبار المساهمين في مؤسسة داو جونز وأبدت اهتماما بابرام صفقة.

وقال روبرت كروك المتحدث باسم رويترز «رويترز لا تعلق قط على تكهنات أو شائعات من هذا النوع. وهي تدرس الفرص دائما لكنها لا تعلق عليها».

وقال روجر ماي المتحدث باسم داو جونز «هذا هو ردنا في مثل هذه المواقف أيضا». ووصف ماي التقرير بانه «محض تكهنات» وأوضح ان الاشارة الى كبار المساهمين تعني ان الشركة نفسها ليست هي المقصودة مباشرة.

استطلاع: 96% من المستثمرين الأردنيين يعتبرون البيروقراطية المعوق الأول لعملهم

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتقد 96 % من المستثمرين الأردنيين ان هناك معوقات بيروقراطية للاستثمار في الأردن تتمثل ببطء العمل الاداري وصعوبة فهم بعض موظفي الدولة للقوانين الخاصة بالاستثمار.

واظهر استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان 30 % من المستثمرين شملهم الاستطلاع يرون ان الفساد الاداري أحد أهم المعوقات البيروقراطية التي تقف في طريق الاستثمار.

وقال 40 % من الذين تم استطلاع آرائهم انهم يعتقدون ان الوساطة والمحسوبية اهم أشكال الفساد الاداري فيما يرى 17 % منهم ان الرشوة أهم أشكال الفساد الاداري.

وأظهر الاستطلاع ان المستثمرين يرون اشكالا أخرى للفساد أقل أهمية مثل مزاجية تعامل الموظفين وعدم اكتراثهم بالمشاريع الاستثمارية.

كما أشار المستثمرون حسب الاستطلاع، الى معوقات بيروقراطية تتعلق بتكرار المراجعات للدوائر الحكومية المختلفة عند اقرار مشروع استثماري وعدم المام بعض المسؤولين بتفاصيل القوانين الاستثمارية ومتطلباتها وضعف مستوى التأهيل والكفاءة عند بعضهم.

وقال 63 % من الذين استطلعت اراؤهم انهم واجهوا عوائق في مجال البيروقراطية اثرت على مشاريعهم خلال الاثني عشر شهرا التي سبقت اجراء الاستطلاع.

وبين الاستطلاع أن تعدد القوانين والأنظمة والتعديلات والتغييرات في القوانين من أهم المعوقات القانونية حيث شكلا معا نسبة مئوية مقدارها 54 % من اجمالي المعوقات القانونية والتي من بينها أيضا عدم المام الموظفين بروح القانون وعدم تحديث القوانين بشكل عام لتواكب التطورات الاقتصادية والاجتماعية، وسوء تفسير القوانين وعدم مراعاتها لبيئة الاستثمار المرغوبة وبخاصة الصناعية منها.

وقال 77 % من الذين شاركوا بالاستطلاع ان هناك معوقات تتعلق بنقص المهارة تواجه القطاع الاستثماري عموما فيما رأى 82 % من المستثمرين في القطاعات غير الصناعية ان ندرة مهارة العاملين تعتبر أحد أهم المعوقات التي تقف في طريق الاستثمار.

أما في القطاع الصناعي فقد قال 75 % من المستثمرين ان ندرة مهارة العاملين أحد معوقات الاستثمار.

وأظهر الاستطلاع ان 40 % من المنشآت التي شملها الاستطلاع وعددها 151 منشأة تواجه صعوبات في تمويل استثماراتها. وهي تعتبر ارتفاع سعر الفائدة من أهم معوقات التمويل بشكل عام.

وبين الاستطلاع كذلك ان سعر الفائدة يبقى في مقدمة معوقات التمويل.

وتتجلى أهميته النسبية في ان 33 % اعتبروه أول معوق للتمويل في حين ان 17 % قالوا ان اهم معوق للتمويل هو عدم وجود برامج تمويل متخصصة.

وقالت 38 % من المنشآت الاستثمارية انها تعتمد في التمويل على الاستدانة قصيرة الأمد بفارق كبير عن المصدر الذي يليه في الأهمية وهو زيادة رأس المال.

المهندسون الاردنيون يطالبون الحكومة برفع اجورهم وعلاواتهم

عمان ـ «القدس العربي»:

عاد التوتر في العلاقات بين الحكومة الاردنية والنقابات المهنية لواجهة الاحداث بعد فترة هدوء استمرت شهرين وسبب التوتر الحالي اتهام النقابات المهنية للحكومة بخداعها وعدم تنفيذ مذكرة تفاهم تم التوقيع عليها بين الجانبين قبل شهرين تعهدت فيها الحكومة بتنفيذ مطالب اعضاء النقابات العاملين في مؤسساتها وخاصة المطالب المتعلقة بالعلاوات وزيادة الاجور.

وكانت النقابات المهنية، وخاصة نقابة المهندسين، قد هددت قبل توقيع المذكرة بالاعتصام والتوقف عن العمل اذا لم تستجب الحكومة لمطالبها الامر الذي ادى لتدخل مسؤولين حكوميين كبار عملوا على تهدئة الاوضاع بين الجانبين وتوقيع مذكرة التفاهم.

وتقول مصادر نقابية ان مماطلة الحكومة في تنفيذ المذكرة دفع النقابات وخاصة نقابة المهندسين، التي تعتبر اكبر النقابات المهنية (53 الف مهندس) لتصعيد الموقف من جديد.

فقد قررت الهيئة العامة للمهندسين في اجتماع حاشد عقد الجمعة في مجمع النقابات المهنية برئاسة نقيب المهندسين ليث شبيلات القيام ببرنامج تصعيدي يبدأ بالاعتصام امام مبنى وزارة الاشغال العامة يوم السبت الثاني والعشرين من شهر شباط (فبراير) المقبل لمدة ثلاثة ايام واذا لم يتم احراز اي تقدم فان المهندسين سيبدأون اضرابا مفتوحا عن العمل.

ويعمل في مؤسسات الدولة عدد كبير من المهندسين يقدر بحوالي 22 الف شخص. وينوي المهندسون في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم القيام بمسيرة حاشدة في بداية شهر اذار (مارس) والاعتصام امام مبنى مجلس الوزراء.

وكانت النقابة قد الغت اعتصاما كان مقررا اقامته امام وزارة الاشغال العامة في التاسع عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد توقيع مذكرة التفاهم قبل يوم واحد من تنفيذه.

وشهدت الاشهر الاخيرة من العام الماضي موجة من الاضرابات والاعتصامات العمالية والمهنية في الاردن كان اكبرها على الاطلاق اضراب عمال الكهرباء عن العمل لمدة خمسة ايام للضغط على الحكومة لتحقيق مطالبهم في العلاوات وزيادة الاجور.

اسعار المعدن الثمين تواصل الهبوط رغم انباء عن نفاد احتياطيات روسيا الذهبية

موسكو ـ زوريخ ـ لندن ـ رويتر ـ «القدس العربي»:

واصل الذهب هبوطه الجمعة رغم الاعلان ان احتياطيات روسيا من الذهب توشك على النفاد.

فقد بلغ سعر الاوقية (الاونصة) في لندن بجلسة القطع المسائية بلندن 344,6 دولار بانخفاض 2,75 دولار عن سعرها باليوم السابق.

وكان رد الفعل الاولي لسعر الذهب بعد انتشار انباء نفاد الاحتياطيات الروسية هو الارتفاع. فقد ارتفع سعر الاوقية بلندن بساعات الصباح الى 346,15 ـ 346,65 دولار، لكنه عاد الى الهبوط لاحقا.

وخسر المعدن الثمين منذ بداية العام الحالي اكثر من ثمانية دولارات من سعره وسط مخاوف من قيام بنوك مركزية ببيع بعض احتياطياتها الذهبية لتقليص عجز الموازنات الحكومية.

وقد قام البنك المركزي الهولندي بالاعتراف هذا الشهر انه باع بالشهر الماضي 200 طن من احتياطياته الذهبية.

وتتردد باسواق الذهب شائعات عن نية البنوك المركزية في ايطاليا والبرتغال وفرنسا ببيع قسم من احتياطياتها الذهبية لتقليص العجز بموازنات دولها الى الحد الذي يلبي شروط التأهل للوحدة النقدية الاوروبية.

ويبدو ان الاتجاه النزولي لاسعار الذهب (على الاقل المدى المباشر) قوي بدرجة ان الذهب لم يستطع الحفاظ على المكاسب التي حققها صباح الجمعة بعد انتشار نبأ نفاد احتياطيات روسيا الذهبية.

وفي وقت لاحق قالت ناتاليا خومينكو نائبة مدير المركز الصحفي للبنك المركزي الروسي ان احتياطي الذهب لدى البنك يبلغ نحو 400 طن لكن الاحتياطي الاستراتيجي للدولة يوشك ان ينفد.

واضافت قائلة «نعم ان احتياطياتنا تبلغ نحو 400 طن». وسئلت خومينكو عن الاحتياطي الاستراتيجي للدولة وهو منفصل عن احتياطي البنك المركزي فقالت «على ما يبدو حتى الان فانه صغير لكن هذا يمكن ارجاعه الى تغيير في طريقة تكوين احتياطيات الذهب». ومضت تقول ان الاحتياطي الاستراتيجي الذي يوشك على النفاد لا يعني انه لا يوجد ذهب في روسيا ككل «فالذهب لا يغادر البلاد». وقالت في وقت لاحق «البنك المركزي اشترى تلك الاحتياطيات».

ولم تستطع خومينكو تحديد كمية الذهب التي اشتراها البنك. وقالت ان احتياطيات البنك المركزي تستخدم في حماية الروبل.

وقال مصدر في الجهاز المحاسبي لرويتر في وقت سابق ان تقريرا للجهاز صدر في أيلول (سبتمبر) الماضي اظهر ان احتياطي الدولة من الذهب نفد فعليا.

وسئلت خومينكو التعقيب على ذلك التقرير فقالت انه صحيح واعادت القول بان الاحتياطيات الاستراتيجية استنزفت لان البنك المركزي اشتراها.

180 مليار دولار مجموع عجز الدول العربية الغذائي في 15 عاما

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: جاء في تقرير نشره الجمعة صندوق النقد العربي (مقره في ابو ظبي) ان الدول الـ22 الاعضاء في الجامعة العربية سجلت عجزا غذائيا تجاوزت قيمته 180 مليار دولار بين عامي 1980 و1995.

وافاد التقرير ان الدول العربية استوردت منتجات غذائية بقيمة 18 مليار دولار سنويا بين عامي 1990 و1995، اي نحو 60 % من اجمالي الواردات الغذائية العالمية التي تقدر قيمتها بـ30 مليار دولار.

من جهة اخرى لم تتعد قيمة الصادرات العربية من المواد الغذائية 5.5 مليار دولار سنويا بين عامي 1990 و1995، في حين ارتفعت قيمة صادرات المواد الغذائية في العالم سنويا الى 525 مليار دولار بحسب التقرير. وبلغ العجز في المواد الغذائية في الدول العربية 50 مليار دولار بين عامي 1990 و1995.

ووفقا للتقرير تعتبر السعودية وشريكاتها الخمس في مجلس التعاون الخليجي، التي تسيطر على نحو 45 % من احتياطي النفط العالمي، اهم الدول المستوردة للمواد الغذائية في العالم العربي.

ولا تملك هذه الدول سوى مساحات صغيرة من الاراضي الصالحة للزراعة، نظرا الى ان القسم الاكبر من أراضيها صحراوي. كما انها رفضت الاستثمار في القطاع الزراعي في السودان والعراق ولبنان بسبب الاوضاع غير المستقرة في هذه الدول.

واشار التقرير الى ان «رجال الاعمال العرب يفضلون الاستثمار في قطاعات الصناعة والتجارة والخدمات بدلا من القطاع الزراعي ـ الغذائي». وقال خبير في المجال الزراعي ـ الغذائي في الخليج لوكالة فرانس برس ان «الدول العربية تملك اراضي قادرة على تأمين الغذاء ليس فقط لشعوبها بل للدول الاخرى. والعجز في المواد الغذائية سيزداد بالتأكيد في غياب الجهود في هذا الميدان».

بريطانيا تسيطر على ربع سوق السلاح العالمي بمبيعات تتجاوز 8 مليارات دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الدولة البريطاني لشؤون التسلح جيمس اربوثنوت الجمعة ان مبيعات الاسلحة البريطانية سجلت العام الماضي 5,1 مليار جنيه استرليني (8,25 مليار دولار) اي ما يعادل ربع المبيعات على الصعيد العالمي.

واوضحت وزارة الدفاع ان هذا المبلغ يشكل ارتفاعا كبيرا في حصة بريطانيا من السوق التي كانت 19 % في العام 1995 و16 % في 1994. لكن التحسن في القيمة الفعلية ليس كبيرا اذ بلغت قيمة المبيعات العام 1995 خمسة مليارات جنيه استرليني.

وقال اربوثنوت ان «مستوى المبيعات يشكل خبرا سارا لصناعات الدفاع البريطانية» التي توظف 360 الف شخص ويؤكد مكانتها كثاني مزود عالمي للاسلحة بعد الولايات المتحدة».

واعتبر المسؤول البريطاني ان التوقعات للعام 1997 جيدة بفضل العقود الموقعة مع قطر ومع الامارات العربية المتحدة حيث يمكن لشركات «بريتيش ايروسبايس» و«جي اي سي ـ ماركوني» وشركة صناعة السفن «فوسبر ثورنيكروفت» ان تتوقع مبيعات محتملة تتجاوز قيمتها 2.5 مليار جنيه استرليني.

وتتوقع بريطانيا ان توقع في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عقد تسلح مع قطر بقيمة 500 مليون جنيه استرليني لتزويدها طائرات تدريب من طراز «هوك» تصنعها شركة «بريتيش ايروسبايس» وآليات مصفحة «بيرانا» من صنع «جي كاي ان» وسفن دورية من صنع «فوسبر» وصواريخ للدفاع الارضي.

وقد توقع ايضا عقودا اخرى خلال السنة الحالية مع المملكة العربية السعودية. وتطمح «فوسبر ثورنيكروفت» بالفوز بعقد لتزويد السعودية 12 سفينة حربية (5,1 مليار جنيه استرليني) و«جي اي سي ـ ماركوني» لتزويدها صواريخ «الحكيم» (750 مليون) و«بريتش ايروسبيس» لتزويدها حتى عشر طائرات تدريب «هوك» (100 مليون). وشدد المسؤول البريطاني على ان نتائج العام 1996 «حققت مع احترام نظام مراقبة الصادرات الصارم» المطبق في بريطانيا. في المقابل اعتبر ناطق باسم جمعية «الحملة ضد تجارة الاسلحة» ان هذه المبيعات «يجب الا تشكل مدعاة فخر للبلاد» و«ان التعامل «مع انظمة قمعية مثل اندونيسيا وتركيا وفي مناطق غير مستقرة مثل الشرق الاوسط».

سبينيس البريطانية للاغذية تجهز لاقامة شبكة متاجر بلبنان بكلفة 170 مليون دولار

■ بيروت ـ ا ف ب: عاد الى لبنان «سوبر ماركت سبينس» البريطاني للمواد الغذائية والاستهلاكية في شبكة تضم 12 فرعا وتبلغ كلفتها الاجمالية 170 مليون دولار، بعدما كان اغلق ابوابه مع بدايات الحرب (1975 ـ 1990).

واطلقت امس الخميس شركة «انشكيب ماركتنغ سرفيس»، التي اشترت سبينس عام 1993، اول مراحل المشروع باحتفال لمناسبة بدء ورشة انشاء المقر الرئيسي في ضبية (شمال بيروت).

حضر الاحتفال عضو مجلس ادارة الشركة الرئيس التنفيذي الاول جون بارتلي الذي اعرب في كلمة «عن سروره بالعودة الى لبنان الذي بدأ يستعيد دوره الاقتصادي الريادي في المنطقة».

واوضح لوكالة فرانس برس جوزف سعادة ممثل الشركة في لبنان ان افتتاح المقر الرئيسي سيتم مطلع عام 1998 وكلفته 11 مليون دولار ويقام على ارض مساحتها 22 الف متر مربع بما فيها مواقف السيارات.

واشار الى ان المشروع الاجمالي وكلفته 170 مليون دولار يتضمن 11 فرعا ثانويا في مختلف المناطق اللبنانية يستغرق انشاؤها ثماني سنوات. وستوفر سبينيس لزبائنها اكبر تشكيلة من مختلف المنتوجات الغذائية والاستهلاكية.

ومنذ عام 1993 انشأت «انشكيب ماركتينغ سرفيس» 14 فرعا لسبينيس في منطقة الشرق الاوسط منها فروع في دبي وابو ظبي وعمان توفر اكبر تشكيلة من مختلف المواد الغذائية والاستهلاكية.

يذكر ان سبينيس افتتح عام 1948 محلا في وسط بيروت التجاري كان اول محل لبيع اللحومات المثلجة في لبنان. ثم اغلقه ليفتح فرعين في فردان وفي الجناح لكن مع اندلاع الحرب عمدت عناصر الميليشيات الى سرقة محتوياتهما مما ادى الى اغلاقهما.

هبوط حاد للعملة المحلية مع اندفاع المواطنين لشراء الدولار

المودعون الالبان بشركات الاستثمار الفاشلة يشككون بوعود الحكومة بتعويضهم



مواطن الباني يبيع الجمعة كمية من دمه مقابل 24 دولارا (رويتر)

■ تيرانا ـ رويتر: تعرضت العملة الالبانية (الليك) لهزة في سوق المال المنتعش بتيرانا مع تهافت الناس على شراء دولارات عقب انهيار شركات توظيف اموال اودع فيها الكثير من الالبان مدخراتهم.

وقد شددت البنوك الحكومية القيود على اسعار الصرف الاجنبي مع خسارة العملة الالبانية (الليك) 30 في المئة من قيمتها منذ بداية العام. كما يمتنع تجار العملة في اسواق تيرانا غير الرسمية عن بيع العملات الصعبة.

وبلغ سعر صرف البنك الرسمي حوالي 125 ليكا للدولار صباح الجمعة. الا انه لم يسمح الا بصفقات صغيرة في البنك الحكومي في تيرانا.

ويعتقد اقتصاديون انه تم توظيف اكثر من مليار دولار امريكي في شركات توظيف الاموال التي بدأت في الانهيار بنهاية العام الماضي تاركة الكثيرين في افقر دولة اوروبية يواجهون خطر التحطم ماليا.

واعترف رئيس البانيا سالي بريشا صباح الجمعة بوجود بعض القلق الاقتصادي في البلاد. واضاف ان الحكومة علقت طبع عملات جديدة في محاولة للسيطرة على التضخم. ومضى قائلا انه سيحل الازمة بشكل سياسي كما اعتاد ان يفعل دوما.

وقال مارتين لازاري، وهو صاحب محل احذية يعرض بضاعته بسعر يتراوح بين 35 و40 دولارا للحذاء، انه عانى من خسائر فادحة منذ انهيار شركات توظيف الاموال.

ومضى قائلا انه حاليا ليس لديه اي زبائن تقريبا لان غالبية الناس وضعوا مدخراتهم في شركات توظيف الاموال ولم يعد لديهم ما ينفقونه.

ويبدو ان التجارة مزدهرة فقط عند اولئك الذين يبيعون طلبات الحصول على تأشيرات لدخول الولايات المتحدة. ويباع يوميا ما بين 500 و700 طلب مع سعي الالبانيين الى وسيلة للهروب من الازمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد.

ويشكك قسم كبير من الالبان بالوعود التي قطعتها لهم الحكومة للتعويض عن خسائرهم اعتبارا من الخامس من شباط (فبراير) طبقا لقانون صوت عليه البرلمان الالباني بالاجماع مساء الخميس.

وقد حدد القانون كيفية دفع التعويضات للمودعين، البالغ عددهم بين 200 و300 الف، الذين خسروا مدخراتهم بعد افلاس شركتي (خافري) و(بوبوللي) اللتين كانتا تعدان بفوائد شهرية تتراوح بين 35 و100 %.

وحسب القانون، سيتم دفع التعويضات من املاك واموال هاتين الشركتين. وقال ادوارد بيبي، مدير بنك التجارة المكلف دفع التعويضات الى الذين خسروا اموالهم مع شركة خافري، ان مجموع هذه الاموال تبلغ ما بين 270 و300 مليون دولار. وتصل قيمة الخسائر حسب الاخصائيين الى 300 مليون دولار.

وقالت استاذة الاداب روزي ليكا (28 عاما) التي خسرت مليون ليك (الف دولار اي راتب سنة) «انا لا اثق بالوعود». واضافت ان الرئيس سالي بيريشا قال في البدء انه سيتم التعويض علينا على الفور، ثم طلب منا ان نلتزم الصبر».

وتساءل اغيم يوتو (40 عاما) الذي خسر والده المتقاعد كل شيء «هل من المناسب التعويض على كل الناس استنادا الى معيار واحد؟ الاغنياء هم الذين سيربحون. وانا اشعر انني تعرضت للسرقة مرة اخرى».

وقال الطالب علي ملا (22 عاما) «قد يعوضون علينا قليلا ولكن تبخرت كل احلامنا».

اما تيفور حسن بالي السجين السياسي السابق في زمن النظام الشيوعي فاعتبر ان «هذه القضية تثبت فساد الحكومة». واضاف ان «الوعود بدفع التعويضات ما هي الا هباء».

روسيا تتوقع 20 مليار دولار استثمارات أجنبية بحلول عام الفين

■ دافوس (سويسرا) ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين ان الرئيس بوريس يلتسين يمارس سلطاته على رأس الحكومة وتعهد بانه لن يكون هناك اي انحراف عن الاصلاح.

واضاف تشرنوميردين في مؤتمر صحافي على هامش منتدى دافوس الاقتصادي العالمي انه يتوقع ان تقفز الاستثمارات الاجنبية في روسيا من ستة مليارات دولار العام الماضي الى 20 مليار دولار بحلول نهاية القرن.

وسئل تشرنوميردين هل يلتسين قادر على ادارة شؤون الدولة اثناء وجود رئيس الوزراء خارج البلاد فقال «نعم انه قادر وهو يفعل هذا الان». واضاف «ما كنت لاحضر الى دافوس لو كانت هناك اي شكوك او كانت هناك اي مشكلات».

ومضى تشرنوميردين يقول ان يلتسين الذي ذهب الى الكرملين في وقت سابق الخميس لعقد محادثات تهدف على ما يبدو الى اظهار انه ممسك بزمام الحكم سيجتمع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في مطلع الاسبوع المقبل ومع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في موسكو في اذار (مارس).

وقال رئيس الوزراء الروسي «روسيا لن تنحرف عن طريق الاصلاح الديمقراطي وانشاء اقتصاد حر قوي».

واضاف ان جهود الحكومة لاقامة اقتصاد قوي ذي قاعدة قانونية راسخة مفتوح على العالم الخارجي ستجتذب بشكل متزايد المستثمرين الاجانب الذين بلغ حجم استثماراتهم في روسيا ملياري دولار فقط في عام 1995 وستة مليارات دولار العام الماضي.

ومضى يقول «اننا ننشئ الهياكل التي يريدونها... وهذا سيعطيهم قدرا اكبر من الثقة». واضاف «انني متأكد وواثق من انه بحلول عام 2000 فانها (الاستثمارات الاجنبية) ستصل الى 20 مليار دولار... ما زالت هناك مشكلات لكننا سنتغلب عليها».

بكين وامريكا تسابقان الزمن لتجنب حرب تجارية حول المنسوجات

■ بكين ـ رويتر: قالت وكالة شينخوا ان لوائح جديدة ستطبق في الصين اليوم السبت لدعم سلطات ادارات الحكومة لمعاقبة قراصنة حقوق الملكية الفكرية.

وقالت شينخوا ان القواعد الجديدة تحدد سلطة ومهام ادارات الحكومة لمكافحة سرقة حقوق الملكية الفكرية.

جاء الاعلان بعد يوم واحد من اصدار محكمة في جنوب الصين احكاما على منتهكين لحقوق الفكرية وتجار اقراص فيديو اباحية بالسجن لفترات تتراوح بين عامين و13 عاما.

وتقول الصين انها ملتزمة بالقضاء على سرقات الملكية الفكرية لكن المسؤولين يعترفون بأنهم يصادفون عراقيل في القيام بدورهم بسبب عدم تخويلهم سلطات كافية لاتخاذ اجراءات ضد قراصنة حقوق الملكية الفكرية.

وقالت وكالة شينخوا ان القواعد الجديدة تدعم سلطة الادارات الحكومية في معاقبة منتهكي حقوق الملكية الفكرية.

واضافت ان اللوائح الجديدة تخول مسؤولي حقوق الملكية الفكرية مسؤوليات أوسع وتوجد الية للاشراف على مسؤولي الحكومة الذين يطبقون القانون.

يذكر ان موضوع حماية حقوق الملكية الفكرية أحد مواضيع الخلاف التجاري القائم بين الصين والولايات المتحدة.

ومن بين مواضيع الخلاف الاخرى مطالبة امريكا الصين بتقليص صادراتها من الانسجة الى اسواقها. لكن يبدو ان هذا الخلاف يسير في طريق الحل دونما حاجة لفرض عقوبات على الصين هددت بها واشطن. فقد وقعت الصين والولايات المتحدة اتفاقا بشأن النسيج يتيح لهما تجنب نزاع كبير حول هذه المسألة.

وقال مسؤول في صناعة النسيج الامريكية يرافق الوفد الامريكي الذي يفاوض حول هذه المسألة في بكين ان اتفاقا وقع لكن لا تزال هناك خلافات بشأن اختيار الكلمات في ما يتعلق باعادة التصدير. وبدأت المفاوضات الاثنين الماضي واتضحت خلالها الرغبة في التوصل الى اتفاق قبل 31 كانون الثاني (يناير). وقد هددت الصين بانها ستتخذ اجراءات ثأرية بعد هذا الموعد، ردا على القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي والقاضي بخفض حصص استيراد النسيج الصيني. وهددت بكين كذلك بحظر استيراد منتجات امريكية مختلفة.

شركات النفط الدولية تتجنب التدخل بالخلافات القائمة بين تركمانستان واذربيجان بشأن ملكية حقول واعدة في بحر قزوين

■ الما اتا ـ رويتر: اشتبكت تركمانستان واذربيجان في نزاع حاد الخميس بشأن من يمتلك النفط في بحر قزوين الامر الذي يؤكد وجود مخاطر سياسية بأن يتحول هذا النزاع الى كابوس مستمر للشركات الاجنبية التي تخطط لاستثمار مليارات الدولارات..

وقالت تركمانستان ان حقل النفط الاذربيجاني وجزءا من حقل تشيراج يقعان في قطاع يتبع تركمانستان في بحر قزوين، في حين تزعم اذربيجان امتلاك هذين الحقلين اللذين يجري تطويرهما بواسطة كونسورتيوم عالمي بتكلفة تبلغ ثمانية مليارات دولار.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركمانية «حقل النفط الاذربيجاني وجزء من حقل تشيراج يقعان في الجزء التركمانستاني من بحر قزوين ولذلك فانهما يقعان في نطاق سيادة تركمانستان».

وجاء رد الفعل سريعا من العاصمة الاذربيجانية باكو التي تقع في الناحية الاخرى من بحر قزوين الى الغرب. وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الاذربيجانية ان «وسائل تحديد الحدود الاقتصادية تبين بوضوح ان طبقات النفط الاذربيجانية وتشيراج تقع بالكامل داخل القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين».

وكما هو متوقع لم يصدر اي رد فعل عن الشركة العاملة الدولية الاذربيجانية وهي شركة متعددة الجنسيات تأمل في ضخ اكثر من 700 الف برميل من النفط يوميا بحلول عام 2010 من حقول النفط الاذربيجانية وحقول تشيراج وجونشلي البحرية.

وقال باري هولتون المتحدث باسم شركة بريتيش بتروليوم وهي عضو في كونسورتيوم من 13 عضوا لرويتر «نعتبر هذا الامر مسألة بين حكومتين»..

ولجأت عدة شركات نفط كبيرة تبحث استثمار مليارات الدولارات في تطوير احتياطيات النفط والغاز الضخمة في بحر قزوين الى طلب مشورة في هذه المعركة البالغة التعقيد من اجل النفوذ في البحر الذي تطل عليه ست دول معظمها عرضة لعدم الاستقرار والقتال الداخلي.

وقال مراقب محنك عن «اللعبة الكبرى» الجديدة ان «شركات النفط لا تريد الادلاء بأي تصريحات تغرق القارب بادارتها وحملة اسهمها».

ومن القضايا المطروحة، من الذي يمتلك الموارد النفطية الضخمة في بحر قزوين والتي تأتي في المرتبة الثامنة في العالم من حيث الاحتياطيات المكتشفة وربما تصبح كويتا جديدة.

وتم تقسيم بحر قزوين بين ايران والاتحاد السوفيتي اول مرة في عام 1921 ثم مرة ثانية في عام 1940. لكن ظهور دول جديدة على شواطئ بحر قزوين في عام 1991 وهي روسيا واذربيجان وتركمانستان وقازاخستان وتركمانستان ادى الى اثارة عدة تساؤلات مرة اخرى..

وقالت روسيا وايران في السابق انه يجب تقسيم البحر الى قطاعات دولية وان يستغله كل بلد وفقا لهذا التقسيم.

لكن موقف تركمانستان اصبح اقل وضوحا. وهي حاليا على خلاف مع اذربيجان اكثر من اختلافها مع روسيا.

وبالاضافة الى ايران التي لها طموحات اقليمية فان روسيا تضغط على الجمهوريات الجديدة لكي تقبل الوضع الذي تريده في بحر قزوين قائلة انها ستعترف بمنطقة ساحلية قدرها 72 كيلومترا وان بعض حقول النفط تقع خارج هذه المنطقة.

حصة العراق من مبيعاته النفطية لم تتجاوز لغاية الان 240 مليون دولار

■ الامم المتحدة - رويتر: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان الاموال التي دفعت في حساب خاص من ايراد مبيعات النفط العراقي بلغت 239 مليون دولار في نهاية يوم الخميس بعد ان اودع بالحساب مبلغ قيمته 23,4 مليون دولار.

وقد تم فتح الحساب في فرع بنك ناسيونال دي باري في نيويورك وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء الذي اصبح ساريا في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية للمساعدة في تخفيف اثار العقوبات التي فرضت بعد غزو الكويت في عام 1990.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة خوان كارلوس برانت انه تم سداد 24 مليون دولار في الحساب في 27 كانون الثاني (يناير) و21 مليون دولار يوم 28 كانون الثاني (يناير).

ويخصص 30 في المئة من مبيعات النفط للجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة التي تختص ببحث طلبات التعويضات من ضحايا الغزو العراقي..

وقال ان 81 مليون دولار من مبيعات النفط وزعت من الحساب حتى الان من بينها 52 مليون دولار للجنة التعويضات. وذهب الباقي الى تكاليف اخرى تتعلق بحرب الخليج..

وقال برانت ان خمسة عقود اخرى قيمتها الاجمالية نحو 22 مليون دولار قدمت الاربعاء الماضي الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن ليشتري العراق سلعا متنوعة يتم تمويلها من مبيعات النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. وهذه العقود لسداد مشتريات من الاردن تشمل منظفات الحمامات ومساحيق منظفة والشاي.

وسيتم اقرار صفقة الشاي تلقائيا بمقتضى اجراء يطلق عليه «لا اعتراض» اذا لم يثر اي عضو في مجلس الامن اي اعتراض اما العقود الخاصة بسلع غير غذائية فتعطى مهلة «لا اعتراض» مدتها سبعة ايام.

وقال برانت ان العقد الذي قدم في الاسبوع الماضي لشراء مساحيق غسيل من فيتنام يعتقد ان قيمتها خمسة ملايين دولار قد تم ايقافه، ولم يذكر اسبابا.

هبوط اجمالي الناتج المحلي بنسبة 80% ووصول الديون الى 70 مليار دولار

خبراء: العراق قد يضطر لقبول شروط صندوق النقد الدولي لانعاش اقتصاده واعادة جدولة ديونه

بغداد - من كريستين بوحاجيار:

ادت حربان وحظر مستمر منذ ست سنوات الى اغراق العراق في وضع اقتصادي ماساوي من الصعب حل مشاكله حتى بعد رفع القيود عنه.

وقال اقتصاديون عراقيون ومنظمات دولية انه سيكون على الرئيس العراقي صدام حسين الخضوع لمراقبة صندوق النقد الدولي وتحرير اقتصاده اذا كان يرغب في اعادة جدولة الديون الخارجية الهائلة المستحقة على بلاده.

ومن الصعب جدا وضع مؤشرات دقيقة عن الاقتصاد العراقي في غياب الاحصاءات الرسمية شبه التام.

وقال الاستاذ همام الشماع، استاذ المالية العامة في جامعة بغداد، ومصادر غربية متطابقة ان الناتج الداخلي الخام للعراق تراجع بمقدار خمسة اضعاف منذ حرب الخليج وهبط من ستين مليار دولار في 1989 الى حوالي 12 مليار دولار حاليا.

وادى التضخم المتصاعد الى افقار الطبقة المتوسطة السابقة التي كانت تشكل ثلث سكان العراق. فقد كان سعر الدينار العراقي يبلغ ثلاثة دولارات قبل الحرب بينما يتم صرف الدولار الواحد اليوم بـ1200 دينار. وبالعام الماضي، بلغ سعر الدولار ثلاثة آلاف دينار.

وادى توقف تصدير النفط لمدة ست سنوات الى حرمان العراق من عائدات تبلغ 150 مليار دولار، حسبما تقول بغداد، بعد ان كانت صادرات النفط تمثل 98 % من صادرات العراق. ولا يستطيع العراق حاليا تصدير كميات تتجاوز قيمتها الملياري دولار كل ستة اشهر، يخصص قسم منها لتغطية شراء مواد غذائية وادوية.

ولم يعد القطاع الصناعي، الذي بدأ العراق تطويره قبل حرب الخليج، يعمل باكثر من 10 % من طاقته حسبما ذكر الشماع. والمصانع دمرت بينما تعاني السوق من نقص كبير في قطع الغيار والمواد الاساسية بسبب الحظر.

اما الزراعة المحرومة من الاسمدة والمبيدات فتشهد تراجعا ايضا. وقالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان الانتاج في هذا القطاع تراجع بنسبة ثلاثين بالمئة في 1996 بالمقارنة مع 1995، وانخفض انتاج الحبوب من ثلاثة ملايين و200 الف طن في 1990 الى مليون و800 الف طن.

وسيستطيع العراق، بعد رفع الحظر، ان يجني مجددا عائدات نفطية كبيرة وهو يعتزم في الوقت نفسه زيادة قدرته على الانتاج. لكن هذا البلد سيستمر في مواجهة عبء كبير وهو الديون الخارجية التي تقدر بسبعين مليار دولار. وهذا المبلغ اكبر بستة اضعاف من الناتج الوطني الخام حاليا. ويشار لمجرد المقارنة الى ان الديون العامة الفرنسية تبلغ 600 مليار دولار وتشكل اقل من نصف الناتج الوطني الخام.

وقال موظف كبير في منظمة دولية انه لن يكون امام صدام حسين خيارات عديدة وسيكون عليه الخضوع لصندوق النقد الدولي، الوسيلة الوحيدة لاعادة جدولة الديون من قبل الجهات الدائنة العامة والخاصة والحصول على قروض.

واضاف هذا الموظف انه «يجب اعادة بناء كل شيء من وضع نظام تجاري وآخر مالي واقامة نظام لسوق الدينار ورفع الرقابة عن الاسعار ووقف دعم بعض القطاعات».

بعبارة اخرى، سيكون على صدام حسين ان يقبل التفاوض حول برنامج اقتصادي مع منظمة تتمتع فيها الدول الغربية الكبرى، عدوته السابقة، بنفوذ كبير.

وسيكون على الحكومة ايضا الموافقة على التخفيف من سيطرتها على الاقتصاد واعطاء مكانة للقطاع الخاص لم يكن يتمتع بها قبل الحرب.

ويحاول القطاع الخاص الان انتزاع هذه المكانة مستفيدا من الحظر، عبر القيام بالجزء الاكبر من عمليات التهريب التي تتيح للعراق الحصول على المنتجات التي حرم منها بسبب الحظر، عن طريق الاردن وتركيا وايران ودبي.

صندوق النقد يشيد باداء مصر الاقتصادي

■ القاهرة - ق ن ا: اكدت المراجعة الدورية التي اجراها وفد صندوق النقد الدولي لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري خلال الشهور الثلاثة الماضية قدرة الاقتصاد المصري على تحقيق مؤشرات ايجابية حيث انخفض عجز الموازنة العامة لعام 1996 من 8 في المئة الى 1.2 بالمئة.

واعلن الدكتور عبد الشكور شعلان عضو مجلس الادارة وممثل المجموعة العربية لدى الصندوق ان المراجعة الدورية التي قام بها وفد الصندوق لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المصري اشارت الى ان فائض ميزان المدفوعات للسنة المالية 1997/1996 بلغ مليارا و200 مليون دولار بعد ان كان مقدرا ان يحقق عجزا قدره 500 مليون دولار.

واضاف الدكتور شعلان في تصريحات نشرت الجمعة ان التقويم الذي اجراه الصندوق اشار الى ان معدل التضخم سيصل الى 6 في المئة وان الزيادة في الدخل القومي ستصل نسبتها الى 7 في المئة وان انخفاض عجز الموازنة والتضخم يرجع الى السياسات المالية والنقدية الرشيدة التي تتخذها الحكومة المصرية والبنك المركزي.

مستثمرون عمانيون وامريكيون يعلنون قريبا تأسيس «صندوق الاستثمار عبر البلاد العربية»

■ مسقط - ق ن ا: صرح مصدر اقتصادي عماني الجمعة بانه سيتم خلال الايام المقبلة الاعلان عن تأسيس صندوق استثماري مشترك بين رجال الاعمال العمانيين ورجال الاعمال الامريكيين يحمل اسم «صندوق الاستثمار عبر البلاد العربية» برأسمال قدره 45 مليون دولار امريكي يعتبر الاول من نوعه في المنطقة.

وقال المصدر ان الصندوق ستقوم بتأسيسه شركة اوبيك للاستثمار، وهي احدى الهيئات الاستثمارية بالولايات المتحدة، مشيرا الى ان الاكتتاب العام بالصندوق سينتهي مع نهاية الشهر الحالي.

واوضح ان انشاء الصندوق يهدف الى تنشيط حركة القطاع الخاص بالسلطنة من خلال مساعدته على انشاء مشاريع تصديرية وتدريب الكوادر الوطنية على القيام بادارة صناديق الاموال.

وقال ان الصندوق سوف يباشر مهامه في السلطنة وفي الاردن. واضاف المصدر ان الصندوق سيقوم في وقت لاحق بتأسيس عدد من الشركات بالسلطنة التي ستدرج اسهمها بسوق مسقط للأوراق المالية.

بدء الاكتتاب بشركة اسمنت مصرية خاصة جديدة

■ القاهرة - رويتر: قال مستثمرون مصريون الجمعة انهم قرروا طرح تسعة ملايين سهم في شركة اسمنت جديدة على الاكتتاب العام بسعر عشرة جنيهات (ثلاثة دولارات) للسهم.

وسيبقى باب الاكتتاب في شركة مصر للاسمنت (قنا) مفتوحا لمدة شهر اعتبارا من 16 شباط (فبراير) ولكن يمكن اغلاقه بعد عشرة ايام على الاقل اذا تم تغطية كافة الاسهم المطروحة.

وقال المؤسسون في نشرة الاكتتاب انه يمكن للمكتتبين طلب 25 سهما على الاقل مع دفع ربع قيمتها فقط فضلا عن 0,10 جنيه عن كل سهم كرسوم اصدار. واضافوا انه يجب تسديد الربع الثاني خلال ستة اشهر من تاريخ تأسيس الشركة. وستطلب الشركة النصف المتبقي في غضون عام.

وتملك بنوك وشركات حكومية بينها البنك الاهلي المصري وكيل الاكتتاب 40 في المئة على الاقل من الشركة التي يبلغ راسمالها المصدر 300 مليون جنيه.

وقال المؤسسون ان من المتوقع ان يصل العائد على رأس المال الى عشرة في المئة سنويا.

وقطاع الاسمنت من القطاعات المربحة في مصر وتهيمن اسهم شركاته على التداولات في البورصة.

مسؤول بالجامعة العربية: 10 % فقط من تجارة العرب بينية رغم وجود 132 اتفاقية موقعة بينهم

القاهرة - من رأفت الشرقاوي:

قال مسؤول في الجامعة العربية ان الارادة السياسية لدى الدول العربية لاقامة منطقة للتجارة الحرة بينها ليست كافية لانجاز ذلك.

واضاف عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في جامعة الدول العربية ان الدول العربية اظهرت رغبتها في اقامة مثل هذا المشروع الاقتصادي الهام منذ اكثر من 15 عاما بتوقيعها اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية عام 1981.

واوضح السحيباني ان مثل هذه الاجراءات غير كافية لاقامة مشروع طموح بحجم منطقة حرة للمنطقة العربية كلها، حيث يحتاج الامر الى فرق عمل ولجان فنية متخصصة قادرة على بحث الامور الاقتصادية بالتفصيل واقتراح الحلول المناسبة التي تراعي اوضاع كل الدول العربية وتنسجم مع الالتزامات تجاه العالم.

واشار المتحدث الاقتصادي الى ان الضعف الشديد في مستوى كفاءة التجارة عربيا يؤدي بدوره الى اضعاف مفعول اي اتفاق حول تحرير التجارة من الرسوم الجمركية بين الدول العربية، حيث ان الاتفاقية الموقعة عام 1981 لتيسير التجارة لم توضع موضع التنفيذ حتى الآن رغم المطالب المتكررة بشأن ذلك.

واعرب السحيباني عن اعتقاده في سياق حديث مع الصحافيين ان تنفيذ الاتفاقية يحتاج الى مراحل طويلة من العمل من اجل توحيد الرسوم الجمركية بين الدول العربية والذي لا يمكن تحقيقه بسهولة بسبب تفاوت الدخل بشكل كبير بينها مما يضطر بعضها الى فرض رسوم جمركية اعلى.

وقال ان ايجاد وحدة نقدية عربية لا يمكن ان يحدث الا بين بلدان متقاربة من النواحي الاقتصادية والتنموية. واستشهد على ذلك بان من اهم شروط الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية هو ان لا يتجاوز العجز في الميزانية العامة نسبة 3 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واستطرد قائلا ان الدول العربية حاولت تحقيق تقدم في مجال التعاون الاقتصادي بحيث تم توقيع 132 اتفاقية اقتصادية ثنائية بين الدول العربية، ولكن التجارة البينية بين هذه الدول لم تتجاوز نسبة 10 في المائة من اجمالي التجارة العربية الخارجية.

واعتبر السحيباني ان اهم مشكلة تواجه الدول العربية وتمنعها من تحقيق التكامل الاقتصادي هو وجود مصالح مخصوصة في تنمية الاقتصاد القطري، حيث ان كل دولة تسعى لتحسين وضعها الاقتصادي عندما تدخل في علاقة اقتصادية تكاملية بدلا من النظر الى المصلحة العربية المشتركة.

واختتم السحيباني حديثه بالقول ان على الدول العربية ان تقدم المصلحة العامة على مصالحها القطرية في علاقة تكاملية مثل هذه بدلا من فرض القيود التجارية لحماية الصناعات المحلية لان التكامل الاقتصادي العربي الممكن بسبب العنصر الجغرافي وعنصر الجوار سيعود بالفائدة على جميع الاطراف لخدمة ورفاهية المواطن العربي.

بنك بيروت يعتزم تسجيل اسهمه بالبورصة اللبنانية

■ بيروت - رويتر: قال مصدر قريب من بنك بيروت الجمعة ان البنك يعتزم تسجيل اسهمه في بورصة بيروت ربما مع نهاية مارس المقبل.

واضاف المصدر قائلا لرويتر «بنك بيروت سيسجل 30 في المئة من اسهمه في بورصة بيروت خلال شهرين ربما مع نهاية اذار».

ومضى المصدر يقول «رغم ان الطلب على الاسهم من المستثمرين الخليجيين من المتوقع ان يكون مرتفعا الا انه من المتوقع ايضا ان يكون هناك طلب قوي من السوق المحلية».

وسجل بنكان اخران، هما البنك اللبناني للتجارة وبنك عودة، 30 في المئة من اسهمهما في البورصة منذ الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واظهرت اسهم البنكين اداء قويا في السوق الفاترة الى حد كبير.

وهناك بنك واحد اخر على الاقل هو بنك بيبلوس من المتوقع ان يسجل اسهمه في البورصة في اذار (مارس).

ويسمح قانون صدر العام الماضي للبنوك بتسجيل ما يصل الى 30 في المئة من اسهمها في البورصة دون اذن مسبق من المصرف المركزي.

ويقول متعاملون ان تسجيل اسهم البنوك سينشط البورصة التي تشهد هدوءا منذ ان اعيد فتحها في كانون الثاني 1996 بعد ان اغلقت في ذروة الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

وتظهر نتائج مالية مدققة لبنك بيروت لعام 1996 ان ارباحه ارتفعت الى 7,99 مليار ليرة لبنانية من 4,31 مليار في 1995 وان اصوله ارتفعت الى 717,8 مليار ليرة من 452 مليارا.

وجاء بنك بيروت في المرتبة السابعة عشرة بين بنوك لبنان وعددها 52 بنكا من حيث حجم ودائع العملاء في عام 1995.

فرنسا ستقدم مساعدات لصناعة المطاعم لمواجهة غزو محلات الوجبات السريعة

باريس - من رالف كروغر:

بالنسبة لفرنسا ارض الذواقة وبلاد محبي الطعام الجيد، فان الاكل يعني شيئا آخر اكثر من اعادة تزويد الجسم بالوقود. ففي فرنسا تعتبر بعض المأكولات وطرق الطبخ جزءا من التراث الثقافي.

ولهذا السبب يرى وزير الثقافة الفرنسي فيليب دوست بلازي انه من المناسب تقديم الدعم المالي لتجارة اعداد او تقديم المواد الغذائية الى المطاعم التي تعاني من ازمة.

وتنحصر المشكلة هنا في انه بالوقت الذي تستمر فيه حملة الاطراء المكلفة لارضاء الاذواق وسط اجواء فخمة الا ان الكثير من المطاعم الكبرى تدهور مستواها.

ويتحمل مسؤولية هذا الوضع ضيق افق البنوك التي لا تقدم القروض لطالبيها في اوقات الشدة.

ومن اشهر ضحايا هذه الازمة مطعم فوليه الشهير بشارع الشانزلزيه الذي يعاني منذ بداية العام الحالي من الاحساس بالاهانة لكونه يعمل تحت رقابة رسمية من القضاء بعد ان تراكمت عليه ديون كبيرة.

وبلغ حجم ديون صاحب المطعم ضعف حجم اعماله في الوقت الذي يسير فيه هذا المطعم الذي يثير الاحساس بالحنين الى ايام الماضي الجميلة في الطريق الذي سلكه الكثير من المطاعم الكبرى.

وقد اصابت موجة التشاؤم التي تمسك بخناق هذه التجارة، وكذلك الزيادة المطردة لسلاسل مطاعم الوجبات السريعة، تجارة تقديم الاغذية الفرنسية بضربة قاسية على الرغم من ان الكثيرين من الفرنسيين لا يزالون يعتبرون زيارتهم للمطاعم امرا هاما.

ولم تعد عمليات القلي والشي الدقيقة في هذه الاجواء اللذيذة ضمانا لحصول المطعم على تكاليف هذه الاطعمة بالكامل.

وقد وجه دوست بلازي مؤخرا رسالة تعاطف الى مطعم فخم في باريس جاء فيها «تمكنت ان تكون طباخا جيدا ومع ذلك لا تتمتع بمعرفة كيفية ادارة مطعم صغير».

ومن ضمن الدعم الذي ستقدمه الدولة تعهد دوست بتوفير المساعدة للطهاة الشباب بصورة خاصة لاقامة مطاعم جديدة. وسيتم تقديم منح تقدر قيمتها بعشرة الاف دولار تقريبا وتوفير فرص للعمل مع كبار الطهاة لافضل ثلاثة شباب تختارهم سنويا هيئة خبراء.

وبالاضافة الى ذلك سوف تقوم المؤسسة الحكومية التي تتولى تمويل السينما والثقافة بدور الضامن المالي لما يصل الى 70 في المئة من تكاليف المؤسسات المطعمية الكبرى الجديدة التي يتم افتتاحها.

كما سيتم تقديم خدمة استشارة مجانية للشباب النابغين لخوض غمار هذه التجارة. ويتفق معظم الفرنسيين على ان الامر الذي يواجه الخطر ليس مجرد محلات لاعداد الطعام بل التراث الثقافي الفرنسي.

اليابان: وصول معدل البطالة لمستوى قياسي واستبعاد تحسن قريب

طوكيو - من جورج نيشياما:

اعلنت الحكومة اليابانية الجمعة ان معدل البطالة في اليابان وصل الى مستوى قياسي مرتفع في العام الماضي في ظل انتعاش بطيء للاقتصاد واستبعاد حدوث تحسن يعتد به في المستقبل القريب.

واظهرت احصائيات الحكومة ان معدل البطالة في عام 1996 ارتفع الى 3,4 في المئة من 3,2 في المئة في العام السابق.

ورغم ان هذا المعدل يقل كثيرا عنه في دول صناعية اخرى تتجاوز فيها نسبة البطالة 10 في المئة فانه اعلى معدل للبطالة في اليابان منذ عام 1953.

وقال مسؤول حكومي للصحافيين «من الصعب توقع انخفاض حاد في معدل البطالة». واضاف ان المعدل ينخفض تدريجيا من شهر لاخر لكن ذلك يحدث بايقاع السلحفاة.

واظهرت بيانات شهر كانون الاول (ديسمبر) التي نشرت صباح الجمعة ايضا ان معدل البطالة بقي دون تغيير عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عند 3,3 في المئة. ويتحرك نحو ما بين 3,3 و3,4 في المئة بعد ان وصل الى 3,5 في المئة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين.

وقال اقتصاديون ان من المستبعد حدوث تحسن كبير في ظل بطء انتعاش الاقتصاد الذي خيم على التوقعات الخاصة به زيادة مزمعة في ضريبة الاستهلاك بدءا من نيسان (ابريل) المقبل.

ويكافح الاقتصاد الياباني من اجل الانتعاش من الركود الطويل الذي اعقب النمو التضخمي المتسارع في الثمانينات ومازال عدد حالات الافلاس مرتفعا رغم هبوط محدود فيها.

وقال المسؤول الحكومي ان ظروف العمل ربما تضار ايضا نتيجة لاثار زيادة الضريبة.

واضاف انه توجد زيادة كبيرة في عدد الاشخاص الذين يعملون في صناعة البناء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن هذا يرجع الى قرب زيادة الضريبة المزمعة حيث تسعى بعض الشركات الى انهاء عمليات البناء قبل بدء سريان الضريبة.

وتخطط الحكومة لزيادة ضريبة الاستهلاك الى خمسة في المئة من ثلاثة في المئة في اول نيسان (ابريل) المقبل.

ويوجد عامل اخر سيعرقل على الارجح حدوث تحسن كبير في بيانات الوظائف وهو الزيادة الكبيرة في عدد الاشخاص الذين يصنفون على انهم يتركون وظائفهم اختياريا والذين بلغت نسبتهم 38,7 في المئة من عدد العاطلين الاجمالي.

متعاملة في بورصة طوكيو امام لوحة يظهر عليها ارتفاع مؤشرها «نيكاي» بنسبة قاربت الاربعة بالمئة (رويتر)

وول ستريت ترفع البورصات الاوروبية

لندن - من رون اسكيو:

قفزت البورصات الرئيسية في اوروبا الى مستويات قياسية مرتفعة جديدة عند الاقفال الجمعة متاثرة بصعود الاسهم الامريكية في وول ستريت بعد مكاسب قوية على مدى يومين.

وقال متعامل في لندن «شهدنا اداء هائلا اليوم لا بد وانه سيعيد الثقة الى السوق الفقة».

وارتفع مؤشر بورصة لندن اكبر البورصات في اوروبا 1,21 في المئة ليغلق على مستوى قياسي مرتفع جديد.

وعند الاغلاق في لندن كان مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت مرتفعا 33 نقطة بعد ان استوعب بيانات اقوى من المتوقع للناتج المحلي الامريكي للربع الاخير من العام الماضي تظهر ان الاقتصاد نما بمعدل سنوي قدره 4,7 في المئة.

وقال متعاملون في لندن ان مصير السوق الاسبوع المقبل سيتوقف على اجتماعات نقدية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة. واضافوا ان رفعا كبيرا لاسعار الفائدة في اوروبا او الولايات المتحدة قد يجعل مؤشر فاينانشال تايمز في لندن يهوي الى الارض.

وقال متعاملون ان شبح عمليات بيع محمومة يثيرها رفع لاسعار الفائدة الامريكية سيبقي الاسواق في حالة توتر قبل اجتماع لجنة السوق الحرة التابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في الرابع والخامس من شباط (فبراير).

والرابع من شباط (فبراير) هو الذكرى السنوية الثالثة لرفع مفاجئ لاسعار الفائدة الامريكية ادى الى هبوط حاد للاسعار في اسواق الاسهم العالمية. ويعتقد بعض المحللين ان التاريخ قد يعيد نفسه.

ويترقب المتعاملون ايضا الاجتماع الشهري للسلطات النقدية في بريطانيا يوم الاربعاء الذي قد يسفر عن رفع لاسعار الفائدة.

وفي اسواق العملات استقر الدولار في اواخر التعاملات الاوروبية بعد جلسة متقلبة مع استيعاب السوق للبيانات الاقتصادية الامريكية.

وتعرض الجنيه الاسترليني لضغوط بيع قوية امام الدولار والين سرعان ما امتدت لتشمل سعره امام المارك الالماني.

وقال متعاملون ان هناك علامات على ان اسعار الفائدة البريطانية قد لا ترتفع قريبا مثلما كان متوقعا.

وهبط سعر توقية (أونصة) الذهب في لندن دولارين و75 سنتا الى 344,60 دولار وهو ادنى سعر يسجله المعدن الثمين منذ اكثر من ثلاث سنوات.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 23,02 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	—	1,6[illegible]
[illegible]	[illegible]	—
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	121,[illegible]	[illegible]

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]

بيروت تستضيف في ايار مؤتمر «اسواق رأس المال العربية»

■ بيروت - رويتر: يلتقي في بيروت في ايار (مايو) القادم اكثر من 300 رجل اعمال ومصرفي ومستثمر عربي واجنبي لمناقشة موضوعات اقتصادية من بينها الاصلاح الاقتصادي والتخصيص في البلدان العربية وتجربة المصارف الاسلامية.

وترعى هذا المؤتمر الذي يعقد في لبنان للعام الثالث على التوالي مجلة (الاقتصاد والاعمال) المتخصصة التي قالت ان مؤتمر «اسواق رأس المال العربية» سيعقد في بيروت بين 21 و23 ايار (مايو) القادم وسيتحدث فيه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووزراء من تونس والمملكة العربية السعودية والمغرب ومديرو مصارف ورؤساء هيئات اقتصادية.

وسيركز المؤتمر في بحوثه ومحاضراته على قضايا عدة بينها «تدفقات الاستثمار الاجنبي الى الاسواق العربية» وفرص الاستثمار في لبنان.

ارتفاع ارباح بنك البحرين الدولي بنسبة 16 %

■ دبي - رويتر: اعلن بنك البحرين الدولي وهو وحدة مصرفية خارجية (اوف شور)، ان صافي ارباحه ارتفع لمستوى قياسي بلغ 21.7 مليون دولار بزيادة نسبتها 16 في المئة من المستوى القياسي المرتفع السابق الذي بلغ 18.7 مليون دولار في عام 1995.

وقال روبن مكيلفيني المدير العام للبنك في بيان ان «مجلس الادارة سيوصي بتوزيع نقدي نسبته عشرة في المئة لرأس المال المدفوع في الاجتماع العام السنوي للبنك في اول مارس».

وقال البنك الذي يوجد مقره في البحرين ان اجمالي الموجودات ارتفع الى 640,77 مليون دولار في عام 1996 من 599,6 مليون دولار في عام 1995 بينما ارتفع اجمالي الالتزامات الى 441.01 مليون دولار من 404,7 مليون دولار في العام السابق.

وقال ان تكاليف التشغيل ارتفعت بنسبة 8.4 في المئة الى 10,46 مليون دولار، وزادت المخصصات العامة الى 7.35 مليون دولار من مليون دولار في العام السابق.

وبنك البحرين الدولي الذي تأسس عام 1982 بنك استثمار دولي له مكاتب في البحرين والولايات المتحدة ولندن ودبلن.

مصر تبيع 90 % من شركة ادفينا للاغذية المحفوظة

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة القابضة للصناعات الغذائية الجمعة انها قررت عرض 90 في المئة من شركة ادفينا للاغذية المحفوظة للبيع لمستثمر او اكثر عن طريق المظاريف المغلقة.

وقالت الشركة القابضة الحكومية في اعلان منشور انه بامكان المستثمرين اما شراء 90 في المئة من ادفينا، او شراء مصنعين في بورسعيد ومصنع في دمياط، او استئجار مصنعي بورسعيد.

ويجب ان يصاحب العطاءات، التي ينتهي موعد تقديمها ظهر الاربعاء المقبل، ضمان قدره خمسة ملايين جنيه (1.5 مليون دولار) للشركة كلها او 500 الف جنيه عن كل مصنع سواء نقدا او بشيك مقبول الدفع.

وتبلغ طاقة الشركة التي تملك اربعة مصانع اخرى في الاسكندرية 50 الف طن ولكن انتاجها في السنة المالية 95/96 وصل الى 22 الف طن فقط.

وقالت الشركة القابضة ان رئيس القطاعات الفنية المهندس عبد الستار سليمان سيرد على تساؤلات على هاتف 3492312 202 او فاكس 3604026 202.

حكومة كوريا الجنوبية تقدم 115 مليون دولار لانقاذ شركة متعثرة

■ سول - رويتر: قال بيان رئاسي ان الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام أمر الجمعة باتخاذ خطوات للسماح لشركة هانبو للصلب المتعثرة بالاستمرار في الانتاج.

وجاءت هذه الخطوة في اجتماع عقده كيم مع وزراء المجموعة الاقتصادية في الوقت الذي يستجوب فيه مدعون عامون تشونغ تاي سو مؤسس مجموعة هانبو حول فضيحة تتعلق بقروض حصلت عليها وحدة صناعة الصلب التابعة للمجموعة.

وكانت هانبو للصلب تخلفت عن سداد ديونها الاسبوع الماضي بعد ان بلغت ديونها نحو خمسة تريليونات وون (5,8 مليار دولار) من 61 بنكا ومؤسسة مالية.

وقال محامو الادعاء انهم يستجوبون تشونغ ومسؤولين اخرين من شركة هانبو وبنوك دائنة عن كيفية حصول الشركة المتعثرة ماليا على مليارات الدولارات كقروض. قال مسؤولون بوزارة المالية ان كوريا الجنوبية تخطط لتخصيص نحو 100 مليار وون (115 مليون دولار) لمساعدة شركة هانبو للصلب على مواجهة مشاكلها ومواصلة نشاطها.

واوضح المسؤولون ان وزير المالية والاقتصاد هان سيونغ سو قال ان الاموال العاجلة ستساعد شركة هانبو في سداد تكاليف المواد الخام والنقل. وستستخدم المساعدة ايضا في سداد اجور عمال شركات موردة لهانبو ومقاولين من الباطن.

عروة الزمان.. الباهي [الاخيرة]

اين انت ايها الطوفان العظيم لتسد عليهم منافذ الخروج وتطاردهم بغضبك المقدس؟

عبد الرحمن منيف

.30.

البدوي لا يجتاز الرقم 67

الان.. توشك الرحلة على الانتهاء. لقد اقترب القطار من محطته الاخيرة! ومثلما تبين المدن البعيد، والقطار يتقدم نحوها. من خلال الاضواء والبيوت المبعثرة. ومن حركة ناس الضواحي، وايضا حين تخفت سرعة سرعة الحديد وتضج الدماء في سيقان البشر، عند ذاك يستبد بالانسان شعور ان شيئا ما انقطع، او ربما ينتهي، فاذا لم تستطع العين ان تلتقطه ان يدركه القلب، فيتلفت بحثا عن ذاك الذي انقضى، وعن هذا الذي سيأتي.

والباهي، ذلك البدوي الذي دخل باريس قبل عقود، يكاد يكون صورة اخرى من علي بن الجهم الذي دخل بغداد قبل قرون، فهذا الاخير ما كان لديه، وهو يصف ممدوحه، غير كلمات البادية، يقول وهو يعتبر ما يقوله ارق واصدق الكلمات:

ـ انت كالكلب في الوفاء
وكالتيس في قراع الخطوب

لكن ما ان تمتد بابن الجهم الاقامة في بغداد، ذلك الزمان، ويتهذب وينصقل ثم يرق، حتى تهذب لغته وصوره، ويقول ذلك البيت الذي اعتبره العرب اجمل ابيات الغزل:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

ذلك البدوي الموغل في القدم لا يختلف عن البدوي المعاصر الباهي. فالاخير الذي جاء باريس متوجسا في البداية، ثم مكتشفا بعد ذلك، لم يلبث ان وقع في عشق هذه المدينة وتعلم منها الكثير. ليس العشق المستبد وحده، وانما الذي لا يطيق بعدا او فراقا، خاصة بعد ان ادمن المقاهي والميادين، بعد ان عرف الزوايا وصادق الوراقين، بعد ان اغتسل بامطار باريس مرات لا عد لها، واكتسب منها ومعها الفة المكان والعلاقة مع البشر.

لقد غرق البدوي الجديد في المكان. اصبح المكان الجديد حبل السرة، بعد ان تقطعت في حزيران (يونيو) وايار (مايو)، وكل الشهور الاخرى، الحبال، او اصبحت واهية او رخوة.

صحيح ان الباهي هيأ نفسه، منذ وقت لا يدريه، لفراق باريس كأي انسان اخر.

وهكذا امتدت به الايام، وهكذا تتابعت حتى شباط 1996.

ولان الباهي لم يعد فتيا، ولم يعد مثلما كان قبل عقود، فقد قرر «الدخول»، قرر العودة.

حين اتخذ القرار كان ممزقا، فالعودة امنيته التي لم تنطفىء، والتي لن تغني عنها اية امنية اخرى، لكن ان يعود للعمل من جديد، كما ابتدأ قبل عقود، فكان دافعه الواجب اكثر مما هو [illegible] عة، كما اعتبره حلا مؤقتا، يصبح قادرا على ان يفرد اوراقه ليبدأ رحلته الكبرى.

ومن التاريخ السابق، الى تاريخ محاولة العودة، مساحة مفتوحة تحتمل قراءات متعددة.

لكن اغرب ما في رحلة هذه الحياة ان عقله الباطن قرر، وربما بطريقة لا تخلو من مغزى، ان يتوقف عند السادسة والستين فلا يبلغ السابعة والستين، وان يكون اليوم الاخير في هذه الحياة اليوم الذي يسبق الخامس من حزيران (يونيو). لم يكن يريد ان يشهد، مرة اخرى، ذكرى يوم الهزيمة، تاركا املا، ولو بعيدا، ان جيلا غير جيله، لا بد ان يفعل شيئا كي يزيل هذا العار، وليقول ايضا ان في هذه الحياة اشياء كبيرة، قوية، مضيئة، تستحق ان تعاش، غير الهزيمة.

وربما، وهو يغمض عينيه، ترددت، كدقات الطبول، ابيات مالك بن الريب، ولا بد ان يكون قد ابتسم وهو يغالب الالم والحسرة، وربما تذكر، فتألم مرة اخرى، انه يترك العبء على الاخرين.. ويمضي.. يمضي الى البعيد ولا يريد ابدا العودة!

دمشق ـ بيروت
اخراب 1996

نوح العصر القادم

قابلته امواج البرد لدى خروجه من نفق محطة المترو فاصطكت اسنانه وارتعشت اطرافه. واحس بانه يكاد يتجمد.

ركض نحو الرصيف الاخر فلاحظ ان الماء يتدلى كخيوط شمعية من فم تمثال اسد الميدان، ولما مر بمحاذاة مرآة جدارية مركبة في واجهة مضاءة اختلس نظرة الى وجهه فاكتشف ان ارنبة الانف احتقنت حتى صارت في لون الكرزة.

كان الناس يمضون من حوله وكانهم اطياف اشباح او اطلال اوهام تخلفت من حلم غامس.

المدينة يلفها ضباب سائل، كثيف والمصابيح الكهربائية تبدو كفوانيس خرافية مثبتة فوق رؤوس سحرة عمالقة.. والسيارات الواقفة على جوانب الشوارع او المتكدسة فوق الارصفة انقلبت الى كتل من الحجر الابيض شبيهة بانعام النبي شعيب، واشجار السرو والزيزفون والكستناء المتناثرة في الحدائق وعلى الارصفة تجردت من اوراقها وارتدت اغصانها العارية وشاحا واقعيا من البياض تساقطت منها بانتظام حبيبات لزجة تكون تارة في حجم حبة الارز ولونها وطواقي شكل تيلة القطن المحلوج ورخوتها.. عنكبوت مائي هائل ينسج شبكة محكمة حول الناس والاشياء. قباب الكنائس واسطح البنايات استحالت الى مخلوقات دهرية، دناصير سريالية معممة يثير منظرها الرهبة والخشوع.

لا صوت، بل لا نأمة في الطرقات الخالية ورغم قساوة البرد فقد احس بغبطة عميقة لم يكدر صفوها سوى حنقه العميق على افراد الشلة لتخلفهم عن الموعد.. واخذ يتساءل!

ما الذي جعلهم يتخلفون؟ وبدأ يجتر نظريته! الزمن والانسان. وهم مثل كل العرب والشرقيين عموما يعيشون في الازلية بدلا من الزمنية. سوف يلتقي بهم غدا او بعد غد او بعد اسبوع فيبتسمون له ويعتذرون كالعادة، وتبدأ الحياة دورتها الطبيعية. أليست العجلة من الشيطان؟

عاصفة الثلج التي تهب منذ ايام غسلت المناخ من التلوث الصناعي الخانق. الان بامكانه ان يتنفس ملء رئتيه هواء نقيا صافيا منعش.

تكدس الثلوج في الطرقات يمنع الدواب الالية من التحرك. انها تجثم عن يمينه وشماله لحيوانات اسطورية وديعة، مسالمة أليفة وغامضة الهوية.

اليوم يحس ان المدينة ملكه وملك امثاله من عابري السبيل. لا اضواء حمراء او خضراء او برتقالية ولا خطوط صفراء تحدد مكان المرور ولحظته. وابتسم نحو الداخل. اين شرطيو المرور الذين يوجهون السيارات والناس؟

ان هذا لا يحدث الا نادرا. العارفون بتاريخ الاحوال الطقسية يقولون ان المدينة تشهد غضب الطبيعة على هذه الصورة منذ اجيال واجيال. وكان قد سمع قبل نصف ساعة نشرة رصد الانواء حيث تنبأ المذيع بان الحالة لن تتغير قبل بضعة ايام. قالوا ان هناك جيبا باردا سوف يمكث اسبوعا فوق البلد قبل ان تعود الامور الى مجراها الطبيعي. وقالوا ان هذا الجيب قادم من خليج ايرلندي وانه يحمل كتلا هوائية باردة تسبب الان في سقوط عواصف مطرية وصقيعية بكثير من اقطار اوروبا الغربية. وقالوا ان هذا الجيب تسلل من القطب الشمالي المتجمد نتيجة ذوبان عدد من الجبال الثلجية القطبية. وهو يعرف النغمة: كل شيء يأتي من الخارج حتى تغير المناخ. لا يوجد بلد في الدنيا يعتبر القيمون على شؤونه ان ما يحدث فيه هو ثمرة لتفاعلات محلية.

انهم يبحثون دائما عن اية اجنبية حتى وراء الظواهر الطبيعية. ولماذا لا تكون التغيرات المناخية ناجمة عن تقلبات مزاجية؟ مثلا ليس هناك اي مانع من اعتبار ان مناخ بلدها هو ثمرة لانزعاج الطبيعة من اخلاق سكان هذا البلد، وارجوكم ان لا تضحكوا من هذا الكلام. فالطبيعة كائن حي رقيق جدا وحساس جدا وشاعر لكل ما في هذه الكلمات من معنى. وانا واثق من ان هناك اشخاص وجماعات تنفر منهم الطبيعة وتدفعها حماقتهم وسفاهتهم ونذالاتهم وما يتسم به تصرفهم من غرور ونزق وطيش الى السخط المدمر والمستمر.

بضعة ايام؟ اسبوع كامل؟ نصف شهر؟ سوف يشعر بسعادة عظمى ما دامت تلك الدواب الميكانيكية القذرة والحقيرة لا تنفث دخانها في الهواء.

راودته فكرة الذهاب الى الحي الجامعي في شارع جوردان. ولكنه تضايق عند التفكير في المترو. انه وسيلة النقل الوحيدة الان. وعدل عن المشروع لانه مأخوذ بعرس الطبيعة. هل يعرف سكان المدن اعراس الطبيعة؟ اراهن انكم لا تعرفونها ودليلي على ذلك هو خلو الشوارع في هذه اللحظات الفائقة الروعة. لو كنتم تعرفون معنى الطبيعة وروعة الاحساس بالتفرج على افعالها وهي تطلق العنان لنفسها لما كنتم قابعين الان مثل الارانب، في بيوتكم تتفرجون على برامج التلفزيون التافهة.

عرج على شارع المدارس فوجد نفسه وجها لوجه مع النصب التذكاري للفيلسوف مونتاني الجالس القرفصاء وسط حديقة كلوني. لقد غطاه الثلج وحوله الى كرة بيضاء. اخذ يلامسه ويتذكر الدروس التي استمع اليها عن حكمته في معهد فرنسا القريب. أخرجه من حواره الصامت مع الحكيم زوج قطط كان يعرج قريبا من النصب فاخذ كمشة ثلج ورماه لها.

قال في نفسه: ان زوج القطط هذا لا بد ان يكون ملكا لاسرة برجوازية والا لما استطاع ان يخرج في هذا المناخ الصقيعي القاسي. وحدها القطط البرجوازية تستهلك من الاسعار الحرارية كمية تجعلها قادرة على الاستمتاع برياضة التزحلق على الجليد في الحدائق العامة. العمال العرب والبرتغاليون والاسبانيون اي البروليتاريا الرثة لا يستطيع افرادها الان مواجهة هذه الموجة من البرد. القطط والكلاب تاكل احسن من هؤلاء الكادحين الذين يقوم على اكتافهم مع ذلك قطاعات واسعة من اقتصاد اوروبا الرأسمالية المعاصرة. توجد فنادق من عدة درجات للكلاب، لا يحلم بها العمال. والكلاب والقطط تذهب دوريا الى الاطباء البيطريين، وتحصل على بطاقات هوية. وتتزوج في مكاتب البلديات وتتسوق ربات البيوت اغذية هذه الحيوانات المدللة من حوانيت خاصة اخذت تتكاثر في السنوات الاخيرة حتى صارت بعدد دكاكين البقالين والقصابين. وتبلغ اعمال ارباب صناعات المعلبات الغذائية ارقاما فلكية. ويشاهد نظارة التلفزيون يوميا اعلانات عن عدة انواع من اللحوم المعلبة الخاصة بتغذية القطط والكلاب. وهي اجود واغنى حراريا من الوجبات التي يتناولها اعضاء البروليتاريا الرثة خلال ايام العمل. ولذلك فالقطط والكلاب هنا تبدو جميلة نظيفة، تلهث دائما لا من التعب كما يحدث عندنا وانما من غزارة الشحم واللحم. وهي نظيفة لانها تستحم في اليوم مرة واحدة على الاقل، وتمشط شعرها وتتعطر بعطور خاصة. وللكلاب مقبرة عريقة في مدينة انيير بضاحية باريس الغربية يزورها اصحابها لوضع باقات الزهور على مقابر جميلة يحمل بعضها انصابا من الصخور او القرميد او الرخام نقش عليها اسم الكلب وتاريخ وفاته.

تذكر المثل القائل: في الليل تكون القطط كلها رمادية اللون، وفكر: ان ذلك غير صحيح. مجرد صورة مجازية. فهو يرى امامه زوجا من هذه الحيوانات بلون الليل البهيم. ربما كان ذلك راجعا الى التناقض بين سوادهما الفاحم ونصاعة الثلج. ربما لان الليل الذي يتحدث عنه المثل، هو ليل اخر، من فصل اخر. واستقر عزمه على ان يطرح الفكرة للمناقشة في اول لقاء بينه وبين افراد الشلة. سيقول لهم انه عايش الاكذوبة الشيطانية التي تزعم ان القطط كلها رمادية في الليل. ضحك في اعماق نفسه من الافكار التي تشاغله. وتساءل لماذا افكر بذلك كله؟

تصور ما قد يحدث لو ان الثلج كان من القوة الى درجة تنهدم معها كل محطات المترو على من فيها وتحطم الخطوط الحديدية الهوائية والجوفية وتغور الطرقات ولا يبقى من طريقة للتنقل الا الاقدام. تذكر انه رأى فيلما مستقبليا صور المخرجون فيه ما تصوروه هو على انه علامات يوم القيامة: توقفت الساعات عن الدوران وكفت السيارات عن السير، وشلت كل الالات الاخرى الزاحفة والطائرة. وجد رغبة ملحة تحثه حقا للذهاب الى نهر السين من اجل رؤية ارتفاع منسوب المياه. وقف على الجسر واخذ ينصت الى الحرير الخملي المنبعث من تحت، وينظر الى بعض السفن والمعديات والزوارق الشراعية والآلية تعلو وتنخفض ترتطم بالحيطان الضخمة التي تسور النهر او تقترب من اشياء يبدو انها مرافىء طافية لم يغمرها السيل بعد. كانت هذه السفن المختلفة تبدو كاسماك شبحية هائلة تصارع موجا عاتيا يريد ان يلفظها على شاطىء متوحش. وعلى الضفة المقابلة بدت بنايات قصر العدالة وادارة الشرطة كبوارج حربية راسية في ميناء قطبي محروس. وعن يمينه كانت ابراج كنيسة نوتردام تجعلها اشبه بشيء بسفينة ركاب شراعية عتيقة وهائلة تمخر بحر الظلمات وسط اعصار هائج. وقال في نفسه: اذا استمرت الحال على هذا المنوال فمحال ان لا يحدث الطوفان غدا. وتساءل بفرح ممزوج بالخوف: وهل اشاهد الطوفان؟ سوف يكون مشهدا مثيرا بلا شك. آه. ما اجمل الطوفان، ما اروعه، ما ألذه. فليأت اذا. الليلة او غدا. لينظف كل شيء، ولتبدأ الحياة من جديد. وحين تطلع الشمس في اليوم التالي للطوفان، حتى ولو انه اتى على الاخضر واليابس وجعل وجه الارض قاعا صفصفا، فلا بد ان يبقى رجل وامرأة تكون لديهما الرغبة في المضاجعة والانجاب والعمل. سوف يصبح كل شيء ممكنا، وتحذف كلمة المستحيل من القاموس.

مشى خطوات منحدرا في اتجاه منطقة المرافىء. وهبط بعض سلم السور الجداري القائم على النهر حتى استطاع ان يداعب الماء البارد بأصابعه من فوق حائط الرصيف. واقترب من مركب صغير كان التيار يتلاعب به وفكر: لم لا اركبه وابحر بعيدا، بعيدا لاتفرج على العالم وهو يغرق؛ وضحك من سذاجته وقال ان الهروب مستحيل. والاحسن ان اكون في قلب العاصفة حين تهب لتمحو كل شيء. الا يقولون ان الموت في العشرة هو ضرب من النزهة؟ بشرط ان تكون عشرة طيبة. ومن قال انني لن اكون ثاني اثنين يبقيان على قيد الحياة بعد الطوفان. ويقومان بتعمير الدنيا الجديدة حسب ذوقهما، ويملآن الارض عدلا بعد ان ملأها الناس جورا؟ آه. أين انت ايها الطوفان العظيم؟ سوف تسد عليهم جميع منافذ الخروج، وتفاجئهم جميعا في اوكارهم ولن تتركهم يفلتون من غضبك المقدس. ذلك هو الحل الوحيد وما عداه ثرثرة لا طائل وراءها ولا تحتها ولا فوقها. نعم. الطوفان هو الحل. ولكن بشرط ان يعم كل شيء، وان يظهر الارض الطيبة لتكون صالحة لتلقي البذور الجديدة.

أخذ يقرأ بعض آيات من سورة نوح. «وقال: اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم».

«وهي تجري بهم في موج كالجبال. ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين».

«قال:

سأوي الى جبل يعصمني من الماء»

«قال: لا عاصم اليوم من احد الله الامس رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين».

«وقيل:

يا أرض إبلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي».

«وقيل:

«بعد القوم الظالمين».

ومن يكون نوح العصر؟ ألقى السؤال على نفسه ونظر نظرة الى السماء فلطمته بحفنة من دموعها القطنية وقال: وان الطبيعة تشكو مرض الاسهال، وتشخ على الارض. أتنتقم من الناس. ومن زعم اننا بحاجة الى نوح؟ الجميع ينتظرونه، ولكنهم يتصورونه من دون طوفان. انتظروا الطوفان اولا ليأتيكم نوح الحقيقي. صدقوني، فالحق اقول لكم: ان نوح العصر قادم على جناح السرعة. واياكم والانواح المزيفين فانهم كثيرون في هذه الايام. واياكم والطوافين المزيفة ايضا. الطوفان الحقيقي لم يأت بعد. انا اعرف الطوفان، واعرف اكثر من ذلك انه يمكن ان ينبلج بغتة من ضمير الغيب، مثلما ينبجس الصبح من احشاء الظلام. ولا تتصوروا انني شاعر ومشعوذ او ساحر او شيخ طريقة جديدة. ولكن حذار فالطوفان الذي اتحدث عنه ليس ذلك الذي قد يتصوره الاذكياء منكم. ينبغي عليكم بالخصوص ان لا تفكروا في قصة الطوفان كما رواها القرآن. ان الطوفان المنتظر من نوع اخر. جديد تماما. ونوح الآتي سوف يبول عليكم جميعا ان لم تكونوا من الذين إستنوا بالطوفان حسب المفهوم المدون في قدس الاقداس. ومهلا. حافظوا على لعابكم في اشداق مغلقة باحلام. ولا تتركوه يسيل عبثا، متصورين ان نوحا العصري سوف يكشف لكم لعبته، ويريحكم من مشقة التفكير والتدبير. عليكم اولا ان تقدحوا زناد تفكيركم الى ان يأتي الله بالفتح او امر من عنده. ومرة اخرى لا تتصوروا ان نوحا يدعوكم الى الاستمرار في المسلكية الاتكالية البليدة الحالية، او يطالبكم باسقاط كل احلامكم واوهامكم وهواجسكم ومطامعكم عليه. اذا فهمتم الايديولوجية النوحية بهذا الشكل انطبق عليكم الكلام القرآني:

«مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا».

سياسة بريطانيا الخارجية في مصر والسودان [2 ـ 2]

ازمة السويس اعلنت خروج بريطانيا وفرنسا من حلبة الصراع ودخول الجبارين الامريكي والسوفييتي

سمير اليوسف *

لم تستأنف المفاوضات ما بين مصر وبريطانيا الا بعد فوز حزب «الوفد» في الانتخابات النيابية التي جرت نهاية عام 1949 وتشكيله حكومة جديدة برئاسة مصطفى النحاس في مطلع العام التالي. ومرد هذا التلكؤ لا يعود الى ما انتهت اليه المفاوضات عام 1947 فحسب وانما ايضا الى وقوع حرب فلسطين وبالتحديد النتائج التي انجلت عنها. فهزيمة الجيش المصري في فلسطين بررت مزاعم بريطانيا بان مصر غير قادرة على صيانة حدودها، خاصة وان القوات الاسرائيلية كانت قد تمكنت من التوغل في صحراء سيناء، هذا بالاضافة الى المتاعب الداخلية، الاقتصادية والسياسية، التي تجمت عنها التكاليف الباهظة للحرب والاحساس بالمرارة الذي ولدته الهزيمة وهو ما ألقي تبعاته على فساد الادارة السياسة مما اشاع جدا من التذمر والاتهامات لم يفلح الحكم شبه البوليسي لحكومة عبد الهادي (باشا) في كمه. وفي ضوء ذلك ادرك الملك حاجته الى حكومة قوية تضبط زمام الامور وتعمل على استئناف المفاوضات مع البريطانيين. فسعى من خلال اتصالات سرية الى فض خلافاته السابقة مع زعيم «الوفد» مصطفى النحاس (باشا) أملا ان يكسب رضا الشارع المصري الذي يغلب عليه الولاء «الوفدي».

من جانبها بريطانيا نظرت بعين الرضا الى أيكال هذه المهمة الى مصطفى النحاس بفضل ما عرف عنه من مرونة تجاه البريطانيين. وحسبت ان مشروع حملته الانتخابية الذي حمل وعودا للناخبين بالعمل على انهاء الوجود العسكري البريطاني في مصر وتحقيق استقلال تام ووحدة مع السودان، لم تكن سوى وعودا انتخابية ترمي الى الاستئثار بمشاعر الناخب المصري وكسب صوته. الا انه تبين بان البريطانيين قد اساءوا التقدير. اذا ما ان استؤنفت المفاوضات ما بين ممثلي البلدين حتى اتضح بان حكومة مصطفى النحاس ترمي بالفعل الى تحقيق وعودها الانتخابية.

المشكلة ان بريطانيا لم تعد في وقتها مستعدة لاجلاء قواتها او التفاوض بشأنها. وعبثا حاول النحاس باشا تذكير البريطانيين بالاتفاق الذي كان صدقي وبيفن قد توصلا اليه قبل ثلاثة اعوام من ذلك والذي لولا الاختلاف حول مصير السودان لاعتبر اقصى ما يطمح اليه المصريون. فما الذي جرى خلال هذه الاعوام القليلة وجعل البريطانيين يبخلون حتى باطلاق وعود بخصوص مغادرة الاراضي المصرية؟

ليس في الامر سرا يعوزنا الكشف عنه. ففي هذه الفترة بالذات بلغت «البارانويا» الغربية اوجها حيال الخطر الشيوعي، اذ فشت مزاعم بان الاتحاد السوفييتي مقبل على اجتياح ما يمتد امامه واخضاعه لسلطانه على غرار اخضاعه لدول شرق اوروبا وهو ما اقتضى الدعوة الى اقامة جبهات دفاع غربية تحصن المناطق الاستراتيجية الهامة والمعابر الحيوية، ومن ضمنها قناة السويس، ضد هذا الخطر المحدق من الغرب والشرق. لذلك سعى البريطانيون الى تجنب الحديث عن جلاء قواتهم واثارة اهتمام المصريين بكيفية حل مصاعبهم الاقتصادية. لكن ذلك على اهميته لم يصرف المصريين عن المطالبة بالجلاء وحل مسألة السودان. ولم تجد محاولات البريطانيين في دورتي المفاوضات الرسمية التي جرت في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) عام 1950 في اقناع الجانب المصري بان الدافع الى ابقاء قواتها في منطقة قناة السويس انما هو تحسب لخطر المد الشيوعي المحدق بمصر والبلدان المتاخمة. اذ جادل الجانب المصري بصرامة رافضا ربط قضية وجود القوات البريطانية بالمناخ السياسي الدولي ومؤكدا بانه اذا ما كان ثمة خطر سوفييتي قائما مبعثه وجود هذه القوات على اراضيها. اما فيما يخص عرض بريطانيا توقيع اتفاقية تحالف وصداقة بين البلدين تكفل بريطانيا من خلالها حماية قناة السويس، فقد رد الجانب المصري بان قناة السويس ليست ذات اهمية استراتيجية قصوى كما برهنت على ذلك وقائع الحرب العالمية الثانية. اذ لم تتكالب القوى المتصارعة على السيطرة عليها فضلا عن ان بريطانيا كانت قد اخلت بشرط الدفاع عن الاراضي المصرية حيال اي هجوم اجنبي على ما نصت عليه معاهدة عام 1936. اذ انها لم تحرك ساكنا ازاء التوغل الاسرائيلي في صحراء سيناء ابان حرب عام 1948. وخلص الجانب المصري الى انه اذا ما تقبلو ذريعة بريطانيا في التنصل من سحب قواتها الان، فان الامل بجلاء هذه القوات في يوم ما ضئيل للغاية طالما ان بريطانيا لن تخفق في ايجاد مبررات وذرائع اخرى.

ازاء هذا التباين الشاسع ما بين موقفي الجانبين كان لا بد وان تنتهي المفاوضات ما بين البلدين الى فشل ذريع وهو ما ادى الى توتر العلاقات بينهما، وزادها توترا فوز حكومة محافظة في الانتخابات البريطانية التي جرت في اواخر عام 1951 برئاسة ونستون تشرشل الذي لطالما انتقد سياسة «الليونة» التي انتهجتها الحكومة السابقة تجاه مصر، وعليه فاذا كانت الحكومة العمالية قد التزمت سياسة التريث والمماطلة تجاه المطالب المصرية بعدما انتهت المفاوضات الى طريق مسدود، فان الحكومة المحافظة بادرت وعلى لسان وزير خارجيتها (الشهير) انطوني ادن الى رفض صريح وقاطع كما يطلبه المصريون، وعوضا من ذلك تقدمت بدعوة مصر الى الانضمام الى حلف شمال الاطلسي بما يتيح لها الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية هي بأمس الحاجة اليها. وهو ما يكفل لبريطانيا، من جانب اخر، ابطال المطالبة المصرية برحيل قواتها.

لم تجد بريطانيا العرض البريطاني مغريا، بل اعتبرته اردأ من عروض الحكومة البريطانية السابقة. وهو ما دفعها (الحكومة المصرية) الى اعلان الغاء «معاهدة 36» و«اتفاقية الحكم الثنائي الانكلو ـ مصري» في 8 تشرين الاول (اكتوبر) 1951. وهي خطوة ان اتسمت بالشجاعة فانها انطوت على قصر نظر وسوء تقدير كما ستظهر الشهور اللاحقة.

اذ لم يدرك مصطفى النحاس انه في الغائه المعاهدة (والاتفاقية المتعلقة بالسودان) من طرف واحد انما يعلن حربا، وهو ما ذهب اليه في حثه المصريين على مقاطعة ومقاومة الوجود البريطاني، المدني والعسكري، فألحق يد الاخوان المسلمين وبارك العمليات الفدائية ضد القوات البريطانية المرابضة في منطقة السويس.

وفيما عمدت هذه الاخيرة الى الانتقام ردا على ما انزل بها من خسائر مادية وجسمانية، فانه لم يتورع عن الزج بالبوليس المصري في مجابهة معها. فحدث في 25 كانون الثاني (يناير) 1952 ان طوقت القوات البريطانية «بلوكات النظام» وثكنات رجال الشرطة في مدينة الاسماعيلية مطالبة أمريها بتسليم اسلحتهم. الا انهم رفضوا بناء على اوامر من مصطفى النحاس فما كان من القوات البريطانية الا ان قصفت هذه المواقع مما ادى الى مقتل خمسين رجلا من قوات البوليس في حادثة هي الافظع في تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر. نتج عن ذلك ان الحكومة فقدت ولاء البوليس حينما احتاجت اليه بغية ضبط الامور المنفلتة على نحو لم يعد من الممكن السيطرة عليها. اذ تبين ان هؤلاء راحوا يغضون الطرف عما اقدم عليه بعض المتظاهرين من نهب وتخريب في شوارع العاصمة التي شهدت تظاهرات حاشدة في الايام التالية لوقوع حادثة الاسماعيلية. بل ويقال بان رجال البوليس انفسهم شاركوا في هذه التظاهرات احتجاجا على مصرع زملائهم. وقد يكون هذا احد العوامل الذي جعل حريق القاهرة الشهير قابلا للوقوع. وبمعزل عن الملابسات التي تكتنف هذه الحادثة، وهي الى الان لم يتم جلاؤها على نحو واف. فان اطلاق يد الغوغاء في ظل غياب رجال الامن كان كاف لوقوع جريمة بهذه الفظاعة.

وقد رافق التدهور الامني، تدهورا في العلاقة ما بين القصر والحكومة او الحكومات التي توالت منذ مطلع ذلك العام وحتى انقلاب «الضباط الاحرار». اذ اغضب الملك عجز الحكومة عن ضبط الامن في 27 كانون الثاني (يناير) الى حل حكومة النحاس (باشا) وطلب من علي ماهر تشكيل حكومة جديدة، افلحت في وقت قصير في ضبط الامن وتحسين العلاقة مع البريطانيين في وقت اكدت تمسكها بالمطالب المصرية الاساسية، رحيل القوات البريطانية والوحدة مع السودان، الا ان ذلك لم يحصنها ضد تدخل الملك الساعي الى مزيد من السلطة السياسية. اذ اصر على حل البرلمان قبل الدخول في اية مفاوضات مع بريطانيا. وكان هذا الامر قاب قوسين او ادنى، وهو ما ادى الى استقالة حكومة علي ماهر. ولم تسلم الحكومات التي تلتها من تدخلات كهذه افضت في النهاية الى حل هذه الحكومة او استقالة تلك فحكومة احمد نجيب الهلالي التي امتثلت لرغبة الملك في حل البرلمان لم تعتم ان اصطدمت بالملك حينما سعت الى محاربة الفساد الضارب اطنابه في الادارة السياسية المصرية. اما حكومة حسين سري (باشا) فوجدت نفسها على نزاع مع الملك بشأن التعيينات الوزارية ففي حين رغب رئيس الوزراء تعيين محمد نجيب وزيرا للدفاع بما يتمتع به من شعبية في الجيش تضمن ولاءه امر الملك بتعيين احد مواليه. واذ استقالت هذه الحكومة اضطر الملك الى ايكال الامر الى الهلالي ثانية بعد اربعة اسابيع فقط من صرفه، على انه لم يكتب لهذه الحكومة من العمر ما يكفي للدخول في مشاحنة مع الملك، فكيف بانهاء الفساد الذي بات مصدرا للتذمر وعدم الرضا، اذ باغتها وقوع انقلاب «الضباط الاحرار» وما تبع ذلك من اجبار الملك على التنحي ومغادرة البلاد ووصول قيادة عسكرية شابة.

«عاش الاتفاق!»

انتهجت مجموعة «الضباط الاحرار» التي قادها جمال عبد الناصر منذ البداية سياسة تتميز بالحكمة والحنكة. اذ عمدت الى خطب ود الجنرال محمد نجيب بما للرجل من شعبية تضمن تأييد الجيش وبعض رجال السياسة البارزين، فأسندت اليه دور القيادة. وهي في قيامها بانقلاب عسكري لم ترق فيه الدماء طالبت في البدء اعادة تعيين علي ماهر رئيسا للحكومة بما يبعد عنها شبهة السعي الى الاستيلاء على السلطة. وضمانا لعدم تدخل البريطانيين، اوعزت الى هؤلاء ان ما هي ساعية في سبيله انما هو مقصور على السياسة المصرية الداخلية ولا يستهدف الوجود البريطاني بل ووعدتهم بحماية الافراد والممتلكات التابعة لهم. اما فلاح هذه السياسة، فيما يعنينا هنا، فيتجلى في تمكنها، بعدما استتب الامر، تحقيق ما اخفقت حكومات العهد الملكي بلوغ تخومه في شأن النزاع مع بريطانيا. فكيف تسنى لحكم عسكري، لم يخف نوازعه الوطنية والقومية، التوصل الى اتفاقية مع دولة «استعمارية» عريقة؟

ادرك الحكم المصري الجديد بانه اذا ما اراد بلوغ اتفاق فوري مع بريطانيا، وهو ما كان بحاجة اليه قبل ان تتسرب الشكوك الى نفوس المصريين حول فاعلية دوره في تحقيق الجلاء والاستقلال التام، فانه لا بد وان يفصل المطالب المصرية، او المتعلقة بمصر، عن قضية السودان التي برهنت في اكثر من مناسبة على انها عقبة رئيسية امام التوصل الى اتفاق مرغوب. وخلافا لسياسة العهد السالف، ارتأى رجال الحكم الجديد احالة امر البت في مصير السودان الى السودانيين انفسهم، آملين ان يختار هؤلاء الوحدة معهم لا الحماية البريطانية. من هنا فحينما التقى محمد نجيب بقيادة الاحزاب السياسية السودانية، الاربعة الكبرى، كان من اليسير تحقيق اتفاقية مرضية لم تجد بريطانيا نفسها مناصا من الموافقة عليها. رغم سعيها الاحتفاظ بحق حماية الجنوب، الا ان الوساطة الامريكية حالت دون تحول هذا الامر الى عائق يمنع اكمال اتفاقية بهذه الاهمية، وهو ما تم التوقيع عليها في شباط (فبراير) 1953.

لم يكن من العسير بعد ذلك الانتقال الى التفاوض بشأن جلاء القوات البريطانية عن مصر. هنا ايضا لعب الامريكيون دورا حاسما في انجاح المفاوضات ما بين الطرفين. وكانت الولايات المتحدة حريصة على كسب مصر الى صفها في مواجهة الاتحاد السوفييتي لا سيما وان هؤلاء بدأوا التقرب من النظام المصري الجديد. على أن معطيات اضافية سوغت امكانية اتفاق من دون عوائق كبيرة. فبريطانيا الخارجة من حرب عالمية، وان كانت فيها منتصرة ولكن منهكة، لم يعد بامكانها تغطية نفقات جيوشها وقواعدها المنتشرة في العالم. فبدأ من المرحب به التخلص من احداها. الى ذلك فان انسحابها من قناة السويس، مع احتفاظها بحق اعادة احتلالها، وهو ما نصت عليه الاتفاقية الموقعة بين البلدين، في حال حدوث هجوم خارجي، لم تكن تضحية بموقع استراتيجي هام طالما ان اية مواجهة محتملة مع جيوش المعسكر الشرقي لن تكون من النمط الكلاسيكي في ظل توافر السلاح الذري لدى قطبي الصراع. كما ولم يغب عن بال الحكومة البريطانية انه في ما لا يزيد على عامين سيتوجب عليها الجلاء عن مصر وفقا لما تنص عليه اتفاقية عام 1936، وحيث من المستبعد ان تستجيب الامم المتحدة الى طلب بتمديد بقاء القوات البريطانية المرابضة على القناة. فان خروجها خالية الوفاض كان نتيجة لا مفر منها ما لم تقبل بما سيعطيه المصريون. لذلك فان ما ضمنته الاتفاقية الموقعة في 19 تشرين الاول (اكتوبر) 1954 من حرية الملاحة للسفن البريطانية، وحق تحليق سلاح الجو الملكي في سماء السويس اضافة الى حق اعادة تنشيط قاعدة السويس من قبل 4000 تقني بريطاني يرتدون الزي المدني لم يكن قليلا مقابل انسحاب القوات البريطانية في فترة لا تزيد على عشرين شهرا.

«مات الاتفاق!»

اعتبر التوصل الى هذه الاتفاقية بمثابة انتصار لنهج الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي كان في مطلع ذلك العام قد عزل محمد نجيب وتربع على عرش السلطة. الا ان خصومه، لا سيما الوفد والاخوان المسلمون، رأوا بان عبد الناصر قد قدم تنازلات لم يكن بحاجة الى تقديمها، وانما هو فعل ذلك رغبة في الاستئثار بموالاة الشعب المصري له، الراغب في التخلص من الوجود الاجنبي باي ثمن. ولعل في ذلك مقدار من الصحة لا مجال لانكاره، الان ان سعي عبد الناصر لم يكن مقصورا على ذلك، وانما كان يطمح الى الحصول على دعم عسكري واقتصادي من بريطانيا والولايات المتحدة، بما ينجح مشروعه السياسي اللاحق سواء في حيازة تسليح حديث ام استصلاح اراض زراعية. على ان بريطانيا والولايات المتحدة خيبتا امله. اذ ان توقيع هذه الاتفاقية لم يكن يكفي لمنحه الدعم اللازم. كما ان مواقفه السياسية، سواء معبرا عنها في طموحاته القومية، عداءه لاسرائيل، مناوءته لحلف بغداد، دعمه للثوار الجزائريين ام في انطوائه في تأسيس كتلة «دول عدم الانحياز» ولاحقا في تقربه في دول المعسكر الشرقي، جعلت الولايات المتحدة وبريطانيا تشككان في امكانية التعويل على مصر كحليف لها في الشرق الاوسط. هذا بالاضافة الى ان مصر، بما تفتقر إليه من سيولة مالية، لم تكن زبونا مغريا لنظم رأسمالية تبغي الاستفادة لا التحسن والمساعدة. وهو ما جعل الامريكيين والبريطانيين يماطلون في تقديم المعونات المطلوبة. الامر الذي اغضب عبد الناصر وجعله يعلن تأميم قناة السويس.

والمثير للاهتمام حقا هو ان الخاتمة الدراماتيكية للعلاقة المصرية ـ البريطانية اثمرت واقعة سياسية وتاريخية حاسمة. فتوافق الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على الموقف في العدوان على مصر، وهما نددا به بل وهددا باستخدام القوة لاجبار المهاجمين على التراجع، اذن بخروج دولتين عظميين (بريطانيا وفرنسا) من حلبة الصراع ودخول جبارين، لا من باب التاريخ الواسع، وانما عبر تلك القناة (قناة السويس) التي اسالت لعاب البريطانيين قبل قرابة قرن من ذلك.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

رأي القدس

سوريـة والخيـارات المحـدودة

اوفدت الحكومة السورية نائب رئيس الجمهورية ووزير الخارجية في جولة عربية خليجية بهدف حشد التأييد والمساندة لموقفها الداعي الى استئناف المفاوضات مع الدولة العبرية من النقطة التي توقفت عندها مع حكومة حزب العمل، التي سقطت في الانتخابات الاسرائيلية في أواخر ايار (مايو) الماضي.

وجاءت هذه الجولة بعد تطورات سورية داخلية تمثلت في بدء الترويج رسميا لتولي الدكتور طبيب بشار الأسد رئاسة الجمهورية اذا، لا قدر الله، حصل مكروه لوالده، الذي دخل المستشفى لاجراء عملية في البروستات تعافى منها، كما انها جاءت ايضا بعد حدوث انفجار حافلة في حي البرامكة في قلب مدينة دمشق، أسفر عن مقتل واصابة 26 شخصا، وجرى اتهام المخابرات الاسرائيلية (الموساد) بتدبيره.

فالحكومة السورية شعرت بعزلة في الأيام الأخيرة تعود الى عملية الجمود التي سادت المسار الاسرائيلي ـ السوري، وانشغالها في ترتيب البيت اللبناني، والغرق في متابعة الخلافات بين اقطاب السلطة في لبنان، الرئيس الياس الهراوي، ورئيس الوزراء رفيق الحريري، ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وتعمقت هذه العزلة بعد تفرد الطرفين الأمريكي والاسرائيلي بالمفاوض الفلسطيني واجباره على توقيع اتفاق منقوص بشأن الخليل بعد وساطة اردنية ومباركة علنية مصرية، مما ساعد في اخراج نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل من عزلته الاقليمية والدولية، واعادة تسويقه الى المسرح العالمي كرجل سلام يستحق اعطاءه المزيد من الوقت للمضي قدما في العملية السلمية وازالة العقبات الموضوعة في طريقه من قبل بعض الاحزاب اليمينية المتطرفة.

وتدرك الحكومة السورية انها لا تستطيع مواجهة اسرائيل ورئيس وزرائها المتطرف في غياب موقف عربي مساند، سواء اذا عادت الى مائدة المفاوضات، او تحملت تبعات موقفها الوطني المتصلب على شكل انفجارات جديدة، وعمليات تخريب ارهابية وسياسية في محيطها الحيوي اللبناني من قبل عناصر محسوبة على الموساد الاسرائيلي، ولذلك بدأت تعيد ترميم علاقاتها بشكل تدريجي مع العراق عبر الايعاز الى السلطات اللبنانية بالافراج عن الدبلوماسيين العراقيين المتهمين بالتورط في اغتيال طالب السهيل المعارض العراقي المعروف، واللجوء الى القاهرة، مثلما جرت العادة، لترطيب العلاقات مع واشنطن، ولاخراج المسار السوري من جموده الحالي، وحشد الدعم الخليجي في هذا الاطار.

ولعل اكثر ما تخشاه سورية هذه الأيام هو استغلال حكومة نتنياهو لاتفاق الخليل مع السلطة الوطنية الفلسطينية لاحياء عمليات التطبيع مع الدول الخليجية بالذات، مثلما كان عليه الحال في زمن حكومتي اسحق رابين وشمعون بيريس، ودعوة هذه الدول الى ربط التطبيع مع احراز تقدم حقيقي على المسارات الأخرى، وخاصة المسارين اللبناني والسوري.

وما زال من غير المعروف كيف سيكون التجاوب المصري والخليجي مع هذه المطالب السورية في ارجاء التطبيع، فالدلائل تشير الى ان الرئيس المصري حسني مبارك سيلتقي نتنياهو على هامش اجتماعات منتدى دافوس الاقتصادي السويسري. وسيفعل الشيء نفسه وزراء خارجية دول خليجية يشاركون في الندوة، وعلى ضوء نتائج هذه اللقاءات يمكن الحكم على مدى نجاح جولة الوفد السوري في عواصم مصر ودول الخليج أو فشلها.

المؤلم ان خيارات سورية محدودة جدا هذه الأيام، ليس لعيب فيها، بقدر ما هو عيب في الموقف العربي الهش الذي أسقط الخيار العسكري تماما، واستسلم للضغوط الأمريكية ـ الاسرائيلية.

فسورية التي أكدت في أكثر من مناسبة ان السلام هو خيارها الاستراتيجي، لا تستطيع ان تلجأ لخياراتها السابقة التي برعت فيها اذا ما وصلت مفاوضات السلام الى طريق مسدود، فقد فقدت الكثير من أوراق الضغط، باستثناء الورقة اللبنانية. وباتت محاطة بدول غير صديقة ولا نقول عدوة مثل تركيا واسرائيل، وأخرى على علاقات فاترة معها مثل الاردن والعراق.

العودة الى مائدة المفاوضات، وبعد اتصالات أوروبية، قد تكون فرصة أخرى لالتقاط الانفاس، وكسب المزيد من الوقت، وتخفيف بعض الضغوط المحلية والاقليمية والدولية، وهذا ما ستفعله الحكومة السورية في الأيام المقبلة، وهو ما فعلته دائما منذ أن قررت الذهاب الى مؤتمر مدريد للسلام في اطار الحد الأدنى من التنسيق العربي، ودون الاستناد الى مرجعية دولية صلبة.



تهديد استقرار ووحدة السودان

محمود معروف

■ كيفما كانت الحسابات السياسية، فان السودان بلد عربي يتعرض لهجمة مسلحة تهدد استقراره ووحدته، تتويجا لحصار مفروض عليه منذ سنوات، واستقرار السودان ووحدته جزء من استقرار المنطقة ووحدة دولها، وتحديدا مصر، التي يثير هدوء تعاملها مع هذه الهجمة استغرابا والعلاقات بين القاهرة والخرطوم، مهما عرفت من توتر، لا تبرر التعامل المصري مع الحدث السوداني الجديد، ليس فقط ان حياة مصر والسودان مرتبطة بمياه النيل المهدد تدافقها، بل ايضا لان الهجمة المسلحة التي انطلقت مع شهر رمضان مدعومة من اطراف، اكدت الاحداث انها تكن عداء مستحكما لكل ما هو عربي.

ويخطئ صانع القرار المصري اذا تعامل مع الهجوم المسلح على جنوب شرق السودان على انه من صنع قوات المعارضة السودانية، وصراع بين السلطة في الخرطوم ومعارضيها، فالايدي الاريترية والاثيوبية واضحة ومعلنة، وهي ايد منذ ان تسلمت السلطة في اسمرا واديس ابابا وهي تعبث بالامن القومي العربي، من علاقة متميزة مع الكيان الصهيوني الى احتلال جزيرة حنيش اليمنية الى توتير العلاقة مع السودان، وهو عبث يستهدف تحويل البحر الاحمر من بحيرة هادئة الى بحيرة توترات وحروب تستدعي تدخل «الامم المتحدة» وقواتها التي ستكون بالدرجة الاولى قوات امريكية.

لقد حكمت صانع القرار المصري، منذ ان بدأ يظهر الخط الاريتري ـ الاثيوبي على منطقة البحر الاحمر، خلفية العلاقة المتوترة مع الخرطوم، لذلك كان الموقف المصري من الوجود العسكري والامني الاسرائيلي في اريتريا واثيوبيا صامتا وان كان منزعجا، وموقفه من احتلال جزيرة حنيش محايدا، رغم ان حنيش عربية واستخدمتها القوات المصرية اثناء حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، كان صانع القرار المصري لا يريد «استفزاز» اسمرا واديس ابابا، خوفا من تغيير موقف اي منهما تجاه السودان، بعد ان حملت اسمرا عبئا كبيرا عن القاهرة في احتضان قوى المعارضة السودانية المسلحة وشكلت قاعدة خلفية لعملياتها ضد السودان، والقاهرة اكتفت برموز المعارضة وحركتها السياسية، رغم ان ذلك لم يكن تقليدا في العلاقات المصرية ـ السودانية منذ ان استقل السودان عن الادارة المصرية منتصف الخمسينات، اذ كانت القاهرة، على مختلف عهودها، وان كانت احيانا ملجأ لبعض المعارضين السودانيين، ترفض ان تكون قاعدة لنشاطات المعارضة لنظام الحكم في السودان، ايا كانت طبيعته.

ولقد بدأت القاهرة تغيير سلوكها ـ التقليدي ـ منذ اندلاع ازمة الخليج وفتحها لمعركة حلايب، واصبحت مركزا لنشاطات المعارضة يستوعب خطوة خطوة كل اتجاهاتها الى ان وصلت الى الجيش الشعبي الذي يقوده جون قرنق والذي يحارب السلطة المركزية منذ اوائل الستينات لفصل جنوب السودان عن شماله وهو الفصل الذي تخشاه القاهرة وتسعى ـ باسلوبها ـ لمنعه، ويبدو انها اقتنعت اخيرا، بان اسقاط النظام الحالي في الخرطوم، هو احد الضمانات لعدم الفصل، وصدقت ما قاله احد قيادات المعارضة السودانية من ان «اسلامية» النظام في الخرطوم هو السبب في طلب الانفصال، مع انه مر على السودان، منذ انطلاق حركة قرنق، جميع الانظمة السياسية من الاسلامية الى الشيوعية، وحركة قرنق تواصل حربها الانفصالية.

والاتصالات بين صانع القرار المصري وحركة قرنق تكشفت منذ المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا حزيران (يونيو) 1995 وما كان محظورا في السياسة المصرية اصبح مباحا وعلنا، واذا كانت المحاولة مدانة ومرفوضة، فان السودان ـ بحكومته وشعبه ـ يعاقب نكاية والتباسا، عقابا يهدد وحدته، وهو ايضا عقاب مدان ومرفوض لان مسؤولية الخرطوم في المحاولة لم تثبت حتى الان، واللقاء الذي جمع الرئيس حسني مبارك مع الرئيس عمر حسن البشير في القاهرة على هامش القمة العربية 1996، يكاد يبرئ الخرطوم من التهمة، ويبين ان قرارات الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن كانت عقابا على توجهات وسياسات النظام السياسي السوداني، لذلك حرصت القاهرة على عدم التصعيد في القرارات، للخوف ايضا من اضعاف السلطة المركزية في الخرطوم لحساب قوات الانفصال الجنوبية.

لكن ما هو مطلوب من القاهرة اكبر واكثر من الحيلولة دون صدور قرار امريكي بالحصار العسكري على السودان، لان القاهرة، بحكم الجغرافيا والتاريخ والاستراتيجية، عاصمة للعرب ومسؤولة عن كل ما يجري من البحرين الى نواكشوط، وهي مسؤولية مهما اختلف العرب، لا ينفونها ولا يقللون من اهميتها، وبالنسبة للسودان، فان مسؤولية القاهرة اكبر، لانها عمقها الاستراتيجي وحامية شريان حياتها، والاختلاف مع النظام السياسي لا يبرر التخلي عن هذه المسؤولية.

اما قيادات المعارضة السودانية التي استلذت الاقامة بالفنادق في لندن والقاهرة وتدفع ما بناه الشعب السوداني للهلاك وتدمير بلادهم والاستعانة بالاجنبي لفرض عقوبات على شعبهم، فانهم لم يتعلموا من دروس المعارضة العراقية المشابهة لهم، وقبلها عملاء الولايات المتحدة في فيتنام الذين تركوا العشرات من الذين ارتبطوا بهم لقمة سائغة في قوارب الهروب بعد رحيل اليانكي.

ان حكاية نابليون بونابرت مع الجاسوس النمساوي، درس قرأناه في التاريخ، لكن قيادات المعارضة السودانية نسوه او تناسوه او لم يفهموا مغزاه.

استثمارات تهدد الأمن القومي

مصري يستثمر في اسرائيل بينما هناك 17 مليونا تحت خط الفقر!

محمد عبد الحكم دياب *

■ يحتار الكاتب في متابعته لسياسة «الاصلاح الاقتصادي» بسبب الظواهر المصاحبة لها خاصة تلك الظاهرة التي تبين الفجوة الكبيرة بين جهود جمهرة المواطنين وتسيب الحكومة وانفلاتات كبار رجال الاعمال، ورغم الجهد الخارق الذي يقف وراء انتشار المشروعات الصغيرة وتوظيف المدخرات في استصلاح الاراضي ونشاطات السياحة والسفر، وجهود بعض الهيئات الحكومية في المدن الجديدة ومشروعات الري في مفيض توشكي والدلتا الجديدة، بجانب الدعم غير العادي لكبار رجال الاعمال الذي انعكس على خريطة مصر في شكل مشروعات سياحية والفنادق والمنتجعات والمؤسسات الترفيهية على الساحل الشمالي وشاطىء البحر الاحمر وشبه جزيرة سيناء.. رغم كل هذا النشاط والجهد نجد ان مستوى معيشة المواطن لا يحقق ارتفاعا ينكر، وهو ان لم ينخفض نجده يتجمد.. وهذا التجميد في حد ذاته نوع من الانخفاض في مستوى المعيشة اذا وضعنا في الاعتبار الزيادة المستمرة في عدد السكان وزيادة الاعباء والمتطلبات ومعدلات التضخم، وان لم يكن هناك ارتفاع حقيقي وملموس فان المؤشر يتجه الى اسفل، وهذا هو السبب في ان مستوى معيشة الفرد المصري يدور حول 600 دولار في العام دون زيادة حقيقية منذ مدة.

اذن اين تذهب هذه الجهود المضنية، وهذه المشروعات كبيرها وصغيرها؟ لماذا لا تؤدي عوائدها الى ارتفاع دخل الفرد؟ ما هو السر؟

هنا نجد من الضروري ان نبدأ بمقدمة موجزة عن الموقف من الكتاب والصحافيين الذين يتناولون مثل هذه القضايا... فالموقف الرسمي منهم هو الادانة في اطار ساذج ومبررات سطحية تنطلق من قاعدتين: الاولى، هي اعتبار ان هذه القضايا من «الغسيل الوسخ» والواجب هو «عدم نشر هذا الغسيل خارج مصر»، والثانية اعتبار اي تناول لها «هجوما على مصر». وعلى افتراض ان في هذا بعض الحق فانه الحق الذي يراد به باطل. خاصة ان كاتبا مثلي ملتزم بموقف ووجهة نظر تتسع باتساع الوطن العربي بهمومه ومشاكله ومواطن قوته ونقاط ضعفه، وسر من اسرار تخلفنا هو العيش في «كانتونات انعزالية» اكثرها نفسي ووهمي وليس حقيقيا، تعيش في مواجهة بعضها البعض، وكما اعطي لنفسي الحق في رصد الظواهر الايجابية وغير الايجابية خارج نطاق «الكانتون المصري» اي على امتداد الوطن العربي دون حساسية فالاولى بي ان اقوم بنفس الجهد على المستوى المصري.. ومصر اكبر الكيانات العربية عددا وامكانية وذات تأثير كبير نجدها تستحوذ على نصيب الاسد في تناول امورها من جانب العرب مؤيدين ومعارضين «انعزاليين» او متعاضدين.. ولهذا لا يؤثر في عملنا قاعدة «الغسيل الوسخ» ولا يضعفه منطق الابتزاز المعروف باسم «الهجوم على مصر»! فرؤية الظواهر وتقويمها داخل اي قطر عربي هو حق لابنائه في الداخل، و«فرض عين» على المؤمنين بوحدة الامة خاصة الذين يعيشون في الخارج في مساحة اكبر للحرية، وافق اوسع في التناول ومستوى ارقى في المعرفة.

بعد هذا نعود الى موضوعنا الاساسي.

فظاهرة وجود هذا النشاط الكثيف وانتفاء العائد المجزي منه يعكس الخلل الموجود في العلاقة بين الملكية والحكم او بين الثروة والقرار السياسي، فمنذ ان تحولت بوصلة الملكية والثروة من موقع الاقتصاد الموجه الى قواعد السوق والاقتصاد الحر عادت الملكية والثروة الى التركز واصبحت تحت سيطرة القلة، وتبعا لذلك انتقلت سلطة القرار السياسي الى ايديها، وصارت المظاهر الليبرالية التي توصف بـ«الديمقراطية» مجرد نشاط «علاقات عامة» لتسويق الاقتصاد الحر واعادة الاعتبار الى رجاله وانصاره، لتتعرى امامنا بسبب انتهاكات حقوق الانسان وكبت الحريات، وقصر حرية الرأي على دوائر وفئات محدودة، في الوقت الذي لم تتوقف فيه ماكينة الاعتقالات وحركة بناء السجون والاستعانة بالمحاكم العسكرية في القضايا المدنية.

ما علينا فهذا بحث اخر.. الآثار العكسية للتحول الى اقتصاد السوق افرزت ارتفاعا مهولا في معدلات البطالة بعد ان تخلت الدولة عن التزامها بتعيين الخريجين، وادت الى ارتهان القرارات السياسية لهوى رجال الاعمال وزيادة كم الفساد السياسي والمالي، ومعدلات هروب الثروة واحجام كثير من المال المملوك لمصريين في الخارج عن التوجه الى الداخل، ودائرة الاقتصاد الاسود اتسعت، ولم تحل الحريات الممنوحة لحركة الاستثمارات والاعفاءات والتسهيلات الخاصة بنشاط رأس المال العربي والاجنبي من حصرها ونشاط هذا النوع من الاقتصاد محكوم بحركة قوى خفية تلعب فيها المافيا المحلية والدولية وما حولها من انشطة صهيونية واعمال تجسس وتجار مخدرات وتهريب وغسيل اموال ادوارا بارزة.

هنا نكتشف ان من اهداف خطط «الاصلاح الاقتصادي» اضعاف القدرة على الانتاج وامكانية المقاومة بما يقوم به من دور في التطبيع مع الدولة الصهيونية.

وقد فاجأتنا التطورات منذ عدة اسابيع لتكشف لنا عن وصول رأس المال المصري الى داخل اسرائيل.. وبدلا من تعاون هذا الرأسمال مع الفلسطينيين انتظارا واستعدادا لقيام دولتهم نجده يصب في شرايين الاقتصاد الاسرائيلي، وكأن الاقتصاد الاسرائيلي وهو المصاب بالتخمة من جراء المساعدات الامريكية وغير الامريكية ينقصه رأس المال المصري ودعمه.

لقد احتاج «الاصلاح الاقتصادي» الى تشريعات تخدم توجهاته، غالبا ما جاءت على حساب الدستور نفسه.. وقراءة في كم القوانين التي صدرت لخدمة هذه السياسة نجدها تصر على مخالفة الدستور وتصطدم معه.. ويهون كل شيء، ولكن التجاوزات في من اجل المال ورجال الاعمال.. ومن اجل التخلص من «اصول وموجودات» المجتمع التي لم تكن ملكا لاحد، وبنيت بعرق وجهد المواطنين وتضحياتهم تحقيقا للخصخصة مما ادى الى تراجع الخدمات ونقص الرعاية الاجتماعية والانسانية.

ولناخذ عينة لقطاع هام من القطاعات التي تأخرت بشكل حاد سلبي بمخططات «الاصلاح الاقتصادي» الا وهو قطاع الصحة.. فحالة المستشفيات العامة في مصر تردت الى مستوى لا يتناسب مع حجم البنية الاساسية التي اقامتها الدولة بجهد شعبيا وعرق ابنائها في الخمسينات والستينات.. فقد كانت خطتها في ذلك الزمن تقوم على بناء اكبر عدد من المستشفيات والوحدات المجمعة والعلاجية والعيادات من اقصى جنوب مصر الى اقصى شمالها ومن شرقها الى غربها، ووصلت الى البنادر والقرى والاصقاع البعيدة في الوادي والصحراء والواحات. هذه البنية الاساسية اصبحت شاهدا على فساد هذه الخطط. وتمثل الان اكبر اساءة للدولة للمستوى الذي وصلت اليه... فضلا عن انعدام الصيانة والتجديد فقد تحولت الى اماكن غير آدمية تضطر اهل المريض «السعيد» الذي يحصل على سرير في مستشفى عام ان يقوموا بشراء قائمة طويلة من المستلزمات والمعدات الطبية والادوية.. وكم حدثت وفيات لأن اهل المريض عجزوا عن تدبير انبوب اكسوجين، او لم يتمكنوا من احضاره في الوقت المناسب... واصبح المرضى واهاليهم ـ وليس الدولة ـ هم المسؤولون عن توفير مثل هذه المتطلبات.. والنتيجة هروب الاطباء بعيدا عن مثل هذه المستشفيات التي كانت يوما مكانا مناسبا لكسب المعرفة والخبرة.. وبتفاقم الموقف يتفاقم نقص العنصر البشري والخبرة بعض ان تلاشت الامكانيات المالية والاعتمادات النقدية.

الدولة في ظل هذا «الاصلاح الاقتصادي» سمحت بوجود ما يسمى «العلاج الفندقي» وهو نظام يقوم على اقتطاع اجزاء واقسام من المستشفيات العامة لهذا الغرض، ورخصت بانشاء المستشفيات الاستثمارية الباهظة التكاليف... في نفس الوقت تقلصت ميزانية الخدمات الصحية لتصبح في حدود 3 % من الميزانية العامة، ومن هذه الميزانية الضئيلة لا يحصل الريف الا على 3 % منها.. وعليه عادت امراض كانت قد اختفت من مصر والعالم، مثل السل والتيفود، وزادت معدلات الاصابة بالانيميا وامراض سوء التغذية والتهاب الكبد الوبائي.. هذا العلاج الفندقي ينتشر والمستشفيات العامة لا تستحي من استجداء اهل المريض وغير القادرين اصلا!

وهذه المأساة تكشفها ارقام تقول ان هناك عشرين مليون مواطن خارج مظلة التأمين الصحي، اي ليس لديهم من وسيلة الا العلاج في المستشفيات العامة بوضعها المتردي الراهن، وعدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر زاد بمعدلات تفوق القدرة على الاستيعاب، فتقرير المعهد القومي للتخطيط بالقاهرة يشير الى ان هناك 17 مليون مواطن مصري يعيشون تحت خط الفقر ـ دخلهم السنوي اقل من اربعة الاف جنيه مصري اي اقل من 1200 دولار ـ وان ربع سكان مصر عاجزون تماما عن دفع مصاريف اي علاج مهما كانت بسيطة.. وهجر العاملون في مجال الصحة في اتجاه «العلاج الفندقي» وتركوا الاقسام المجانية يعشش فيها العنكبوت وسواء وعت الجهات المعنية ام لم تع فانها عمليا اسقطت المواطن غير القادر من حسابها، وقذفت به خارج نطاق «المواطنة»، وعليه اصبحت فرصة الحياة والموت متوقفة على حجم ما يملك الفرد من مال وثروة، وليس على قيمته ذاتها كانسان او على حقه الطبيعي في الرعاية الصحية والعلاج وفق امكانياته وظروفه.

الدولة تقوم بتحصيل ضرائب تقدر بـ47.3 مليار جنيه مصري (14 مليار دولار تقريبا) واذا اضيفت حصيلة بيع القطاع العام ومشروعات الحكومة وغيرها من عوائد لقناة السويس والسياحة والنفط وغيرها لوجدنا ان دخل الدولة كبير وليس صغيرا، وتجنده لصالح الاغنياء وتترك الفقراء نهبا للحاجة والعوز، وفي الوقت الذي تمنح فيه الاراضي الصحراوية للاغنياء والمستثمرين بالمجان تبخل على ذوي الحاجة الذين تصل نسبتهم الى 30 % من عدد السكان، ولا توفر لهم القدر اللائق من الرعاية الصحية او العلاج المناسب.

كانت هذه عينة قطاع من القطاعات الحيوية بالنسبة للمواطن في مصر، ننتقل منها الى عينة اخرى تعكس الوضع النقيض لشريحة من رجال الاعمال والمستثمرين المصريين الذين بدأوا يوجهون استثماراتهم نحو اسرائيل.. وواحد من افراد هذه العينة هو د. ابراهيم كامل، نرى ان نقدمه لمن لا يعرفه، من رجال الاعمال اللامعين ذوي النفوذ الاقتصادي والسياسي الكبير.. كان نجم النجوم في مؤتمر القاهرة الاقتصادي الاخير الذي استهدف دمج اسرائيل في السوق العربي واعطائها موقع الريادة والقيادة فيه... هذا الرجل شديد الثراء.. المليار لديه مبلغ عادي جدا.. يملك اكبر شركة لصناعة الصابون وتصنيع النباتات الطبية والعطور، وصاحب مشروع اغلى مبنى في العالم ـ تقريبا ـ موجود في مصر ومعروف باسم «عمارة ريزنت» على النيل بالجيزة، ثمن الشقة فيه خمسون مليون جنيه مصري (15 مليون دولار) من شققها واحدة من نصيب فيفي عبده الراقصة الشهيرة، واخرى للفنان عمرو دياب المغني الشاب.. ود. ابراهيم كامل رئيس واحد من اكبر المصارف المالية، ورئيس جمعية رجال الاعمال المصرية البريطانية، وعضو بارز في «مجلس الرئاسة المصري الامريكي» رجل يعي اهمية الصحافة والاعلام، ويقال انه يخطط لتأسيس دار نشر ضخمة تصدر صحيفة يومية تطرح وجهة نظر رجال الاعمال وعصر الخصخصة وتمهد الطريق للصهينة.

آخر صفقات هذا الرجل التي تتحدث عنها اوساط المال والتجارة في العالم، صفقة بالمليارات لتمويل شراء محركات رولز رويس البريطانية لتطوير صناعة الطائرات الروسية، ضاقت على استثماراته مصر والوطن العربي واوروبا فتوجه الى اسرائيل، ومنذ اربعة اسابيع كان في زيارة للدولة الصهيونية بدعوة من مجموعة كور الصناعية بتل ابيب. ومما قاله في حديثه الى التليفزيون الاسرائيلي الناطق باللغة العربية في 1997/1/6 «نحن رجال الاعمال المصريين والاسرائيليين نعمل سويا لدفع الساسة في بلادنا نحو السلام» ويستطرد «ان التطبيع بين مصر واسرائيل كان دائما على ما يرام ولا يعوقه اي شيء»!

وذهب ابراهيم كامل الى اسرائيل وفي جعبته مجموعة من المشروعات الاستثمارية بعد ان اصبح «التقدم الاسرائيلي» هدفه، ورفع مستوى وقدرة المستوطنين هناك مبتغاه.. وهذا النشاط الذي يخطط للقيام به في اسرائيل على النقيض من نشاطه في مصر، فنشاطه في مصر لم يخرج عن نطاق التمويل والوساطة المالية والمواد الاستهلاكية ولم يعرف عنه انه غامر في مشروعات ثقيلة تمثل مساهمة في نهضة صناعية وطنية.

لقد تحول ابراهيم كامل الى مادة للحديث في ليالي لندن الرمضانية التي تعقد بعد الافطار في مقر جمعية الجالية المصرية.. وكان هناك اجماع على شذوذ هذا النهج واساءته الى سمعة مصر وتاريخها والى كل القيم العربية والاسلامية.. وكان ابرز ما في هذا الاجماع هو موقف علماء الدين من الازهر الذين يشاركون في احياء هذه الليالي.. فقد اجمعوا على ان هذا السلوك المدان وطنيا وقوميا لا يقره الدين او الشرع وهو حرام بكل معنى الكلمة.

كانتا هاتين عينتين: واحدة تكشف الظلم الفادح الواقع على قطاع عريض وكتلة ضخمة من الشعب في مصر واخرى تكشف الظلم الفادح الواقع على قطاع عريض وكتلة ضخمة من الشعب في مصر، واخرى تكشف سوء التصرف في المال والموقف غير المسؤول الذي يتجاوز حدود الاستفزاز ولا يأبه الا بالمكاسب وتكديس المال ايا كان مصدره وايا كان النشاط الذي يقف وراءه.

زيارة د. ابراهيم كامل لتل ابيب تمت في وقت تتهيأ فيه اجهزة الدولة لتطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر الذي يترتب عليه تشريد مليون اسرة يستأجر افرادها مليون و216 الف فدان تمثل 14 % من مساحة الارض الزراعية التي تبلغ حوالي 8 ملايين فدان، ولم يصبح كافيا ان ترفع الدولة القيمة الايجارية الى 300 % بل تصر على تشريد هذه الاسر، وهذا دفع الى تظاهرة ثلاثة الاف فلاح امام مبنى محافظة بني سويف في الصعيد لمدة 4 ساعات ليلة رأس السنة انفضت بتدخل المحافظ الذي وعد بتدخل المسؤولين والمساعدة في ايجاد حل!

والامور عندما تسير على هذا المنول فلا بد ان تمتص اي اثر للمشروعات او الجهود المضنية التي تبذلها بعض الجهات لترشيد الاوضاع الاقتصادية وهناك نوع جشع من رجال الاعمال فقد الاحساس باحوال الضعفاء والمعدمين، وانعدم لديه الولاء الوطني والمصلحة القومية، وللاسف فان هذا النوع من رجال الاعمال توفرت لهم القدرة في التأثير على القرارات السياسية وصياغة القوانين.

واذا كان نشاط مثل هؤلاء يصب في خانة العداء لكل ما هو وطني وقومي وديني فان اخطر ما فيه هو تهديد لامن مصر الوطني والقومي، لانه يساعد على تقوية ساعد اخطر الاشكال الاستيطانية في التاريخ المعاصر، والذي من بين اهدافه السيطرة على مصر والاجهاز على دورها الطبيعي في المنطقة وهؤلاء لا وطن لهم ولا مبدأ او قضية يدافعون عنها ويصدق عليهم قول اعتقد انه لآدم سميث ـ الاب الروحي للاقتصاد الحر ـ «اله رجل الاعمال هو الدولار، والمكان المفضل للعبادة لديه هو البورصة»!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مبدأ المصالح الحيوية

عطا القيمري

■ تفاوض حزب العمل ممثلا باحد ابرز مرشحيه المحتملين لرئاسة الحزب ورئاسة الحكومة في العام 2000، د. يوسي بيلين مع احد النواب النشطاء في حزب الليكود، ميخائيل ايتان حول الصيغة التي يمكن ان تشكل اتفاق الحد الادنى بين الحزبين حول التسوية الدائمة. وكان شعار الرجلين هو تحقيق السلام الخارجي في ظل ضمان السلام الداخلي. ولا بد ان للرجلين اهدافا اخرى سياسية ـ حزبية وشخصية من وراء هذه المفاوضات وما تفتق عنها من وثيقة عرفت باسميهما. غير ان مضمون الامر هو انطلاق الرجلين من فرضية ان ليس للفلسطينيين اي خيار سوى اي يقبلوا في نهاية المطاف بما تطرحه عليهم اسرائيل، وانه طالما لم تتفق اسرائيل بينها وبين نفسها على الحد الاقصى الذي تستطيع منحه للفلسطينيين ـ ولا سيما وان المفاوضات معنا لا تجد تفسيرا عمليا في غير صيغة المطالبة من جهة والعطاء من الجهة الاخرى ـ فان تسوية دائمة مع الفلسطينيين لن تتحقق الا في ظل الاختلال الواضح لتوازن المطالبة والعطاء من ناحية واختلال الوحدة الداخلية للشعب الاسرائيلي من الناحية الاخرى. ففيما لو اجرى العمل المفاوضات مع الفلسطينيين فان منطلق التفاوض الاسرائيلي الداخلي يفترض بان المطالب الفلسطينية ستكون اعلى مما يستطيع العمل اعطاءه دون ان يثير ضده حفيظة الليكود. اما لو اجرى الليكود هذه المفاوضات، فانه وبدون الاتفاق المسبق مع العمل، سيشدد في تمنعه في العطاء فيضطر الفلسطينيون الى القبول بتسوية مجحفة حتى في نظر حزب العمل مما سيحرم هذه التسوية من الاستقرار النسبي الضروري لديمومتها.

ومهما يكن من امر فان جوهر التفاوض والاتفاق بين الحزبين الاسرائيلي على مضمون التسوية حتى قبل الدخول فيها مع الطرف الاخر ينطوي على التسليم المبدئي بحقيقة ان اسرائيل هي وحدها القادرة وبفضل ما تتمتع به من قوة فعلية على فرض التسوية التي تريد على الفلسطينيين. ويعزز هذه الحقيقة حقيقة اخرى هي انه ليس بوسع احد اليوم وقف التسوية او ارجاع عجلاتها الى الوراء وان المساومات و«الحلول الوسط» هي التي ستقود وتوجه المسيرة. وبالتالي فان الاجدر بالاسرائيليين ان يتوصلوا الى «الحلول الوسط» هي التي تكون اقرب الى «وسطهم» هم ومصالحهم الحيوية منها الى «وسط» الفلسطينيين ومصالحهم الحيوية، فالوسط هنا ليس بالضرورة وسطا حقيقيا ذلك انه متعلق بقدرة الطرفين على السحب والجذب. ولما كان الفلسطينيون هم الطرف الاضعف والاسرائيليون هم الطرف القادر والمسيطر، فان الوسط الناتج لن يكون وسطا في اي حال.

ولا ينشغل الحزبيون في اسرائيل وحدهم في امر التسوية الدائمة التي تطرق الابواب، بل ورجال الفعل والتخطيط المهنيين ايضا. فقد رشح عن دائرة التخطيط في هيئة الاركان الاسرائيلية مشروع للتسوية الدائمة يحمل عنوان «خارطة المصالح الحيوية»، ويبدو الكيان الفلسطيني في هذه الخارطة منسجما مع وثيقة بيلين ـ ايتان ككيان مجزوء (40ـ45 بالمئة من مساحة الضفة) لا يتواصل اقليميا ولا يتضمن مبدأ السيادة من حيث الارض او الحدود او المعابر.

ويتناقض مبدأ المصالح الحيوية هذا مع مبدأ التبادلية الذي يرفعه الليكود على نحو ظاهر. فما يهم القوي هو الحفاظ على مصالحه الحيوية اما المصالح الحيوية للطرف الاخر فهي بعيدة عن القلب مثلما هي بعيدة عن العقل.

ولمبدأ المصالح الحيوية اهمية بالغة القصوى في تعزيز الموقف الفلسطيني في المفاوضات النهائية. فلا يمكن لأي شعب ان يعيش ويتطور في العصر الحديث اذا ما حشرته في كانتونات مزدحمة خانقة لا يلفها مجال حيوي من الارض للتوسع والانتشار ولا تتواصل فيما بينها جغرافيا الا بطرق يسيطر عليها الاخرون. وكأننا بالمانيا في عصر الاقطاعيات حيث التمزق الذي يعوق التطور ويخلق المبررات للاضطراب والقلاقل والثورات. كما انه لا يمكن للدولة او الكيان ـ الحكم الذاتي الموسع، الذي يقترحونه علينا ان يوفر مثل هذا المجال الحيوي الذي يتيح للفلسطينيين، حتى ولو بمساعدة دولية مضاعفة حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المتشردين في ارجاء الدول العربية والعالم. وحتى لو رفعنا في المفاوضات النهائية ظلامة السيطرة الاسرائيلية على عدد ونوع العائدين، فاننا لن نتمكن بالتأكيد وباعتراف العالم اجمع من استيعاب اللاجئين في الكيان القزم الذي يقترحونه.

ومع ذلك، فقد يحدث ان نضطر تحت ضغط الوساطات والمساومات التي تفترضها طبيعة التسوية السلمية ان نوافق على هكذا اقتراحات مع بعض التعديلات الطفيفة او الكبيرة هنا او هناك. وهذا خطر ماثل حقا وهو يتضاعف اذا ما اتحدت اسرائيل بطرفيها اليميني واليساري في صورة التسوية التي يراد فرضها علينا.

وهكذا فانه لا يسعنا في ظل هذا الواقع الا ان نتحد نحن ايضا سلطة ومعارضة بكل قوانا وان نجمع ونلم شملنا السياسي والاجتماعي بحيث نتمكن نحن ايضا من مضاعفة الشد والجذب بحيث نضمن لانفسنا القدر الاعلى من المصالح الحيوية.

ان معارضة الحلول المطروحة بالرفض المطلق لن يضمن الا انخفاض سقف الانجازات فيما تقضي المصلحة ان تجري المعارضة من الداخل بحيث يرتفع سقف المطالب فترتفع احتمالات انتزاعها.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2407 السبت/الاحد 1/2 شباط (فبراير) 1997 ـ 23/24 رمضان 1417 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2407 Saturday-Sunday 1/2 February 1997

كويتي يعود عن ارتداده عن الاسلام

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الرأي العام) الكويتية امس الجمعة ان كويتيا عاد عن ارتداده عن الاسلام بعدما كان اعتنق المسيحية.

وقالت الصحيفة ان رويرت حسين قمير أشهر اسلامه من جديد مساء الاربعاء في حضور اثنين من رجال الدين الكويتيين في مكاتب «الرأي العام».

ولم يتسن الاتصال بقمير مساء امس الاول لتأكيد الخبر.

وكتبت عن مسألة اعتناق قمير (44 عاما) المسيحية مقالات عدة واعلنت محكمة شيعية كويتية في ايار (مايو) الماضي انه مرتد. ولم ينص الحكم على عقوبة لكن قمير اكد ان حياته في خطر، لان المرتد قد يتعرض للاعدام وفقا للشريعة الاسلامية.

وقالت الصحيفة ان قمير أشهر اسلامه مجددا بعد اقل من ثلاثة أسابيع على عودته من الولايات المتحدة التي توجه اليها في آب (اغسطس) الماضي.

وقال مرددا وراء الشيخ صلاح الراشد رئيس لجنة التعريف بالاسلام «اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله». وبعد النطق بالشهادتين ردد وراء الشيخ راشد «وان عيسى رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروحا منه وابرأ من كل دين يخالف الاسلام».

في ندوة عبر القمر الصناعي بمعرض الكتاب الدولي في القاهرة:

القذافي: الديمقراطية عربية وتعني وصول الشعب للكراسي

■ القاهرة ـ اف ب: قدم الزعيم الليبي معمر القذافي معاني جديدة للديمقراطية والبرجوازية وبشر بشفاء طبقة الاوزون مع قيام «دولة الحقراء» والمساكين، وذلك خلال ندوة شارك فيها عبر القمر الصناعي من طرابلس ليل الخميس الجمعة في اطار معرض القاهرة الدولي التاسع والعشرين للكتاب.

وقال القذافي خلال الندوة، التي تمحورت حول مؤلفه الجديد «تحيا دولة الحقراء» واستمرت اكثر من ثلاث ساعات من بينها ساعة خصصت لمداخلته، ان «ثورة الحقراء، الذين يعانون الاضطهاد والحرمان، ستنتصر على دولة المضطهدين (بكسر الهاء)، وعندها ستزحف الجماهير الى السلطة وتصل الى الكراسي وتتحقق الديموكراسي».

واكد الزعيم الليبي، الذي قاد الثورة الليبية في 1969، ان «الديموكراسي» ما هي الا الاصل العربي الذي اشتقت منه كلمة ديموقراطية ومعناها «وصول الشعب الى الكراسي».

وقال ان لكلمة «برجوازي» اصلا عربيا ايضا هو «برج عاجي» وان كلمة الشعب في «النظرية الثورية»، التي يطرحها الكتاب الصادر عن «الهيئة العامة المصرية للكتاب»، «تعبير برج عاجي غامض»، لانه يمثل خليطا من «فئات متعارضة، فيها الاستغلاليون والمقهورون». لكنه اكد ان قيام «ثورة الحقراء» سيجعل «الشمس تنبلج بلا توقف والدواب تطير باجنحة الفرح»، وعندها «سيشفى الاوزون من شرخه، الذي سببته رائحة الاغنياء والطغاة، لان دواء الاوزون رائحة اجسام الحقراء عندما يتحررون». وقال القذافي، الذي خصص قسما كبيرا من كتابه لاسباب انهيار الاتحاد السوفياتي السابق والانظمة الشيوعية، «ان الشيوعية لم تمت، لانها لم تولد اصلا، وهي غير ممكنة التطبيق لانها مثالية وطوباوية. اما الرأسمالية فمصيرها مأساوي. ودولة المسحوقين لا بد آتية حتى لو انتظرنا 360 عاما»، مؤكدا اختياره لهذا الرقم «لوروده في الادبيات المسيحية». ودعا القذافي «المسحوقين» الى رفض الاستمرار في ان يشكلوا «ميكورا للدول الطاغية والمستكبرة» وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي واسرائيل.

ووعد القذافي، الذي اصدر قبل عامين اول مجموعة له بعنوان «القرية القرية، الارض الارض وانتحار رائد الفضاء»، قراءه بكتاب جديد «من اجل المساكين». «تحيا دولة الحقراء» مقدم في قالب نثري، تحت باب «منشورات ضد القانون». كما يحمل الغلاف عبارات مثل «الموت للعاجزين حتى الثورة». ادار الندوة رئيس الهيئة العامة للكتاب سمير سرحان وشارك فيها بشكل خاص الامين العام لاتحاد الكتاب العرب علي عقلة عرسان. ونقاد مصريون مثل مدحت الجيار وعلي الدين هلال والناقد الليبي ميلود المهذبي وجمهور واسع من الكتاب والمثقفين.



الأميرة ستيفاني حضرت حفل السيرك الوطني السنوي في بلادها موناكو يوم الجمعة

خلافات الجالية المصرية تنقل الى المحاكم البريطانية وحكم قضائي بحل مجلس ادارتها

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدرت المحكمة البريطانية العليا في لندن حكما بحل مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية في بريطانيا، ومنح مفوض الجمعيات الخيرية حق تعيين هيئة من خمسة اعضاء تكون بديلة عن مجلس الادارة، وتتركز مهمتها على تعديل النظام الاساسي، ومعالجة الثغرات، والاعداد لعقد جمعية عمومية وانتخاب مجلس ادارة جديد الى جانب مهمتها في ادارة العمل اليومي لحين اجراء الانتخابات. وكان احد اعضاء مجلس الادارة قد لجأ الى المحكمة احتجاجا على بعض التجاوزات القانونية التي اقدم عليها مجلس الادارة ورأى انها تتعارض مع النظام الاساسي للجالية.

ويذكر ان الدكتور اشرف مروان رئيس هيئة التصنيع الحربي الاسبق قد اختير رئيسا لمجلس الجالية في الانتخابات الاخيرة، واستطاع ان يقفز بانشطتها ويوسع من فعالياتها كبيت للمصريين جميعا. ولكن خلافات داخل مجلس الادارة حول بعض السياسات ادت الى حدوث انقسام حاد تطور بلجوء احد الاعضاء الى القضاء. وهذه هي المرة الاولى التي يلجأ فيها عضو جمعية اهلية عربية الى المحاكم البريطانية طلبا لحقه وحسما لموقف خلافي داخل جمعية الجالية المصرية. ومن المتوقع ان تشجع هذه السابقة آخرين للاقدام على الخطوة نفسها في المستقبل حسب قول احد الخبراء العرب في القانون البريطاني.

خلطة عربية!

هوامش طلق

حسام الدين محمد

في احدى قصص الكاتب السوري وديع اسمندر نجد مجموعة من الأشخاص في مكان واحد يتحدثون، ولكن كل شخص منهم يتبع سياقاً منفرداً خاصاً به للحديث. نوع من العزف المنفرد ضمن سيمفونية طريفة مشتتة.

لا تبدو القصة عبثية أو سوريالية، فالقارىء يستطيع متابعة حديث كل واحد من المجموعة، وان كانت الخلطة العامة «ملخبطة» كما هي الأحوال في بلاد الواق الواق المسماة والمكناة للنكاية أو للفكاهة مجموعة من الأسماء مثل: العالم العربي ـ الشرق الأوسط ـ الوطن العربي... الخ.

متابعة الأخبار على وكالات الأنباء، تشبه أحياناً كثيرة هذه السمفونية، حيث نجد الأخبار تتراكم في سياقاتها «التفكيكية» الخاصة، ولكن اذا جمعت معاً لظهر لنا بقليل من الجدّ والاجتهاد شيء من السياق الغامض الذي يلفّ عالم «الميديا» والخبر السريع.

ولنتناول مثلاً هذه الأخبار الثلاثة لنؤلف منها قصة سمندرية جديدة:

ـ قالت مصادر عسكرية وأمنية ان الجيش اللبناني أنقذ 125 شخصا من أكراد سورية تركهم شخص تعهد «تهريبهم» حلسة الى اليونان على احدى الجزر مقابل طرابلس كبرى مدن شمال لبنان.

ـ دفاعا عن مغني فرقة «ايست 17» بريان هارفي الذي تعرض لهجوم ضخم من الصحافة الانكليزية لقوله أن مخدر Ecstasy غير خطر على الصحة. صرّح مغني فرقة Oasis «الواحة» الانكليزي نويل غالاغر ان أخذ جرعة من المخدرات شيء مشابه لأخذ كأس من الشاي في الصباح.

ـ أعلن الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني ان الجهود لحل سياسي مع السودان فشلت وقال «نبحث حاليا عن حل في ساحة القتال».

وأكد موسيفيني، قائد فرقة «الواحة»: «اذا كان قولي لبعض الأشياء التي تبدو استفزازية قد ساعد لاشعال فتيل مناقشة مفتوحة وهادفة حول اساءة استخدام المخدرات في هذه البلاد، فأنا سعيد». واعتبر ان المحنة التي تعرض لها 140 كرديا سوريا هي عملية احتيال منظمة. وفيما تواصلت التحقيقات لاجلاء ملابسات القضية قال الجيش الاوغندي ان كردستان لا تنوي اجتياح اليونان ولكن اذا قرر اليونانيون اجتياحنا فسوف نستطيع ان نبرهن لهم على أن النفاق الاجتماعي حول مسألة المخدرات «ببساطة لا يعمل». وفيما تواصلت التحقيقات لاجلاء ملابسات العملية، قام الجيش البريطاني بتسليم الـ140 شخصا، أغلبهم من النساء والأطفال الى الأمن العام الايرلندي عند نقطة الحدود في محلة العبودية بعد أن نقلوا بواسطة سيارات عسكرية من منطقة الشمال الاسكتلندية التي أمنت لهم المأوى والمأكل والترفيه لمدة يومين بعد أن تقطعت بهم السبل على جزيرة أبو موسى، حيث غرر بهم مهربون وأوهموهم بامكانية الدخول خلسة الى البحرين عبر البحر مقابل مبالغ مالية محددة، وذلك في موقف اعتبره غالاغر، 30 عاما، الذي تلقى أخوه ليام، رئيس جبهة القوات المشتركة، تنبيها وانذارا لحيازته كمية زائدة من المدرعات، وقد نفى ان قواته تحتشد لشن هجوم على المحكمة التي حكمت عليه بهذا الحكم.

وفي غضون ذلك تابعت الاجهزة الأمنية الافريقية المختصة التحقيق مع بعض الموقوفين البريطانيين في هذه القضية «لاستجلاء كافة الملابسات والمشتركين فيها والمروجين لها»، رغم انه من المعروف على نطاق شعبي واسع ان الكوكايين هو العقار الذي يعتبره الجنرال غالاغر خياره المفضل. وهو لا يعتبر تحركه في هذا المجال سرا عسكريا.

...

... لا أذكر كيف انتهت قصة اسمندر، ولكنني أعتقد أن أبطال القصة سيستمرون على تداعيهم الحرّ هذا ما دامت هناك مدرعات زائدة أو ناقصة. وسكانا «مكتومي الجنسية» يجمعون ما «فوقهم وتحتهم» ليدفعوه لمهرّب مصّاص للدماء يضعهم في جزيرة مهجورة بدعوى أنهم على أبواب جنة الخلد ليعانوا الجوع واليأس ثم التحقيق معهم بعد كل ذلك «لكشف ملابسات الأحداث». ومطربين مدللين صاروا أصوات المجتمع الغارق في «التحشيش» حتى أذنيه للسماح بليبرالية وديمقراطية المخدرات باعتبار أنها مأمونة ولا تختلف عن كأس من القهوة أو الشاي.

افتتاح «قاعة المدينة» في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: افتتح امين العاصمة الأردنية د. ممدوح العبادي «قاعة المدينة» التي تقع في الجانب الشرقي لمدينة عمان الاكثر فقرا وسكانا. ويشرف على هذه القاعة «امانة عمان الكبرى» بعد ان تم انجازها لتقدم المنطقة ويقدم من خلالها امسيات ثقافية وفنية.

وفي ليلة الافتتاح اضيئت سماء المدينة بالالعاب النارية وسهرت الجموع التي احتشدت ساعة الافتتاح على انغام فرق القوات المسلحة وبعض الفرقة الشعبية ووجهت لنخبة من المثقفين والكتاب لاقامة محاضرات وندوات تتحدث عن المدينة منهم زياد قاسم وعبد الرحمن منيف وغيرهم لاغناء الروح الانسانية لمدينة عمان ولالقاء الضوء على حركة المدينة وتطورها في اعمالهم وذاكرتهم التي رصدوها في رواياتهم واشعارهم الادبية.

وبالرغم من البرد القارس الا ان اهالي عمان تواجدوا وبشكل يومي بصحبة اطفالهم في مرافق تلك القاعة والالعاب الخاصة بالاطفال.

أمل في اصلاح متاعب الجهاز العصبي

■ واشنطن ـ ق ب: بعد اكتشاف علماء امريكيين وسويسريين جينا يجعل الاعصاب تنمو ثانية ظهر الآن امل في انه قد يكون من الممكن في النهاية اصلاح العطب الذي يصاب به الجهاز العصبي المركزي باستخدام تقنية جديدة.

ويقول هؤلاء العلماء في تقرير نشرته مجلة (الطبيعة) العلمية ان جينا يسمى «bcl-2» ينتج بروتينا يحمل الاسم نفسه قد ساعد على اعادة نمو محاور عصبية مقطوعة في الفئران. وتأتي اهمية هذا الاكتشاف من دلالته البارزة، لان المحور العصبي وعلى خلاف الخلايا الاخرى في الجسم لا تعيد انتاج نفسها تلقائيا بعد الاصابة. ولهذا السبب فان الاصابات الجمجمية واصابات العمود الفقري تصبح في الغالب دائمة.

فرنسا تتخلى عن استخدام لغة المورس

■ برست (فرنسا) ـ ا ف ب: من المقرر ان تتخلى فرنسا ابتداء من الاول من شباط (فبراير) عن استخدام لغة المورس بعد قرن تقريبا على اختراعها من قبل الفيزيائي الامريكي صموئيل مورس.

وكانت المنظمة البحرية الدولية اقرت التخلي نهائيا عن استخدام المورس قبل العام 1999 كحد اقصى. الا ان فرنسا قررت التوقف عن استخدامه قبل سنتين من هذا الموعد لتحذو بذلك حذو المانيا التي فعلت الشيء نفسه قبل اسابيع قليلة.

وادى التقدم التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال الى التخلي عن استخدام المورس الذي صمد رغم تطور الاتصالات الهاتفية لانه قادر على تجاوز عائق تعدد اللغات في العالم.

منع التدخين في المطارات وعلى الطائرات الايرانية

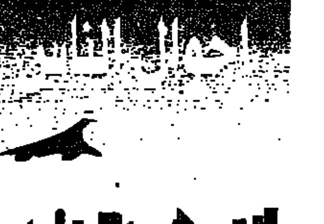
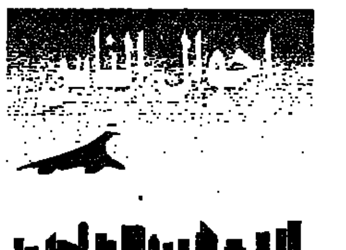
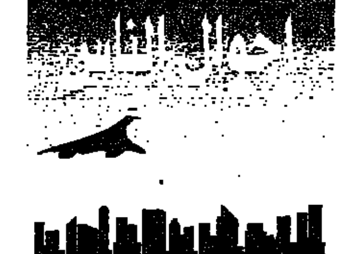
■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت الصحف الايرانية ان منظمة الطيران المدني الايرانية حظرت التدخين على جميع رحلات شركات الطيران الايرانية وفي المطارات في ايران.

وهذا القرار الذي اتخذ طبقا لتوجيهات المنظمة الدولية للطيران المدني يوسع نطاق قرار منع التدخين على الرحلات الداخلية المطبق اصلا، الى الرحلات الدولية.

وكانت مطارات مدن عديدة قد اتخذت اجراءات للحد من تدخين المسافرين في المطارات، بدون اصدار حظر رسميا.

يذكر ان مجلس الشورى الايراني تبنى في نيسان (ابريل) الماضي قانونا يقضي بمنع التدخين في الاماكن العامة، لكن هذا القانون لم يطبق عمليا.

والايرانيون وخصوصا الشبان منهم، من المدخنين بكثافة. وتفيد الاحصاءات الرسمية ان حوالي خمسين الف شخص يموتون كل سنة بسبب امراض مرتبطة بالتدخين.


● ينظم مركز التحليلات السياسية حول فلسطين بواشنطن يوم الثلاثاء المقبل ندوة بعنوان «الوسيط النزيه: السياسة الامريكية وعملية سلام الشرق الاوسط» يشارك فيها البروفيسور نصير عاروري والصحافية فيليس بينيس ومدير مركز الدراسات الدولية بجامعة برنستون.

● اقيمت مساء الجمعة في النادي النهري لنقابة الصحافيين المصريين ندوتان لمناقشة المسلسلين التلفزيونيين: «اماليناء» و«الحاوي»، حضرهما مؤلفا ومخرجا العملين وابطالهما، وادار الندوتين الناقد السينمائي طارق الشناوي.

● كابتن مارك فيليبس الزوج السابق للاميرة آن، الابنة الوحيدة لملكة بريطانيا، ينوي الزواج من ساندي يوليفار، وهي مدربة فروسية امريكية، في هاواي في نهاية الاسبوع الحالي.

● سفير مصر لدى الولايات المتحدة احمد ماهر السيد القى محاضرة في مركز التحليلات السياسية حول فلسطين بواشنطن بعنوان «تقييم التعاون العربي ـ الاسرائيلي» حضرها عدد من المهتمين بشؤون الصراع العربي الاسرائيلي، تناول فيها الوضع الراهن لعملية السلام العربي الاسرائيلي.

● وصلت الى القاهرة شاها علي رضا مسؤولة البرامج في منظمة المنحة الحلية للديمقراطية في واشنطن وهي منظمة مستقلة يقوم الكونغرس الامريكي بتمويلها. وستلتقي شاها مع مؤسس جماعة تنمية الديمقراطية في مصر.

● قضية التطبيع الثقافي مع اسرائيل يطرحها فيصل القاسم في برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة مع علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية والكاتب المصري علي سالم الذي له باع طويل في محاولات التطبيع الثقافي مع اسرائيل. تذاع الحلقة الجديدة يوم الثلاثاء 4/2/1997 في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● نجوى فؤاد تفكر في اعتزال الرقص في الفنادق والتفرغ للتمثيل في السينما والمسرح فقط.

● محمد عمامو الأمين العام لاتحاد المغرب العربي عاد الى مقر الامانة العامة بالرباط بعد زيارة خاصة لتونس.

● شيخ الصحافيين الاردنيين الراحل ابراهيم سكجها كان على رأس قائمة من رواد العمل الصحافي في الاردن اقامت لهم نقابة الصحافيين حفل افطار تكريميا يوم الجمعة.

● باسم عيد مؤسس جماعة مراقبة حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة وصل الى لندن في زيارة عمل يلتقي خلالها المنظمات والشخصيات المهتمة بحقوق الانسان. ويلقي محاضرة في مركز التفاهم العربي البريطاني (طابو) في الساعة الحادية عشرة صباح يوم الاثنين المقبل.

اول امرأة تقود سيارة اجرة في لبنان

بيروت من ـ ربى كبارة:

لم تعد فيرجيني اسمر (44 عاما) تستغرب قيام عناصر شرطة السير في بيروت باعتراض السيارة التي تقودها وهي مرسيدس بنية اللون تحمل لوحة حمراء خاصة بسيارات الاجرة.

والملاحظة التي سمعتها من شرطي السير في اليوم الاول لعملها لا تزال تسمعها يوميا تقريبا «عندما تقودين سيارة زوجك عليك ازالة الشارة الخاصة بسيارات الاجرة عنها».

وتروي لوكالة فرنس برس مدى استغراب الشرطي واستهجانه عندما تخبره انها عازب وتحمل شهادة قيادة سيارات اجرة وتعتاش من عملها هذا.

فيرجيني شقراء الشعر معتدلة القامة ترتدي سروالا أسود وكنزة حمراء وهي اول امرأة تقود سيارة اجرة في لبنان.

منذ عام قرأت فيرجيني، من بلدة جزين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، اعلانا في الصحف جاء فيه ان شركة «اوتو تور» الخاصة لسيارات الاجرة تطلب سائقين للعمل.

وبما انه كان قد مضى عليها عام من دون عمل عرضت تحويل سيارتها الى سيارة اجرة وقيادتها بالاتفاق مع الشركة التي وضعت الاعلان. وهي ليست المرة الاولى التي تختار فيها فيرجيني مهنة قاسية. وتقول «منذ صغري وانا اميل للاعمال الصعبة. فقبل ذلك كنت المرأة الوحيدة بين الرجال الذين يعملون في خياطة الجلد القاسي لدى شركة للاحذية افلست».

واضافت «عندما اخبرت والدي ووالدتي واشقائي اصيبوا بالذهول، ثم خضعوا للامر الواقع بسبب اصراري باستثناء شقيق لي بقي على رفضه».

ويروي فارس صعيبي مدير شركة «اوتو تور» التي تعمل فيها فيرجيني كيف اصيب بالذهول عندما تلقى طلب العمل. قال «ترددت كثيرا وقررت خوض التجربة. واليوم وبعد مضي اكثر من عام اؤكد انني لن اقبل بتوظيف امرأة ثانية رغم وجود ثلاثة طلبات عمل لدي من ثلاث نساء ومع ان وجود فيرجيني شكل نوعا من الدعاية للشركة». ويعدد الصعيبي الصعوبات التي تواجهه بوجود امرأة بين اربعين سائقا لديه ويقول «من ناحيتنا لا نعطيها دواما ليليا ونحرص على اعطائها زبائن نعرفهم شخصيا ونثق بانهم لن يكونوا في حالة سكر وليسوا من النوع الذي يمكن ان يتحرش بها كونها امرأة. والسبب اننا نفضل الا نتعرض لمشاكل تنعكس سلبا على سمعة شركتنا».

ويضيف «هناك الحاح من قبل الزبائن النساء للانتقال مع فيرجيني بينما يشترط معظم الرجال الا تكون هي السائقة ولو كان دورها في الخروج» والسبب حسب قوله يكون «احيانا بسبب قلة الثقة بطريقة قيادتها واحيانا اخرى لانهم رجال فكيف تقودهم امرأة». ورغم كل الصعوبات يعادل مدخول فيرجيني مدخول زملائها ومعدله الشهري الف دولار.

وباتت فرجيني تعرف كل ازقة العاصمة ولا تخشى الطرقات الوعرة او الاعطال الطارئة فقد اعتادت على تغيير عجلات سيارتها وحتى اصلاح اعطال بسيطة فيها. وتؤكد انها لن تتخلى عن عملها رغم ان كل شرطي سير تصادفه ما زال حتى اليوم يطلب اوراقها.

نشرة طبية امريكية تؤيد استخدام الماريغوانا لأغراض طبية

■ واشنطن ـ ا ف ب: عبرت النشرة الطبية الامريكية «نيو انغلند جورنال أوف ميديسين» الذائعة الصيت عن تأييدها لاستخدام الماريغوانا لاغراض طبية ووصفت تهديد ادارة الرئيس بيل كلينتون بفرض عقوبات على الاطباء الذين يستخدمون هذا النوع من المخدرات بانه «لا انساني».

وقال رئيس تحرير النشرة غيروم كاسيرر في افتتاحيتها امس الاول الخميس ان «مئات المرضى الذي يعانون من السرطان والايدز وامراض اخرى اكدوا ان تدخين الماريغوانا خفف كثيرا من معاناتهم».

واضاف «اعتقد ان سياسة فيدرالية تحظر على الاطباء وصف الماريغوانا لتخفيف آلام المرضى غير متوازنة ولا انسانية». واكد ان هذه السياسة «تتسم بالنفاق لانها تمنع الاطباء من اعطاء الماريغوانا وتترك لهم حق كتابة المورفين في وصفاتهم».

وبعد ان رأى انه من الصعب اجراء دراسات حول مدى فاعلية هذا المخدر، اكد كاسيرر ان «المهم في الحقيقة في اي علاج بهذا الهامش الكبير من الامان هو ان نعرف ما اذا كان ألم اي مريض قد خف بتدخل من هذا النوع وليس ما اذا كانت هناك دراسة تثبت فاعليته».

وكان الجدل حول استخدام الماريغوانا لاغراض طبية قد بدأ في الولايات المتحدة بعد تبني قرار اثر استفتاءين اجريا في كاليفورنيا وأريزونا يسمح للاطباء في هاتين الولايتين بوصف هذا المخدر في ظروف معينة لتخفيف آلام المرضى.

اعدام سيدة اعمال صينية احتالت لسرقة 43 مليون دولار

■ بكين ـ رويتر: قالت وسائل اعلام ان الصين اعدمت سيدة اعمال ادينت بتهمة الاحتيال على المستثمرين والحصول على مبلغ 362 مليون يوان (43 مليون دولار) بشكل غير مشروع. وقالت صحيفة (تشاينا بيزنس تايمز) ان المحكمة العليا ايدت يوم الاربعاء حكم الاعدام الذي صدر على هان يوغي الرئيسة السابقة لشركة يوكوان للصناعة والتجارة في اقليم جيلين. وتم اعدامها فور صدور الحكم.

وكانت هان قد بدأت مع زوجها وو شيانغوان في جمع الاموال عام 1986 لصالح مشروع خاص وعرضت سعر فائدة ثلاثة في المئة في الشهر على المستثمرين وفقا لما نشرته الصحيفة. وقالت الصحيفة انه بحلول عام 1991 كانت هان قد جمعت 362 مليون يوان بشكل غير مشروع ولم تتمكن من دفع قيمة الفائدة ودمر مديرو المشروع الحسابات والسجلات لاخفاء الجريمة.

الكشف المبكر عن السرطان يطيل عمر المرأة

■ لندن ـ ق ب: أكدت دراسة طبية حديثة ان الكشف المبكر عن سرطان الثدي يعطي فرصة حياة أكبر للنساء المصابات بهذا المرض. وقالت الدراسة التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية للسرطان أن أفضل فرصة حياة متوقعة للنساء أصغر من 50 عاما عندما يتم الكشف عن الأورام السرطانية الخبيثة قبل أن تصل أحجامها الى سنتيمتر واحد. وأكدت الدراسة التي قام بها عدد من الباحثين المختصين في أمراض السرطان ان استخدام تصوير الثدي الشعاعي يفيد في تشخيص العديد من اصابات سرطان الثدي في مراحل مبكرة من بداية المرض مما يقلل من معدلات الوفاة بين النساء المصابات به.

وتهدف الدراسة الطبية التي شملت ألفا و333 امرأة مصابة بسرطان الثدي تتراوح أعمارهن بين 40 ـ 75 عاما الى تحديد العلاقة التي تربط بين فرصة حياة المصابات وبين حجم الورم لديهن. وأظهرت نتائج الدراسة ان المريضات المصابات بأورام أقل من سم واحد في الحجم يعيشون فترة اطول من المصابات بأورام حجمها اكثر من سنتيمترين، حيث تبين ان معدل الوفاة من سرطان الثدي خلال 10 سنوات بلغ 13 % بين النساء ما بين سن 40 ـ 49 عاما، والمصابات بأورام صغيرة (1 سم)، مقارنة مع 14 في المئة في مجموعة الأعمار 50 ـ 69 عاما، و6 في المئة من 70 عاما فأكثر.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,03	4,50
دبلن	6.28	5.12
باريس	6,50	5.48
جنيف	6.33	5,40
استوكهولم	6,06	4.05
اثينا	6.15	5,49
امستردام	6.36	5,27
كوبنهاغن	6,17	4,44
مدريد	7,07	6,33
روما	6,03	5,25
بروكسل	6,44	5,34
برلين	6,10	4,53
واشنطن	5,59	5.30

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم

الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الراحة النفسية تأتي من الضمير والقلب قبل المال.

مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.

اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.